أنا مدينة العلم وعلي بابها

النصوص

أكثر من خمسمائة دليل جليّ
في ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام
من مصادر أهل السّنة

أحمد رضا الآقادادي

النصوص

أكثر من خمسمائة دليل جلي
في ولاية علي عليه السلام
من مصادر أهل السّنة

النصوص

أكثر من خمسمائة دليل جليّ
في ولاية عليّ عليه السلام
من مصادر أهل السّنة

أحمد رضا الآقادادي

سرشناسه : آقادادی، احمدرضا، -۱۳۵۹
عنوان قراردادی : النصوص: بیش از ۵۰۰ دلیل روشن بر ولایت حضرت علی (علیه‌السلام) از منابع اهل سنت .عربی
عنوان و نام پدیدآور : النصوص : اکثر من خمسایه دلیل جلی فی ولایه علی (ع) من مصادر اهل‌السنه/ احمدرضا الآقادادی.
مشخصات نشر : قم: دلیل ما، ۱۴۳۴ ق.= ۱۳۹۲.
مشخصات ظاهری : ۲۹۶ ص.
شابک : ۹-۸۲۵-۳۹۷-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه: ص. ۲۷۹ - ۲۸۷؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق — اثبات خلافت — احادیث اهل سنت
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- نظر اهل‌سنت
موضوع : احادیث اهل سنت -- قرن ۱۴
رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵/آ۷ن۶۰۴۳ ۱۳۹۲
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲
شماره کتابشناسی ملی : ۳۰۸۶۴۴۳

النصوص

النصوص
أكثر من خمسمائة دليل جلّي في ولاية عليّ عليه السلام من مصادر أهل السّنة
مؤلف: أحمدرضا الآقادادي
منشورات دليل ما
الطبعة الاولى: ۱۴۳۴ ق، ۱۳۹۲ ش
طبع في ۱۰۰۰ نسخه
المطبعة: نگارش
السعر المجلداً: ۱۲۵۰۰ توماناً
ردمک: ۹-۸۲۵-۳۹۷-۹۶۴-۹۷۸
هاتف و فكس : ۷۷۴۴۹۸۸ - ۷۷۳۳۴۱۳ (۹۸۲۵۱+)
ایران، قم، صندوق البريد: ۱۱۵۳ - ۳۷۱۳۵
www.dalilema.com
dalilema@yahoo.com
منشورات دليل ما

مراكـز التوزيع:
۱) طهران، شارع إنقلاب، شارع الفخر الرازي، رقم ٦١، هاتف ٦٦٤٦٤١٤١
۲) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة نادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه الكتاب، الطابق الأول، منشورات دليل ما، هاتف ٥ ـ ٢٢٣٧١١٣
۳) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الامام باقرالعلوم عليه السلام، هاتف ٠٧٨٠١٢٦٣٥٧٩
٤) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، مكتبة ابن فهد الحلي رحمه الله، هاتف ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

مقدّمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ

الحمد لله والثناء عليه صاحب المنن السابغة والآلاء الوازعة والرّحمة الواسعة الـذي كان من رحمته ولطفه خلق المخلوقات، ولم يغفل عن تأمين احتياجاتهم وعلم سرّهم وعلانيتهم وكفاهم بنفسه ما يحتاجونه ظاهراً وباطناً، فوفّر لهم احتياجاتهم المادّية التي هي من ضروريات الحياة ولم يتردد في إرسال الرسل والأنبياء لأجل هدايتهم الروحية.

لذا أرسل الرسل والأنبياء واحداً تلو الآخر في سلسلة من الرسالات إلى البشر وختم سلسلة الرسل بأفضلهم محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله. فسلام الله وصلواته وتحيّاته وبركاته على المبعوث رحمة للعالمين الذي بذل في سبيل أداء الرّسالة الإلهية جميع ما يملك ماديّاً ومعنويّاً من نفسه وماله وعائلته، واستطاع أن يوصل سلسلة الهداية الإلهية الممتدة من قبل الله سبحانه وتعالى إلى أمّته على أفضل شكل عن طريق عترته يداً بيد حتّى آخر كوكب درّيّ منهم.

وإنّ خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله وبأمر الله سبحانه عيّن خلفاء من بعده ونصّ عليهم وذكر أسماءهم مراراً وتكراراً حيث يقول: أوّلهم عليّ عليه السلام وآخرهم المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

فأفضل سلام الله وصلواته على أئمة الهدى ومصابيح الدجى آل بيت الرّسول صلى الله عليه وآله وأقرب الخلق إليه، ورثته في كلّ شيء ما خلا النبوّة؛ هم ينابيع العلم والمعرفة والحكمة التي استمدوها من حضرته القدسية واستناروا بطريقه الذي خطّه ورسمه لهم، ولم يسبقهم أحد في التقوى والورع وما عداهم لمْ يصل أحد إلى منصب ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

أمّا بعد:

كاتب هذه السطور أحاطه الله برضوانه وغفرانه ورحمته ووفّقه لأن يبذل سعيه في سبيل إرضاء الله سبحانه بأن يقوم بدراسة وبحث من بين مصادر أهل السُّنّة، ويجمع الأحاديث والروايات التي تخصّ ولاية ووصاية وخلافة مولى الموحّدين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويؤلف هذا الكتاب، ويبحث في ما يقارب ثمانين مصدراً من مصادر أهل السُّنّة والتي كان بعض منها يحتوي على عشرين جزءاً أو أكثر من المجلّدات واختار مقتطفات من الرّوايات، ونقل منها ما يقارب خمسمائة واثنتي عشرة رواية بعد أن حذف ما هو مكرر من كلّ حديث في ذلك الكتاب حيث جميعها تدلّ وتؤكّد على ولاية ووصاية وخلافة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. وكان هدفه من هذا العمل أن يعرف جميع المسلمين - شيعة وسنّة - أننا لمْ نقتصر على مصادرنا فقط لنثبت حق مذهبنا بل حتى مصادر المخالفين لنا مملوءة بالرّوايات التي تُثبت حقّنا الشرعي في هذا الشأن. ولكي نُثبت حسن نيّتنا لأهل السُّنّة تمّ نقل جميع الرّوايات في هذا الكتاب من كتبهم ومصادرهم وأعرضنا عن ذكر الرّوايات من المصادر الشيعية.

واستناداً إلى الآية الكريمة ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[2] من الواجب ذكر هذه النقطة، وهي أنّ هذا الكتاب هو في الحقيقة رائع وفريد في نوعه وفي الواقع لمْ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الضحى، الآية: ١١.

نعثر على كتاب أُلّف بهذا الأسلوب والنمط لحدّ الآن. ولم يكن هذا الأمر ممكناً وعملياً إلّا بفضل الله ورحمته التي شملت مؤلّف هذا الكتاب.

من الممكن أن يتصور البعض أن هذا الكتاب هو نوع من الكتب المشابهة لأمثال كتاب (الغدير) أو كتاب (الألفين) وأنّه لمْ يأتِ بموضوع جديد من الناحية العلميّة. لهذا السبب وقبل كلّ شيء أحبّ أن أذكر نبذة مختصرة عن هذين الكتابين وبعد ذلك نواصل بحثنا:

أولاً: كتاب الغدير القيّم الذي هو خلاصة الجهود المخلصة للعلّامة الأميني (قدّس الله سرّه) وكما هو ظاهر من عنوانه هو كتاب يبحث في حادثة الغدير كما جاءت في القرآن الكريم والسُّنّة النبويّة والأدب والشعر العربي، واستعرضها في عصور مختلفة وجمع القصائد الشعرية العربية التي أُلقيت في هذا الخصوص منذ ذلك الحين وحتى القرن الثاني عشر للهجرة. وعلى هذا إذا أردنا أن نقارن كتاب الغدير مع هذا الكتاب الذي هو في متناول أيدينا (ولا قياس) فهو كنسبة العامّ إلى الخاص. والعلّامة الأميني (قدّس سرّه) استعرض وبحث حديث الغدير حصراً وبنطاقه الواسع حيث أطنب فيه وأعطى للموضوع حقّه في مختلف المجالات ولم يبحث في الأحاديث الأخرى التي تخصّ الولاية (جزاه الله خير الجزاء)..

في حين أن هذا الكتاب أتى بجميع الرّوايات الخاصّة بولاية وخلافة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من كتب أهل السُّنّة، واستعرض هذه الرّوايات وبحث في دلالتها؛ لذلك نستنتج أن هذين الكتابين لا يمكن الاستعاضة عن أحدهما بالآخر.

أما ما يخصّ الكتاب القيّم الثاني (الألفين) الذي هو من تأليف العلّامة الحلّي (رضوان الله عليه) وكما هو ظاهر من مقدمة الكتاب أن العلّامة الحلّي ألّفه بناءً على طلب من ابنه السيّد فخر المحققين، وحسب ما جاء في المقدمة (أن هذا الكتاب يحتوي على ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين وألف دليل على عدم صحّة شكوك المخالفين).

طبعاً هـذا العالـم الجليـل في النهاية ذكـر في كتابـه ألفـاً وثمانية وثلاثيـن دليلاً على عصمة الإمام عليّ عليه السلام جميعهـا عقليّة ونقليّة. أكمل كتابـه (و بدون أن ينقل شيئاً من الرّوايات). مع العلم أن هـذا الكتاب لا يحتـوي على ألفـيّ دليل فقط بل هـو لا يتعدّى موضـوع العصمـة للإمـام عليه السلام أيضـاً. وجـاءت جميع الأدلّـة على العصمة فقط. ومع أن هذا الكتاب قيّم جداً ولـه مكانته العلميّة العالية لكنّه لا يمكن الاستعاضة به عن الكتاب الذي بيـن أيدينـا وإن موضوعهما لا ارتبـاط له بالبعض الآخر(ولا قياس).

نهاية المطاف: إنّ أيّ شـخص مـن أيّ مذهب إذا كان يستطيع أن ينقـل من أيّ كتاب أو مصدر موثوق ثلثاً واحداً من مجموع الرّوايات التي ذُكرت في هذا الكتاب ومن مصادر أهل السُّنّة في باب ولاية وخلافة ووصاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على أن يكون هذا الثلث الـذي يأتي به خاصّـاً بولاية وخلافة الآخرين، عندها سيحصل على جائزة مبلغها خمسـة ملاييـن دولار من المؤلّـف وهذا عهدٌ قطعـه المؤلّف بينه وبين الله سبحانه وسيلتزم به ويعطي الجائزة للشـخص الذي يستطيع القيام بذلك والله هو الشاهد على ذلك ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[1].

مرّة أخرى نؤكـد أن هذا الكتاب الذي في متناول أيديكم فيه أكثر من خمسـمائة رواية مـن مصـادر أهـل السُّـنّة جميعها تؤكّـد وبصراحـة علـى ولاية وخلافـة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

مـن الجدير بالذكـر أن عدد الروايـات الآنفة الذكر هي ليسـت جميـع الروايات الموجودة في كتب أهل السُّـنّة ولكنّها مجموعة منتخبة منها. على سـبيل المثال في كتاب تاريخ دمشـق لابن عسـاكر أكثر من مائتين وخمس مرّات ذكـر حديث الغدير والولاية وبأسـانيد مختلفة لكنّ المؤلّف انتخب من هذا العدد من الرّوايات أقل من خمسة أحاديث بعد أن أخذ بنظر الاعتبار اختلاف نقلها.

---

(١) سورة النّساء، الآية: ٧٩.

على أيّ حال كلّ من يتصوّر أنّه يستطيع ليس من الكتب والمصادر الشيعية فقط وإنّما من أيّ كتاب أو مصدر أن يجمع ثلثاً من مجمـوع الرّوايات المذكورة في هذا الكتاب، والتي تتضمن ولاية وخلافة الآخرين وليـس أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فإنه بالإضافـة إلى الأجر والثواب المعنوي سـيحصل علـى الجائزة التي مبلغها خمسـة ملايين دولار.

أحمد رضا الآقادادي

نزيل قم المقدسة

عيد الغدير ١٤٣١ للهجرة

يرجى مراجعتنا عبر البريد الإلكتروني:

WWW.SHIA-HAGH.COM

Email: Ahmadreza.Aghadadi@yahoo.com

تمهيـد

جمع من المسـلمين يعتقدون بأن النبيّ ﷺ رحل عن الدنيـا الفانية ولـم يعيّن أحداً لهداية الأمّة الإسـلامية وكذلك لحلّ الاختلافات التي ستنشأ بينهم بعد رحيله وكذلك لقيادة المسلمين.

ومن وجهة نظر هذه المجموعة أن الرّسـول ﷺ لمْ يعيّن أحداً لما بعد رحيله بسبب ثقته بأمّته وأنه سـوف لن يكون هناك اختلافات بعده أو بسبب الاحترام الذي يكنّه لهم. لأجل هذين السـببين لمْ يفكر قط بانتخاب أحد الأشخاص ليكون خليفةً ووصيّاً لأمته مـن بعده وأبقـى هذا الأمـر علـى مسـؤوليّتهم، وإذا كان هـذا الكلام صحيحـاً كما يقولـون فإن الرّسـول الأكرم ﷺ سـيكون السـبب في إيقاد شـعلة الاختلاف في أمّته (معاذ الله).

نحن نطرح سـؤالاً على أفراد هذه المجموعة الّذين يعتقـدون ذلك: هل الراعي الـذي يملك عـدداً مـن الغنـم وأن قطيع الغنـم هـذا تحـت مسـؤوليّته إذا كان يريد الذهاب ساعة لعمل ما، فهل سيترك قطيع الغنم يضيع في موجات من الخطر بدون راعٍ آخر يقوم مقامـه ويحافظ عليه؟! بلا شـك لن يفعل ذلك. مـع أن الحيوان ليس له إلّا بعض الاحتياجات الغريزية البسيطة، بالإضافة إلى ذلك يجب المحافظة عليه من عدوّه وليس من شـيء آخر بمسـؤولية الراعـي اتجاه قطيع الغنـم ومع ذلك فهو لا يسـتطيع أن يتركه لوحده ويذهـب، فكيف بأمّة كاملـة كان من المقرر أن تتوسـع

لتشمل أنحاء الكرة الأرضية مع جميع ما لها من احتياجات مادّية ومعنوية، بالإضافة إلى وجود العدوّ الداخلي والخارجي أتُترك هكذا لتشتعل نار الخلافات بينهم؟!

من المؤكد أنّ عدم تعيين خلف للرسول ﷺ سيكون سبباً لإيقاد نار الفتنة والعداوة في الأمّة وانحرافها، كما أنّه عند تعيين من يَخلُف الرّسول ﷺ دون أنْ يُتّبع من قبل الأمّة هذا أيضاً سيسبب الفرقة والاختلاف والتنازع بينها. هذه الشفقة والرأفة على الأمّة من وجهة نظر هذه المجموعة بخصوص النبيّ ﷺ الذي بعثه الله رحمة للعالمين ليس لها أساس ولا معنى حيث إن الخليفة الأول والثاني وحتّى شخص مثل معاوية أدركوا وفهموا أنّه يجب أن لا تترك الأمّة بدون وليّ أو وصيّ، وأثبتوا أنّهم يفكرون بأحوال هذه الأمّة ويشفقون عليها بتعيين الوليّ أو الوصيّ من بعدهم وأنّهم سبقوا رسول الله ﷺ في ذلك.

في الحقيقة إذا كان تعيين خليفة أو وصيّ أمراً جيّداً فلماذا ترك رسول الله ﷺ (بعقيدة أهل السُّنّة) أمّة حديثة عهد بالإسلام تنتابها أعاصير الفتنة والفرقة ولم يعيّن لها خليفة؟ إذا كان تعيين الخليفة عملاً غير مناسب وغير لائق فلماذا سارع أبو بكر إلى استخلاف عمر من بعده وبدون التشاور مع الأمّة؟ وكذلك لماذا أشفق عمر بن الخطاب قبل أن يموت على الأمّة الإسلامية واخترع فكرة أصحاب الشورى أو السّتة الّذين لهم حق اختيار الخليفة. ما هو الصواب؟ هل الخليفة الأول والثاني كانا أشدّ حرصاً على الأمّة الإسلامية من رسول الله ﷺ؟ هذا السؤال يتردد لسنوات مديدة بدون جواب وفي الواقع أنّه لا جواب له لأن الأولويات التي أوصلتنا إلى هذه النتيجة المبهمة جميعها لا صحة لها وباطلة، لماذا؟ لأن رسول الله ﷺ لمْ يترك الأمّة الإسلامية سدى وإنما بشكل صريح وواضح عرّف للأمة الإسلامية وصيّه ووليّه وكذلك أسماء خلفائه واحداً تلو الآخر، وقد سمّاهم ولم يولدوا بعد وحتّى آخر لحظة من وجود هذا الدين على وجه الأرض وسيكون نورهم وضاءً مشرقاً فكل هذا بيّنه وأوضحه لأمّته.

الله سبحانه وتعالى في الآية الثالثة من سورة المائدة يقول: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ تبيّن الآية الكريمة (اليوم أكملت لكم جميع المعارف الدينية التي أنزلتها إليكم بفرض الولاية وأتممت عليكم نعمتي وهي الولاية التي تشمل إدارة أمور الدين وتدبيرها تدبيراً إلهياً وإذا أُكمل الدين في تشريعه وتمّت نعمة الولاية فقد رضيت لكم الإسلام الذي هو دين التوحيد).

نحن هنا بدون الأخذ بالنظر الرّوايات التي تبيّن سبب نزول هذه الآية من المصادر الشيعية والسنّية إنما سنبيّن وسننفي ما جاء في عقيدة مخالفينا ونبيّن عدم صحة كلامهم في هذا الشأن.

سؤالنا هنا إلى الّذين يعتقدون بأن رسول الله ﷺ رحل عن الدنيا وترك الأمّة الإسلامية تعصف بها أعاصير الفتنة والفرقة بدون ولي وإمام وقائد: هل وجود قيادة وإمامة لهذا الدين جزء من الدين الإسلامي أم لا؟

من المؤكد أن الجواب هنا سيكون نعم، أي أن وجود قيادة هو من الأمور المهمّة للدين بل تعتبر أهمّها مسألة الإمامة والقيادة، في تلك الحالة وبما أن مسألة قيادة الأمّة من أهم مسائل الدين فيجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن الله سبحانه وتعالى في الآية التي ذكرناها سابقاً (آية الإكمال) قال: نحن أكملنا لكم الدين وهذا يعني أن مسألة الإمامة قد عيّنت وأن مسار الإمامة والخلافة تمّ تعيينه أيضاً بالضبط على عكس عقيدة البعض الّذين يظنون أنّ مسألة تعيين الخلافة والإمامة هي بمسؤولية الأمّة الإسلامية.

بلا شك إذا كانت مسألة من مسائل الدين بقيت مهملة ولم يبتّ فيها فإن الله سبحانه وتعالى لا يقول في الآية المذكورة ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ وهذا الأمر لا يخفى على جميع علماء الفرق الإسلامية، وهو أن رسول الله وخاتم النبيّين ﷺ خلال الفترة القصيرة من رسالته، مع وجود كلّ الصعوبات والحملات والحروب الطويلة لمْ يستطع أن يبيّن جميع أحكام الدين بالإضافة إلى

ذلك وجود القضايا الجديدة والمستحدثة التي تطرأ على الأمّة بشكل يومي ولم يكن لها جواب في السابق.

لذا من الطبيعي أن تعيين وتعريف إمام من قبل الله (عزّ وجلّ) يستطيع أن يغطّي جميع الاحتياجات العلميّة والعمليّة للأمة ويكمل الدين وإن وجود مثل هذا الإمام يعني أن جميع أحكام الدين قد بيّنت وجميع المشاكل المعقّدة قد حلّت.

على أيّ حال بما أن الله سبحانه وتعالى ذكر في الآية المذكورة أنّ إكمال الدين دليل على أنّه سبحانه قد أكمل كلّ زوايا الدين والتي من ضمنها مسألة الإمامة والخلافة وأن رسول الله ﷺ بيّن ذلك وأوضحه لهم وأن الأمّة لا علاقة لها في تعيين الخليفة وانتخابه؟

الله سبحانه وتعالى أوضح في آيات كثيرة من القرآن الكريم واعتبر الإمامة كالنبوّة لا تنالها يد الجَعل وأن أمرها بيد الله تعالى فهو الذي يختار لها من يشاء لعباده كما يظهر من الآيات التالية.

﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾(١) المقصود منها الله أعلم على من ينزل الوحي بعد ما اعترض أبو جهل على نزول الوحي على رسول الله ﷺ.

﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ ﴾(٢) تذكّروا نعمة الله حيث هداكم وأعزّكم بالأنبياء ولم يجعل في أمّةٍ ما جعل منكم من أنبياء.

﴿ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلًّا جَعَلۡنَا نَبِيًّا ﴾(٣) فلما فارقهم وتركهم (النبيّ إبراهيم عليه السلام) وما يعبدون وهاجر إلى الشام عوّضه الله عمّن فارقهم ورزقه الله إسحاق ويعقوب عليهما السلام وجعل الله كلّاً منهما نبيّاً.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٠.

(٣) سورة مريم، الآية: ٤٩.

﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾(1) أي كلّ نبيّ منهما بعده نبيّ من صلبه.

﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ ﴾(2) أي يا داود إنّا انتخبناك للخلافة في الأرض لإقامة الدين وتدبير أمور النّاس.

﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾(3) أي جعلناهم أئمة يُقتدى بهم ويهدون النّاس إلى الحق.

﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾(4) أي نجعلهم أئمة يقتدى بهم فيكونون متبوعين بعد ما كانوا تابعين ونجعلهم الوارثين لها بعد ما كانت بيد غيرهم.

﴿ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾(5) موسى عليه السلام يسأل ربّه أن يجعل له وزيراً من أهله يشاركه في أمر الرّسالة ويكون مؤيّداً له ألا وهو أخوه هارون.

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾(6) أي خالق في الأرض خليفة ليكون حجّة لي في الأرض على خلقي.

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(7) من الآيات التي ذكرت على شكل أمثلة نستطيع أن نفهم منها بشكل واضح أن النبوّة والرّسالة تحتاج إلى قانون إلهي، كذلك الإمامة والخلافة والنيابة عن الأنبياء تحتاج إلى صدور قانون إلهي من قبل الله سبحانه أيضاً لذلك إذا اجتمعت الأمّة على استخلاف أحد من النّاس لكي

---

(1) سورة العنكبوت، الآية: ٢٧.

(2) سورة ص، الآية: ٢٦.

(3) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.

(4) سورة القصص، الآية: ٧.

(5) سورة طه، الآية: ٢٩.

(6) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(7) سورة البقرة، الآية :١٢٤.

ينتخبه الله سبحانه كخليفة فإنه لا يصل إلى منصب الخلافة إذا لمْ يرد الله ذلك، بالإضافة إلى أنّه إذا ادّعى أي أحد هذا المنصب بدون سبب وتزعم ما ليس له فقد افترى على الله الكذب وسيُبتلى باللّعنة ويُبعد عن الرّحمة الإلهية. من جهه أخرى إذا انتخب الله سبحانه أحداً للخلافة والإمامة وأيّده من عنده فإذا اجتمعت الأمّة على عكس ذلك الأمر ووقفت ضدّه ولم يعترفوا به كإمام ووصيّ وخليفة فسيكونون من الّذين كذبوا على الله وسينالون اللعنة والعذاب الإلهي، وإن عدم اعترافهم به لمْ يقلل من مقامه عند الله ذرّة واحدة عند مراجعة السطور السابقة ومطالعتها بدقّة نصل للنتيجة التالية:

أولاً: أنّ الله جلّ جلاله أكمل دينه وكذلك كلّ احتياجات الدين التي من ضمنها مسألة الإمامة والخلافة..

ثانياً: الله جعل منصب الإمامة والخلافة بأمر إلهي وسماوي من قِبله وأن الأمّة الإسلامية لا علاقه لها بتعيين هذا المنصب ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[1].

آخر نقطة هنا يجب مناقشتها أن الله سبحانه وتعالى في الآية الواحدة والسبعين من سورة الإسراء يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ أي في يوم القيامة يُطلب من جميع النّاس من الأولين والآخرين الالتحاق بمن كانوا يأتمّون به في الحياة الدنيا سواء كان إمام حق أو إمام باطل.

وأيضاً في الآية السابعة من سورة الرعد يقول: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ بما أنّك يا رسول الله بشر مثلهم فإنه ليس عليك إلّا تبليغ رسالة ربّك ولكلّ أمّة هادٍ يهدي بأمر الله.

في الحقيقة أي مجموعة من النّاس تحتاج إلى إمام وقائد يرشدهم ويوجّههم نحو طريق الهداية إلى الله ونظراً لما جاء في الآيات السابقة يجب أن يجتبى هذا

---

(١) سورة القصص، الآية: ٦٨.

الإمام والقائـد من قبـل الله بتعيين منصـب الإمامة، وحسـب الآية الثالثة من سـورة المائدة فـإنّ الديـن أصبح كاملاً لـذا يصبـح في النتيجة هـؤلاء الّذين يعتقـدون بأن رسول الله رحل عـن الدنيا دون تعييـن القيادة والإمامـة من بعده قد افتـروا على الله وكذّبوا آياته ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾[1]، ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾[2]، ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾[3].

بعد ذكـر هذه المقدمة هنا سـؤال يطرح نفسـه: هذا الإمـام والقائد الـذي تذكره الآيات بـأن الله اختـاره وانتجبه من يكـون؟ في جواب ذلـك نقول: إن الله سـبحانه في الآية الخامسـة والخمسـين من سـورة المائـدة يقـول: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ أي الأولى بكـم والمتـولي أموركم هو الله ثم رسـوله ثم المؤمنـون الّذين يعطون الـزّكاة أثناء أدائهم الصّلاة، وهي آية نزلت في الإمام عليّ خاصّة حين سـأل سـائل في المسـجد وكان الإمام علـيّ عليه السلام يصلّي وهـو راكع فأومـأ اليه بخنصـره فأخذ خاتمه منهـا، وعلى هذا الأسـاس نتابع كلامنا معك أيّها القارىء العزيز مثلما أن الله سبحانه وتعالى بيّن وأوضح أحـكام الصّلاة والصـوم والحج والـزّكاة وغيرها في القرآن الكريم بشـكل شـامل وكلّي لجميع البشـريّة فنحـن نـرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إضافة لمـا جاء في القرآن الكريم يبين لهم مثلاً كيفية أداء الصّلاة وما هي أحكام الصيام وكيفية الالتزام به كذلك كيفية أداء الزّكاة ذكر الحكم الكلّي والشـامل للإمامـة والولاية في القرآن، أما توضيحه وتبيينـه للناس فهـي مهمة أنيطت بالرّسـول الكريـم صلى الله عليه وآله وسلم والذي هو بدوره أوضح ذلك في أحاديث وروايات كثيرة حيث ذكر أنّه سيكون هناك اثنا عشر خليفة من بعده وكلّهم من قريش.

(١) سورة النساء، الآية: ٥٠.

(٢) سورة يونس، الآية: ٦٩.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ١٣.

ونحن في هذا الكتاب ننقـل أحاديث وروايات موجـودة في كتب ومصادر أهل السُّـنّة بخصـوص إمامة وخلافـة أميـر المومنيـن علـيّ عليه السلام وكذلك إمامـة الأئمة الاثني عشـر عليهم السلام وسـنبحث في كيفية تنصيب الإمام والخليفة للأمة في الأحاديث النبويّة.

لذا أرجـو قـراءة ومطالعة الأحاديـث التـي سـننقلها بدقة كاملـة وكيفيـة إثباتها لموضـوع الإمامـة والخلافة وكذلـك المصـادر التـي نقلت عنهـا بعد الأخـذ بنظر الاعتبار الله سبحانه ونداء العقل ثم احكموا.

صحيح البخاري

أثر محمّدبن إسماعيل البخاري

المتوفّى سنة ٢٥٦ للهجرة

١-١- قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[١]؟

تأمّل:

هذه الرواية التي تُعرف بحديث المنزلة والتي ستمرّون عليها كثيراً نُقلت أيضاً في كثير من مصادر أهل السُّنّة.

أما إثبات أن محتوى هذا الحديث يدل على ولاية وخلافة عليّ عليه السلام المؤكّدة فنرجو من القارىء العزيز متابعة ما سيأتي:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، باب ٩، حديث ٢٧٠٦.

دليل حديث المنزلة

بعد تتبّع المصادر المعتبرة والمؤكّدة يُفهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما أراد الخروج من المدينة ليخوض غزوة تبوك أوصى لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام من بين أصحابه في المدينة ليكون خليفته ووصيّه في خلال غيابه عن المدينة، وعندما استفسر منه عليّ عليه السلام عن سبب عدم مرافقته في الغزوة مع من يرافقونه أجابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى)؟

في الواقع إنّه لمْ يحصل أي مواجهه أو قتال في هذه الغزوة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصّب علياً بن أبي طالب عليه السلام ليكون خليفته ووصيّه في المدينة أثناء غيابه وقال فيه ذلك الحديث القيّم، ومما لا يخفى أيضاً أنّه في بعض روايات أهل السُّنّة ذكرت هذه العبارة تكملة للحديث (إلّا أنّك لست بنبي إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي)[1] يقصد بذلك يا عليّ لك المناصب نفسها والسلطات التي كانت لهارون بالنسبة لموسى إلّا النبوّة واعلم أنّه لن أرحل حتّى تكون أنت وزيري ووصيّي وخليفتي، فهل الشخص الذي كان في خلال حياة الرّسول له مكانة مثل مكانة هارون بالنسبة لموسى في خلال حياته أي وزيره وخليفته ووصيّه ألا يكون مثل هذا الشخص أحق من الآخرين بمنصب الخلافة؟

عندما نراجع القرآن الكريم وندقق في آياته نفهم ما كان لهارون من منزلة بالنسبة لموسى عليه السلام والمناصب والاختصاصات الكثيرة التي كان يتمتع بها ألا وهي:

---

(١) كنز العمّال ج ١١، ص ٦٠٦، حديث ٣٢٩٣١.

الأول: الوزارة ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴾[1] يطلب موسى من الله أن يجعل أخاه هارون وزيراً له.

الثاني: الأخوّة ﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴾[2] بعد ذلك أرسلنا موسى وأخاه هارون بمعجزات وبراهين واضحة.

الثالث: الخلافة ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي ﴾[3] طلب موسى من أخيه هارون عند خروجه للجبل للمناجاة أن يكون خليفته في قومه.

الرابع: القرابة ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴾[4] إلهي أخي هارون الذي هو من عائلتي اجعله وزيراً لي.

هذه المناصب الأربعة مقامات واختصاصات هارون بالنسبة للنبي موسى عليه السلام. لكنّ إضافة لما جاء كان لهارون منزلة ومكانة خامسة وهي النبوّة وفي هذا الشأن يقول القرآن الكريم: ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴾[5].

عند استعراض هذه الآيات ووضعها إلى جانب رواية حديث المنزلة أي الحديث الذي ذكرناه في البداية وبحثنا ذلك بالخصوص إذا كانت الرواية بشكل كامل وبعد الرجوع إلى المصادر الموثوقة من أهل السُّنّة نحصل على أن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان له جميع المناصب والاختصاصات الأربعة التي كانت لهارون حيث كان للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وزيراً وخليفةً وأخاً وهو من أهله.

في مصادر أهل السُّنّة الأخرى والتي سنذكرها بشكل مبسّط أكثر يُنقل هذا الحديث بهذه الصورة (أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك

(١) سورة طه، الآية: ٢٩.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٤٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٤) سورة طه، الآيتان: ٢٩-٣٠.
(٥) سورة مريم، الآية: ٥٣.

لست بنبي أو إلّا أنّه لا نبيّ بعدي) يا عليّ ألا تريد وتحب أن تكون منّي بمثابة هارون من موسى عليه السلام وكامل المناصب والسلطات التي كانت لهارون تكون لك عدا النبوّة وذلك لأنه بي تختم النبوّة ولا نبيّ بعدي؟

في الحقيقة رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر استثناءً واحداً وهو النبوّة وهو المنصب الخامس لهارون عليه السلام وكان يتمتع به إضافة إلى بقية المناصب والسلطات الأخرى.

أما بقية المقامات الأخرى والسلطات لهارون فقد أُثبتت لأمير المؤمنين عليه السلام.

نلفت النظر هنا إلى أن سبب الاستثناء ذكر في الرواية أيضاً وهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله هو خاتم النبيّين والرسل وبه ختمت سلسلة الرسالات السماوية التي بعثها الله سبحانه للبشر وإذا لمْ يكن الأمر هكذا فإن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان سيحصل على مكانة النبوّة أيضاً وهذا الأمر واضح وجليّ في حديث المنزلة ونضيف إلى ذلك - بغض النظر عن هذه الرواية التي تثبت هذه المناصب والسلطات الأربع لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام - أنّ هناك روايات أخرى أيضاً تبيّن هذه المناصب والاختصاصات لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وبشكل مفصل.

أما ما يخصّ منصب قرابة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقد جاء في المصادر المعتبرة لأهل السُّنة والتي من ضمنها سنن الترمذي: (عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]. في بيت أمّ سلمة فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلّله بكساء ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً)[2].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب ٣٢، حديث ٣٧٩٦، إن شاء الله سننقل أسماء المصادر الكثيرة التي نقلت هذا الحديث.

يقول عمر بن أبي سلمة عندما نزلت آية التطهير على النبيّ ﷺ طلب رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وعلياً عليهم السلام وجمعهم تحت كساء وقال: اللهم هؤلاء هم أهل بيتي ادفع عنهم أرجاس المعاصي وقاذورات الذنوب واعصمهم وطهّر قلوبهم.

من هذه الرواية يظهر بشكل جليّ أن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أهل بيت الرّسول ﷺ مثلما كان هارون بالنسبة لموسى، أي كان له المنصب نفسه حيث كان من أهله.

أما بخصوص منصب ومكانة أخوّة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مع الرّسول ﷺ فهناك أحاديث وروايات كثيرة نقلت في كتب أهل السُّنّة تؤكّد الأخوّة بينهما حيث آخى الرّسول بينه وبين عليّ عليه السلام في المدينة، على سبيل المثال نذكر الرواية التالية:

عن ابن عمر قال: (آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء عليّ تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تُؤاخِ بيني وبين أحد؟ فقال له رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة)[1].

يقول ابن عمر: (الرّسول الأكرم ﷺ أجرى عقد الأخوّة بين أصحابه في المدينة فحضر عليّ عليه السلام وكان قد تجمّع الدّمع في عينيه من الحزن فقال: يا رسول الله أجريت عقد الأخوّة بين أصحابك وتركتني أنا وحدي فأجابه رسول الله ﷺ: يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة).

---

(١) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب ٢١، حديث ٣٧٢٩، ص ٩٧٩؛ كفاية الطالب، ص ١٦٨؛ كنز العمّال، ج ١٣، ص ٦٠٥، حديث ٣٦٣٤٥؛ مناقب ابن المغازلي، ص ٣٨، حديث ٦٠؛ ينابيع المودّة، ج ١، ص ١٧٧؛ سنن ابن ماجة، باب ١١، حديث ١٢٠، ص ٣١، والجميع من ضمنها المصادر التي تنقل هذا الحديث بكلمات مختلفة. طبعاً ذكر هذه المصادر كان على سبيل المثال.

أما ما يخصّ منصب الوزارة والخلافة فنحن هنا في هذا الكتاب سنبين ذلك بالأدلّة العلمية من طرق أهل السُّنّة ونقول: عدا حديث المنزلة هناك أحاديث وروايات كثيرة ستأتينا تبيّن وتؤيّد هذا الشأن بصورة جليّة وواضحة، من ذلك خذ هذه الرواية على سبيل المثال: (عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأيكم يؤازرني على أن يكون أخي ووصييّ وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا)(1).

عن الإمام عليّ عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من منكم يساندني ويساعدني في هذا الأمر ويقبل أن يكون وزيري مقابل أن يكون أخي ووصيّ وخليفتي بينكم؟ قال الإمام عليّ عليه السلام: سكت الجميع ولم يجيبوه فقلت: يا رسول الله أنا أساندك وأساعدك في أمر تبليغ الرّسالة وأكون وزيرك ووصيّك، عند ذلك أخذ رسول الله بيده وقال: إن هذا علياً أخي ووصييّ وخليفتي فيكم فاسمعوا كلامه وأطيعوه).

ذكرنا هذا لنقول: صحيح أن هارون فارق الدنيا قبل موسى عليه السلام ولكن حسب ما جاء في القرآن الكريم في وقت غياب موسى كان هارون خليفة موسى ووصيّه في قومه.

مع ذكر هذه المواصفات نلاحظ أن رسول الله من خلال حديث المنزلة بيّن أن جميع المناصب والسلطات التي كانت لهارون كانت لأمير المؤمنين عليه السلام أيضاً واستثنى منصب النبوّة من بقية المناصب عنه فقط، ومما لاشك فيه أن هارون كان خليفة لموسى عليه السلام ولهذا السبب فقط فارق الدنيا قبل موسى ومنصب خلافة موسى لمْ يصل لغير هارون أبداً، لهذا نستنتج أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذكره لحديث المنزلة كان بمثابة المقدمة للنصّ على منصب الخلافة والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.

---

(1) تاريخ الطّبري ج ٢، ص ٢١٧.

نستنتج من ذلك كلّه كما أن هارون كان خليفة موسى في قومه، فأمير المؤمنين عليّ عليه السلام أيضاً خليفة رسول الله في قومه سواءً أكان بعد مفارقة الرّسول للدنيا أو في زمن حياة الرّسول بسبب غيابه عن قومه لخروجه للحرب.

٢-٢- عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمةً لمْ أسمعها فقال أبي إنّه قال: كلّهم من قريش[١].

تأمّل:

مؤلّف هذه السطور يستفسر من البخاري ومن جميع الّذين هم مثله ويؤيدونه، من هم الاثنا عشر أميراً، أو حسب روايات أخرى من هم الاثنا عشر خليفة والّذين جميعهم من قريش؟ ومن يكونون؟

أيها القارئ العزيز كن على ثقة أنهم إذا نفذوا في أقطار السماوات واستطاعوا أن يتخللوا طبقاتها، وأيّد وساعد وأسند بعضهم بعضاً لمْ يعثروا على اثني عشر أميراً وخليفة وإماماً عدا أئمة الشّيعة الاثني عشر والّذين جميعهم من قريش أيضاً.

إنهم لا يعرفون بعد خلفائهم الثلاثة من أين يأتي التسعة الآخرون الّذين وصلوا لكرسيّ الخلافة وجميعهم من قريش. وإذا احتسبوا الإمام عليّاً عليه السلام أيضاً إلى جانب الخلفاء الأربعة (أي خلفائهم الثلاثة بالإضافة إلى الإمام عليّ عليه السلام) لكي يصبح العدد اثني عشر خليفة، فهم لا يدرون من أين يلمّون هذا العدد، هل من خلفاء بني أمية أو من خلفاء بني العباس، وأياً منهم يختارون حتّى لا يقلّ العدد ولا يزيد عن الاثني عشر.

نضيف إلى ذلك أنّه ذُكر في بعض مصادرهم أسماء الاثني عشر أميراً ولكنّ مع الأسف فالتعصّب الأعمى والتحيّز لمْ يسمح لهم باتباع طريق الحقّ وأطفأ في قلوبهم شعلة الهداية الإلهية.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب ٥٢، حديث ٧٢٢٢، ص ١٢٧٥.

في كتاب فرائد السمطين، كتاب شواهد التنزيل، كتاب ينابيع المودة وكتاب تذكرة الخواص[1]، روايات تذكر أسماء الاثني عشر إماماً ونحن نذكر واحدة من هذه الرّوايات على سبيل المثال:

قال النبيّ ﷺ: إن وصيّيّ عليّ بن أبي طالب وبعده الحسن والحسين وبعد الحسين تسعة أئمة من ولد الحسين، ثم يضيف النبيّ الأكرم ﷺ ويقول: بعد الحسين يكون الأمر من بعده إلى ولده عليّ بعد ذلك لولده محمّد ثم لولده جعفر ثم لولده موسى ثم لولده عليّ ثم لولده محمّد ثم لولده عليّ ثم لولده الحسن وفي النهاية يصل الأمر لولده محمّد المهدي حيث يكونون اثني عشر إماماً..

نحن نشكر الله سبحانه ونثني عليه بعدد ما أحاط لإثبات مذهبنا وعقيدتنا. نستطيع أن نستفيد ونأخذ بما جاء في مصادر مخالفينا وأعدائنا لنحاججهم بها ونثبت أدلتنا، ولكنّ مخالفينا ليس لديهم أي حجّة وأي دليل يثبت عقائدهم الفاسدة حتّى من ضمن كتبهم ومصادرهم.

﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[2].

---

(١) فرائد السمطين، ج ٢ حديث ٤٢٥، ص ٢٣٤، حديث ٥٥٣ و٥٥٤ وص ١٠٠؛ شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٦٢٦، ص ٤٥٧؛ ينابيع المودّة، ج ٣، ص٢٨١، وتذكرة الخواص، ج ٢، ص ٥١٧.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦٣.

صحيح مسلم

أثر مسلم بن حجاج النيشابوري

المتوفّى سنة ٢٦١ للهجرة

٣-١- قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[١]..

وكما بيّنا سابقاً هذه الرواية المعروفة بحديث المنزلة، كان للإمام عليّ عليه السلام جميع المناصب والسلطات التي كانت لهارون واستثنى منها منصب النبوّة فقط، ومن ضمن هذه المناصب منصب الخلافة والذي ثبت له بحكم النصّ عليه. وإن مسلماً جاء بهذه الرواية في كتابه أربع مرّات واحدة تلو الأخرى وذكر لها أربعة أسانيد.

٤-٢- قالت عائشة: خرج النبيّ ﷺ غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

تأمّل:

كما هو واضح من الرواية فالأشخاص الّذين كانوا تحت الكساء هم الّذين

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصّحابة، باب ٤، حديث ٢٤٠٤، ص ١٠٤١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

أكرمهم الله تعالى بتطهير نفوسـهم وألبسـهم لباس الطهارة المطلقـة الخالية من أيّ لون مـن أرجاس المعاصـي، وعصمهم مـن أي نوع من أنـواع الزّلـل والخطأ وهذا يعني أنّهم لم ولن يرتكبوا أي ذنب أو معصية في جنب الله سبحانه وتعالى.

الأدلّة على حديث الكساء وآية التطهير

لذا في النتيجة نستنتج أنّهم لمْ يخطئوا ولم يخالفوا أمر الله عزّ وجلّ أبداً في أي حكم من الأحكام الشرعية أو القضائية أو السياسية والحكومية.

وكما هو واضح في الآية الكريمة فإنّ الّذين أكرمهم الله وطهّرهم هم أهل بيت النبوّة والأمر محصور فيهم فقط أي فاطمة وابناها الحسن والحسين وبعلها عليّ والأئمة التسعة من صلب الحسين (عليهم السلام أجمعين) لذا في هذه الحالة من يكون أحق منهم في الخلافة والولاية على الأمّة بعد رسول الله ﷺ؟!

مع أن الجميع يعرف وكذلك أهل السُّنّة في كتبهم ذكروا هذا أيضاً وهو أن الّذين اغتصبوا الخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ لمْ يَدّعوا في يوم من الأيام العصمة أبداً وكانت كلّ أقوالهم وتصرفاتهم وإجراءاتهم تدلّ على عكس هذا الأمر(العصمة). ومثال ذلك، ينقل عن الخليفة الأول أنّه كان دائماً يكرر(أيها النّاس قد ولّيت أمركم ولست بخيركم)[1] ومعناه أني أصبحت خليفتكم ولكنّي لست بأحسنكم بين الآخرين أو كان يقول: (ما أنا إلّا كأحدكم فإذا رأيتموني قد استقمت فاتّبعوني وإن زغت فقوّموني واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني أحياناً)[2] ومعناه أني واحد منكم ومثلكم فإذا شاهدتم أني اتبعت الصراط المستقيم فاتبعوني أما إذا

---

(١) كنز العمّال، ج ٥، حديث ١٤٠٧٣، ص ٦٠٧.

(٢) الإمامة والسياسة، ص ١٦.

انحرفت وخرجت عن الطريق فأعدلوني واعرفوا أن عندي شيطاناً ينتابني في بعض الأحيان.

هل يصلح للإرشاد من يطلب الإرشاد؟ وكذلك كان يقول في خطاباته: (إن رسول الله كان يعصَم بالوحي وإنما أنا بشر أصيب وأخطىء)[1] يعني أن رسول الله ﷺ كان إنساناً معصوماً بواسطة ارتباطه بالوحي ولكنّي (يقصد نفسه) أنا مثل بقية النّاس العاديين أعمل العمل الحسن والسيّئ وكان يقول من على منبر رسول الله ﷺ: (أقيلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم)[2] أي استقيلوني واعزلوني عن الخلافة ما دام عليّ بينكم فلست أنا بخير النّاس.

للإنصاف أيها القارىء العزيز، هل الشخص الذي يشهد عليه الله ورسوله والقرآن الكريم على أنّه طاهر ومعصوم أحقّ للخلافة أم الآخرون الّذين يعرفون جيداً أنّهم غير معصومين ويعترفون بأنفسم بأنّهم مخطئون؟

إن شاء الله سنذكر وسنبيِّن نقاطاً أخرى في هذا الشأن.

٥-٣- قال رسول الله ﷺ: ... أما بعد ألا يا أيها النّاس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به... ثم قال: وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي....[3]..

تأمّل:

الرّسول الأكرم ﷺ يذكّر المسلمين كافة بأن أهل بيته هم تركته القيّمة من بعده لهم ويجب عليهم احترام مكانة أهل البيت إلى جانب مكانة القرآن الكريم

---

(١) كنز العمّال، ج ١١ حديث ١٤١١٨، ص ٦٣٦.

(٢) تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٥٨.

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصّحابة، باب ٤، حديث ٢٤٠٨، ص ١٠٤٣.

وكذلك اتّباعهم وأن مثلهم مثل القرآن الكريم معصومون ومبرّؤون من أي خطأ أو ضلال.

بالنظر لهذه الرواية التي سنذكر مصادر أخرى مختلفة لها وبأساليب متنوعة وبعد إمعان النظر فيها يتأكّد لنا أن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام هو سيّد أهل بيت الرّسول صلى الله عليه وآله لذا فمن أحقّ منه في خلافة الرّسول؟

هل الشخص الذي ذكر اسمه إلى جانب القرآن الكريم والنبيّ وأكدا عليه إضافة إلى ذلك أنّه طالب بالخلافة أيضاً ولم يترك حقه أليس له الأولويّة في الخلافة؟

حتماً سيقول أحد: إنّ كاتب هذا السطور ادّعى هنا ادّعاءين يحتاجان إلى إثبات من قبله.

أولهما أنّه ادعى أن عليّ بن أبي طالب من أهل البيت، والادعاء الثاني أن عليّ بن أبي طالب قد طالب بالخلافة.

اعلم أيها القارىء العزيز، أن الذي نقوله ليس ادّعاءً بل ذلك موجود في كتب التّاريخ والحديث بصورة واضحة وصريحة. في الجواب على الادعاء الأول يجب القول إنّه من أوّل الرّوايات التي نقلناها من كتاب صحيح مسلم كان واضحاً أن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام هو من أهل بيت النبيّ وأن هذا الأمر كان جليّاً للغاية وصريح حيث إن مسلماً ذكر هذه الرواية التي تسمّى الثقلين في باب فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وفي نهاية الحديث نقل عن قول زيد بن الأرقم هذا الصحابي الكبير أن أهل بيت الرّسول ليسوا نساءه بل هم آل عليّ وآل عقيل وآل عباس.

طبعاً هذا تفسير زيد بن الأرقم في معنى أهل البيت لا يتناسب ولا يتّفق مع الرّوايات وحتّى بعض علماء أهل السُّنّة أمثال كنجي الشّافعي اعترضوا على قوله

هذا. وحسب روايات أهل السُّنّة نفسها فقد بيّنوا أن أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هم (أمير المؤمنين عليّ وفاطمة الزهراء والحسنان عليهم السلام)[1].

وفي الواقع في تفسير آية التطهير وتوضيح الحديث المعروف بحديث الكساء والذي سنشاهده كثيراً فيما بعد إن شاء الله سنلاحظ أن الإمام علياً عليه السلام واحد من الخمسة الّذين تم تعريفهم بأهل البيت عليهم السلام.

أما بخصوص الادعاء الثاني فيجب التذكير هنا بأنّ المصادر الموثوقة الكثيرة عن أهل السُّنّة بيّنت إعراض أمير المؤمنين عليه السلام عن البيعة للخلفاء وإصراره على موقفه من أن الخلافة من حقه، لذا سيوضح ذلك بشكل مفصّل ابن قتيبة الدينوري صاحب كتاب الإمامة والسياسة وهو نفسه مؤلّف كتاب تاريخ الخلفاء والمتوفى سنة ٢٧٦ للهجرة، بعد أن يذكر بشكل مبسّط مخططات السقيفة ومؤامراتها بعد رحيل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ينقل من أقوال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لأول الخلفاء ما جاء فيه: (أنا أحقّ بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي)[2]. هنا يبين أمير المؤمنين عليه السلام أحقّيته بالخلافة وأنّه لا يبايعهم وأنّه يجب عليهم أن يبايعوه هو لأنّه أحقّ بهذا الأمر.

وفي مكان آخر من الكتاب يذكر أن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بمرافقة فاطمة الزهراء عليها السلام كان يحضر ليلاً في مجالس الأنصار ويطلب منهم المساندة والنّصرة له مقابل الّذين اغتصبوه حقه في الخلافة[3]. ونقل في صحيح مسلم وصحيح البخاري أيضاً إعراض أمير المؤمنين عليه السلام وامتناعه عن البيعة مع الخلفاء ويؤكدون أن عليّاً عليه السلام بقي ممتنعاً عن البيعة مع الخليفة الأول لستة أشهر وطبعاً هذا الإعراض والامتناع عن البيعة مع الخليفة الأول هو الإعلان عن اعتراضه لمغتصبي حقه، وفي الأصل فإنّ اعتراضه هو إعلان لحقّه في الخلافة والولاية[4].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٤٩.
(٢) الإمامة والسياسة، ص ١١.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٣.
(٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ٤، حديث ٤٢٤١ و٤٢٤٠، ص ٧٤٩؛ وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ١٦، حديث ١٧٥٩، ص ٧٨٨.

نهايـة الـكلام في هـذا الفصـل هـو أن أمير المؤمنيـن عليّـاً عليه السلام كان مـن أهل البيـت عليهم السلام وقد أوصـى النبـيّ صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وأكّـد عليه واعتبـره ثقلاً مـن الثقلين اللذين أوصـى بهما إلى جانب القـرآن الكريـم. وكان من الإنصـاف أن تعمل الأمّة بوصيّة رسـولها بخصوص أمير المؤمنين في الوقـت الذي يعرفون جيـداً أنّه أصلح من الآخريـن لمكانة الخلافة على المسـلمين، بل إنه الوحيد الـذي يتمتع بالصفات اللائقة التي تؤهّلـه ليكون خليفـة رسول الله وأن عليهـم أن يبايعـوه ويرجعوا الحقّ لأصحابه. وأنّه حسـب آيـات القـرآن الكريـم والرّوايـات التـي تؤكّد عصمتـه وأنّه لا ينطق عن الهوى ولا يقول شـططاً، لكنّ الأمّة ظلمته ولم تؤدِّ حقّه، ولو قُدّر لعلي أن يقود الأمّة على سـيرة الرّسـول لعمّ الإسـلام ولتغلغلت العقيدة في قلوب النّاس أكثر وأعمق، ولـو أن الأمّة قبلت مـا اختاره الله لهـا لأكلوا من فوق رؤوسـهم ومن تحت أرجلهم ولكنّ خطـأ الأولين والآخرين بحقّه أغلق طريق السـعادة بوجوههم وفَتح لهم باباً للشقاء.

٦-٤- عن جابربن سـمرة قال: دخلت مع أبي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسـمعته يقول: إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيهم اثنا عشـر خليفة قال: ثم تكلّم بكلام خفي عليَّ قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: من قريش[1]..

جاء مسلم بهذا الحديث بثمانيه طرق في كتابه صحيح مسلم.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ١، حديث ١٨٢١، ص ٨٢١.

سنن الترمذي

أثر محمّد بن عيسى بن سورة

المتوفّى سنة ٢٩٧ للهجرة من الصحاح السّتة لدى أهل السنة

٧-١-... فقال رسول الله ﷺ: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إن عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي[١]..

تأمّل:

إن الذي يدعو للعجب وجود مثل هذه الرّوايات في المصادر الموثوقة للمخالفين، روايات واضحة وصريحة تلزم بها الحجّة تؤكّد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

رواية منقولة عن النبيّ ﷺ تبيّن بوضوح أن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام هو وليّ ووصيّ كلّ مؤمن ومؤمنة، لكنّ مع كلّ هذا تغاضوا فقط عن ذلك والشّيء الوحيد الذي رأى بعض المخالفين غير المنصفين أن يخوضوا فيه هو كيفية تفسير كلمة مولى وإن شاء الله سنبحث في هذا الموضوع بصورة مفصلة.

٨-٢- عن النبيّ ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٢]..

٩-٣ - قال رسول الله ﷺ: .... رحم الله عليّاً. اللهم أدر الحق معه حيث دار[٣].

(١) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب ٢٠، حديث ٣٧٢١، ص ٩٧٨.

(٢) المصدر نفسه، كتاب المناقب، باب ٢٠، حديث ٣٧٢٢، ص ٩٧٨.

(٣) المصدر نفسه، كتاب المناقب، باب ٢٠، حديث ٣٧٢٣، ص ٩٧٨.

تأمّل:

في الحقيقة إنّه ليس الحقّ مع إمامنا عليه السلام فقط ولكنّ الأكثر من ذلك أن الحقّ نفسه يبحث عنه، وفي كلّ زمان ومكان الحقّ معه أيضاً وكل كلام يقوله يكون الحقّ معه وكل موقف يتّخذه الحقّ معه أيضاً ولن يفارقه أبداً. في هذا الحال وهو يطالب بحقّه بمنصب الخلافة وكما بيّنا سابقاً ألا يكون أحقّ بهذا الشأن أم الآخرون؟ هل الحقّ معه أم مع الآخرين؟ هل الشخص الذي يكون الحقّ معه في جميع الأمور ويدور الحقّ معه أينما دار أحقّ بأن يكون وصيّ رسول الله أم الآخرون؟

١٠-٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا وعليّ[١].

إحدى الاختصاصات التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله إدارة الحكومة وتشريع أحكام الدين والولاية والوصاية على جميع المسلمين، وحسب هذا الحديث ما عدا الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام لا يستطيع أحد القيام بأداء ما ذكرناه من اختصاصات في شأن الحكومة والدين والولاية والوصاية. لذا ألا يكون عليّ عليه السلام هو الأحقّ في الخلافة من الآخرين؟

١١-٥- عن أنس بن مالك قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطيّر فجاء عليّ فأكل معه[٢].

تأمّل:

هذه الرواية المعروفة (بحديث الطيّر) وهو حديث مشهور وذو فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة من الرّوايات المعروفة والمؤكّدة عند أهل السُّنّة، وتبين هذه الرواية

(١) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب ٢١، حديث ٣٧٢٨، ص ٩٧٩.

(٢) المصدر نفسه، كتاب المناقب، باب ٢١، حديث ٣٧٣٠، ص ٩٨٠.

أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام هو من أحبّ الخلق عند الله، لذا من هذه الناحية تعطيه الأولوية للاعتماد عليها كسند للخلافة وتثبت أحقّيته بها.

من الطبيعي أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام هو أحب الخلق إلى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث إن رسول الله وكما يذكر التّاريخ كان يدعو الله سبحانه وتعالى وطلب أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه لكي يأكل معه في سفرة واحدة وأن الله استجاب دعاءه وبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام ليشاركه في الطعام.

١٢-٦- قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[(١)].

ذكر الترمذي هذه الرواية بسند آخر وقال عن الحديث: إنّه حسن صحيح، وقد بيّنا ما يتعلق بهذه الرواية في الصفحات السابقة.

١٣-٧- عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيّها النّاس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي[(٢)].

تأمّل:

هذه الرواية أيضاً تطابق حديث الثقلين في باب حق الخلافة لمولى الموحّدين تثبت وتؤيدّ حقّ الخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام وقد أوضحنا ذلك في الصفحات السابقة.

١٤-٨- عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ

---

(١) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب ٢١، حديث ٣٧٣١، ص ٩٨١.
(٢) المصدر نفسه، كتاب المناقب، باب ٣٢، حديث ٣٧٩٤، ص ٩٩١.

تَطْهِيرًا ﴾[1] في بيت أم سلمة فدعا النبيّ ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء وعليّ خلف ظهره فجلّله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهِب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبيّ الله؟ فقال: أنتِ على مكانك وأنتِ إلى خير[2].

تأمّل:

كيف تدلّ هذه الرواية على خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كما سبق؟

النقطة الوحيدة التي تبقى في هذه الرواية لكي نبحثها هي هل إن زوجات الرّسول ﷺ مثل أم المؤمنين أم سلمة وغيرها يُعتبرن من أهل بيت النبيّ أيضاً أم لا؟

هذا السؤال سنبحثه في مناقشة نصوص كتاب شرح مشكل الآثار للطحاوي.

١٥-٩- عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: يكون من بعدي اثنا عشر أميراً، قال: ثم تكلّم بشيء لمْ أفهمه فسألت الذي يليني فقال: قال: كلّهم من قريش[3].

تأمّل:

نقل الترمذي هذا الحديث وأثنى عليه على أنّه حسن صحيح. وفي رواية أخرى من قول سفينة بخصوص بني أميّة جاء فيه أنّهم ليسوا خلفاء وعرّفهم(هم ملوك من شرّ الملوك)[4] أي هم من أسفه وأرذل وأجهل الملوك. نحن هنا نكرّر سؤالنا عنه وعن أمثاله ونقول من وجهة نظرنا ونظركم: إن بني أميّة وبني العباس ليس لهم

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٢) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب ٣٢، حديث ٣٧٩٦، ص ٩٩٢.
(٣) المصدر نفسه، كتاب الفتن، باب ٤٦، حديث ٢٢٢٣، ص ٦٠٩.
(٤) المصدر نفسه، كتاب الفتن، باب ٤٨، حديث ٢٢٢٦، ص ٦١٠.

مكان ولا يعتبـرون ضمن هؤلاء الاثني عشـر خليفـة الّذين ذكرهم الرّسـول ﷺ فمن يكون هؤلاء الاثنا عشر خليفةً وأميراً ومن يكونون؟.

١٦-١٠-قال رسول الله ﷺ: أنا دارالحكمة وعليّ بابها[1]..

(١) سن الترمذي، كتاب الفتن، كتاب المناقب، باب ٢١،حديث ٣٧٣٢، ص ٩٨٠.

سنن ابن ماجة

أثر محمّد بن يزيد القزويني

المتوفّى سنة ٢٧٥ للهجرة في كتب صحاح أهل السُّنة

١٧-١- عن النبيّ ﷺ أنّه قـال لعليّ: ألا ترضى أن تكون منّـي بمنزلة هارون من موسى[١]؟

١٨-٢- عن البرّاء بـن عازب قال: أقبلنـا مع رسول الله ﷺ في حجّتـه التي حجّ فنزل في بعـض الطريق فأمـر الصّلاة جامعـة فأخذ بيـد عليٍّ فقال: ألسـت أولى بالمؤمنيـن من أنفسـهم؟ قالـوا: بلى. قـال: ألسـت أولى بكل مؤمن من نفسـه؟ قالوا: بلـى. قـال: فهـذا وليّ مـن أنـا مـولاه اللهم والِ مـن والاه اللهم عـادِ من عاداه[٢].

تـأمّل:

وكما سـبق نقول: هناك بحـث مفصّـل في معنى كلمـة المولى سنناقشـه لاحقاً ولكن يا أصحـاب العقول النيّرة ويا أهـل الإنصاف هل هذه الروايـة الصحيحة التي ذكـرت في أحد الكتب الموثوقـة جداً من مصادر أهل السُّـنّة وهـذا الاعتراف الذي أخذه رسول الله ﷺ من النّاس بخصوص ولايته قبـل إعلان ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، هل كان ذلك سوى النصّ على ولاية وخلافة عليّ عليه السلام؟!

(١) سنن ابن ماجة، باب ١١، حديث ١١٥، ص ٣٠.

(٢) المصدر نفسه، باب ١١، حديث ١١٦، ص ٣٠.

المناقب

أثر موفق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي
المتوفّى سنة ٥٦٨ للهجرة

١٩-١- عن أبي سعيد الخدريّ أنّه قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[١] كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر في كلّ صلاة فيقول: الصّلاة يرحمكم الله و﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢][٣].

تأمّل:

سبق وأن ذكُر دليل هذه المجموعة من الرّوايات على ولاية وخلافة عليّ عليه السلام..

٢٠-٢- عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: إن أقضى أمّتي عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

---

(١) سورة طه، الآية: ١٣٢.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٣) المناقب، حديث ٢٩، ص ٦٠.
(٤) المصدر نفسه، حديث ٦٦، ص ٨١.

تأمّل:

من مسؤوليات الحاكم والوالي المهمة في أمر القضاء هو مهارته ودقّته بل الأهم أنّه يجب أن يكون أعلم النّاس في هذا الخصوص. الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عرّف عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأمّته على أنّه أقضى النّاس وأنّه اختاره كوالٍ وحاكمٍ لهم، في النهاية إذا كان أحد لا يقبل طريقة الاستدلال هذه منّا ولايؤيدها فسنأتيه من طريق آخر ونحاججه به ونقول: إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام لمْ يقبل أصلاً خلافة الخليفة الأول ولم يعترف بها وبيّن وأكّد أنّه أحقّ بهذا الأمر وبقي مصرّاً على موقفه هذا ولم يعترف بالخلافة له، أضف إلى ذلك أنّه اعتبره إنساناً ظالماً ومذنباً، وفي تلك الظروف المفروضة دافع عن حقّه، في هذه الحالة إذا كان أقضى النّاس في هذه الأمّة قد أصدر حكماً بحقّه أو بحق الآخرين، ألا يكون ذلك الحكم مفروضاً وواجب الطاعة والعمل به على الأمّة؟

هنا يمكن التصوّر بأن جميع كلام المؤلّف بخصوص العلاقة السيّئة وغير الحميمية بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين جهاز الخلافة هو مجرّد ادعاء لا غير، وهذا الادعاء يفتقد إلى أي وثيقة أو أي مصدر موثوق تؤيّده مصادر أهل السُّنّة.

لذا من الواجب على كاتب هذه السطور أن يوضح أكثر قسماً من هذه الوثائق والمستمسكات التي أشار إليها.

جاء في كتاب صحيح مسلم وهو من المصادر الموثوقة جداً والقيّمة لأهل السُّنّة أن أمير المؤمنين عليه السلام والعباس عم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واللذين يعتبران من أكابر بيت النبيّ ذهبا عند الخليفة الثاني وطلبا منه تركة وميراث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لكنّه حرمهما ولم يعطهما شيئاً من ميراث النبيّ وقال لهما: أنتما في زمن خلافة أبي بكر طلبتما منه هذا الطلب أيضاً وإنّه رفض طلبكما وأنتما اتهمتماه بالكذب والخيانة والعصيان ووجهة نظركما نحوي هي كما كانت للخليفة الأول وهو أني إنسان كاذب وخائن وعاصٍ (فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً

خائناً)[1]. إذا كان أقضى النّاس في الأمّة يعتقد في شخص أنّه كاذب وخائن وعاصٍ فما هي مسؤولية الأمّة في اتجاه ذلك؟ إذا هو طلب حقّاً مثل (فدك وتركة وميراث الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم) والآخرون عارضوا إعطاء ذلك الحقّ الذي يطالبه فمع من يكون الحق؟

الملفت للنظر هنا وبتأييد كثير من كتب أهل السُّنّة وفي قضايا مختلفة، الخليفة الأول كان جاهلاً بأكثر أحكام الدين وفي أي وقت تستعصي عليه قضيه معيّنة أو حكم من الأحكام أو يُخطئ في مسألة كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يغيثه ويساعده وتحلّ المشكلة بسهولة[2].

أما في قضية فدك فلمْ يستجب لقضاء أمير المؤمنين ولم يرضَ بحكمه وهذا يعتبر تناقضاً كبيراً. أمير المؤمنين عليه السلام كان عنده القناعة الكافية بأنّه الأحقّ بالخلافة، ألم يكن من الواجب على الأمّة أن تقبل بحكم أقضى النّاس فيها حيث يقول عليه السلام: (أنا أحقّ بهذا الأمر منكم)[3] أي أن لي الأحقّية في أمر الخلافة عليكم ولهذا السبب أعرض عن مبايعة الخليفة الأول لحد ستّة أشهر[4]. وكان اتخاذه لهذا الموقف وإصراره عليه حتّى بعد وصوله للخلافة وكما يظهر من خطاباته حيث قال في مناسبات مختلفة: قسماً بالله اعلموا أن أبا بكر لبس لباس الخلافة في الوقت الذي يعرف جيداً أن مكاني من الخلافة هو محل قطب الرحى بالنسبة للرحى تدور حوله فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً (أي اعتزلت عن الخلافة)، وكان يدور في خلدي هل عن طريق اليد فقط أحصل على حقي أم أتخذ موقفاً آخر أو أصبر بسبب القمع والظّلم الذي أوجدوه في هذا المحيط؟ لذا صبرت، مع الصّبر

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ١٥، حكم الفيء، ص ٧٨٧.
(٢) على سبيل المثال راجعوا: كتاب المناقب، حديث ٦٤ و٦٥، ص ٨٠ و٨١.
(٣) الإمامة والسياسة، ص ١١.
(٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ٤، حديث ٤٢٤٠ و٤٢٤١، ص ٧٤٩؛ صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب ١٦، حديث ١٧٥٩، ص ٧٨٨.

كنت أحس كأن شوكة في عيني وعظمة في حلقي ورأيت بأم عيني كيف سرقوا ونهبوا ميراثي.

فكان عليّ عليه السلام يرى عرشه المعهود به إليه في قبضتهم ولم يحاربهم عليه ولم ينازعهم إليه حفاظاً على الأمّة وأمناً للملّة لحين مفارقة الخليفة الأول للدنيا حيث سلّم الخلافة لابن الخطاب ومن المثير للدهشة أن أبا بكر في زمن حياته كان يطلب من النّاس أن يقيلوه ويعذروه (يعني أن يعزلوه من الخلافة)، ونشير بذلك إلى كلماته التي كان يرددها دائماً والتي مّرت علينا في الصفحات السابقة ومن هذه الكلمات (أقيلوني) كيف يسلم الخلافة عند موته لغيره؟ فيا عجباً بينما هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته (لشدّ ما تشطّر ضرعيها) أي الاثنان كلّ واحد منهما أخذ شطراً من شطري ضرع الناقة (يريد بذلك الخلافة) في النهاية قاد أبو بكر الحكومة وأوصلها إلى يد شخص كان يتمتع بخصائص أخلاقية وروحية خاصّة؛ منها خشونته وغلظته وصعوبة أخلاقه وأخطاؤه حيث كان يفتي كثيراً بالحكم ثم ينقضه ويفتي بضدّه وخلافه، وكان اعتذاره كثيراً أيضاً عن أخطائه الكثيرة والمتكرّرة والمستعجلة، وخلال هذه الفترة الطويلة تحمّلت أنواع المحن والعذاب المؤلم ولم يكن لي خيار سوى السكوت المرّ وتحمّل الصّبر حتّى قضى عمر، ثم إن عمر لمّا دنا أجله رأى أن يَكِلِ الأمر إلى رأي ستّة اختارهم فيا لله وللشورى، في أي وقت كان لديّ شك بخصوص حقّي في الخلافة مقابل أبي بكر حتّى أكون اليوم مع هذه النماذج لحين وصول الثالث للخلافة يعني عثمان الذي كان همّه بطنه وكان يؤثر قومه بالأموال[1].

هل هذه الأحكام التي صدرت من أقضى شخص في الأمّة التي تؤكّد عدم

(١) منابع الشيعة: نهج البلاغة، خطبة ٣، إرشاد ٢٧٧ الجمل ؛١٢٦ علل الشرايع، ص ٥٠٠؛ بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ؛٢٧١ منابع أهل السُّنّة: مناقب ابن مردويه، ص ١٣٤؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ؛١٠١ السبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص ج ١، ص ٤٩٣.

صلاحية ولياقة الخلفاء لهذا المنصب، ألا يُعتمد عليها كسند للخلافة، ألا تُعتبر كافية وشافية؟

هل هذا الشخص الذي هو الأقضى في عالم الإسلام والذي يعتبر نفسه الأولى في أمر الخلافة بل له الحقّ وحده فقط في ذلك، ألا يكفي كلّ ذلك لإثبات أحقّيّة مذهب الشّيعة؟

٢١-٣- عن سلمان عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أعلم أمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

تأمّل:

وفق منطق القرآن الشخص اللائق للوصول إلى مقام الحكومة يجب أن يكون من الناحية العلميّة والقوة البدنية أي الشجاعة قدوة للآخرين.

الله سبحانه في سورة البقرة من خلال نقل قصة طالوت وجالوت يقول: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ﴾[٢]. يبيّن الله سبحانه في هذه القصة أن نبياً من بني إسرائيل قال لقومه: إن الله قد أرسل إليكم ملكاً اسمه طالوت فاعترضوا وقالوا: من أين جاء له الملك علينا حيث إن طالوت كان من ولد بنيامين وكانت النبوّة حينذاك في أولاد لاوي والمُلك في ولد يوسف عليه السلام؟ فأجابوه: نحن أحقّ بالملك منه وراثةً ومكنةً وأنّه لمْ يؤتَ سعة من المال ولا بدّ للملِك من مال يعتضد به فأنكروا تملّكه لسقوط نسبه وفقره فردّ عليهم نبيّهم وقال: إن الله قد اختاره عليكم وهم أعلم بالمصالح منكم وزاده

(١) المناقب، حديث ٦٧، ص ٨٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

ما هو أنفع مما ذكرتم سعة في العلم ولا يتمّ أمر الرياسة إلّا به والجسم. إذ الجسيم والقوي أعظم في النفوس وأقوى على مكابدة الحروب والمراد هنا الشجاعة.

لذا في واقع معايير إدارة الأمّة من وجهة نظر القرآن الذي هو مُنزَل من قِبل ربّ العباد أنّه يجب أن يكون الشخص الذي يتولى هذا المنصب هو القدوة في العلم والشجاعة بالنسبة للآخرين، وليس الشخص الذي تستعصي عليه أصغر المسائل العلميّة ويكون السبب في الإساءة إلى سمعة الحكومة والدّين والنّاس الّذين يكون حاكماً عليهم.

بعد أن بيّنا هذه المقدمة يجب القول: من ينكر الشجاعة والقدرة الجسدية التي كان يتمتع بها أسد الله الغالب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام؟

هو الذي قلع باب خيبر بيد واحدة كما يشهد التّاريخ بذلك وأذلّ أعتى فرسان قريش وهما مرحب اليهودي وعمرو بن عبد ود وقتل صناديد قريش، وهو الذي أقسم الله سبحانه وتعالى بفرسه في عَدوِه وهجومه على المشركين وهو الفارس العربي الذي لمْ يستطع أي بطل ذي شجاعة وقوة مقاومة سيفه ذي الفقار.

في ذلك الزمن (حيث بدأت غزوات الرّسول صلى الله عليه وآله لمحاربة المشركين) أخذ الجميع ومن ضمنهم عدد من الأوائل بالتنكص والتسابق في الفرار من الآخرين، وحتّى أن أحدهم بشهادة التّاريخ لمْ يرفع سهماً ولا سيفاً في سبيل الإسلام(١)، فقط مولانا أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي لوّن بسيفه أوراق التّاريخ بدماء أبطال العرب وصناديدهم ومحاربيهم. هذا من ناحية القدرة البدنية والجسمية، أما من الناحية العلميّة كذلك بشهادة الرّوايات وشهادة التّاريخ لمْ يكن أحد أعلم منه حيث كان معدن العلم وينبوع الحكمة. فمن ذا الذي له شرف كلمات صدرت من رسول الله

---

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج ١٣، ص ٨١. كتب بخصوص أبي بكر: هو أضعف المسلمين جناباً وأقلهم عند العرب مرّة لمْ يرم بسهم ولا سيفٍ ولا أراق دماً.

كالدرّ الثمين بحقّه (أنا مدينة العلم وعلي بابها)، (أنا مدينة الحكمة وعلي بابها)[1]؟ من تجرأ وقال من على المنبر للناس: (سلوني قبل أن تفقدوني) وطلب من النّاس سؤاله، ألم يكن هو الأولى بالخلافة لحكمته وكونه باب علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ألا يجب أن يكون أعلم شخص في الأمّة هو حاكم هذه الأمّة ووصييّ رسولها؟ أنتم احكموا.

٢٢-٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قسّمت الحكمة على عشرة أجزاء فأعطي عليّ تسعة والنّاس جزءاً واحداً[2].

تأمّل:

سبق وبيّنت مثل هذه الرّوايات في الحديث السابق.

٢٣-٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبيّ وصيّ ووارث وإن عليّاً وصيّي ووارثي[3].

٢٤-٦- عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس أول مَن يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين وخاتم الوصيّين، قال: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته، إذ جاء عليّ فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي. فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه عليٍّ على وجهه فقال عليٌّ: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي من قبل. قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي[4]؟

---

(١) كتب كثيرة من أهل السُّنّة تنقل هذه الرواية مثل مستدرك الحاكم ج ٣، ص ١٢٧، كنز العمّال ج ١٣، ص ١٤٧، ذخائرالعقبى، ص ٧٧؛ سنن الترمذي، كتاب المناقب، حديث ٣٧٣٢، ص ٩٨٠.

(٢) المناقب، حديث ٦٨، ص ٨٢.

(٣) المصدر نفسه، حديث ٧٤، ص ٨٤.

(٤) المصدر نفسه، حديث ٧٥، ص ٨٥.

٢٥-٧- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحقّ والباطل[١].

تأمّل:

لأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام عارض مؤامرات السقيفة ووقف ضدها وكان يرى أن لباس الخلافة لائق به فقط لذا يكون الحقّ معه والآخرون مع جبهة الباطل.

٢٦-٨- عن أنس بن مالك قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك ليأكل معي هذا الطيّر فجاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأكل معه[٢].

٢٧-٩- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي وتخصم النّاس بسبع لا يحاجّك فيهنّ أحد من قريش: أنت أولّهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسّوية وأعدلهم في الرعيّة وأبصرهم في القضيّة وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزية[٣].

تأمّل:

هذه المواصفات هي من خصوصيات حاكم جيد وعادل ولا يوجد أحد سبق أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المواصفات التي كان يتمتع بها وبشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو أمير كلّ هذه المواصفات لذا تكون الخلافة من حقه.

٢٨-١٠- عن سلمان الفارسي أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إن أخي ووزيري وخير من أخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

---

(١) المناقب، حديث ١٠٨، ص ١٠٤.
(٢) المصدر نفسه، حديث ١١٤، ص ١٠٧.
(٣) المصدر نفسه، حديث ١١٨، ص ١١٠.
(٤) المصدر نفسه، حديث ١٢١، ص ١١٢.

٢٩-١١- قال النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة إن لكرامة الله عزّ وجلّ إياك زوّجك من أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. إن الله تعالى اطّلع اطّلاعة إلى أهل الأرض فاختارني منهم فبعثني نبياً مرسلاً ثم اطّلع اطّلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ أن أزوّجه إياك واتّخذته وصياً(١).

٣٠-١٢- عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أصحر فتنفس الصعداء فقلت: يا رسول الله ما لك تنفس؟ فقال: يا ابن مسعود نُعيت إليّ نفسي فقلت: استخلف يا رسول الله، فقال: من؟ فقلت: أبا بكر؟ فسكت، ثم تنفس فقلت: ما لي أراك تنفس يا رسول الله؟ قال: نعيت إليّ نفسي فقلت: استخلف يا رسول الله؟ فقال: من؟ قلت: عمر بن الخطاب؟ فسكت، ثم تنفس، فقلت ما لي أراك تنفس يا رسول الله؟ قال: نعيت إليّ نفسي فقلت: يا رسول الله استخلف قال: من؟ فقلت: عليّ بن أبي طالب قال: أوه ولن تفعلوا إذاً أبداً والله لئن فعلتموه ليدخلنّكم الجنّة(٢).

٣١-١٣- قال ابن عباس: ... وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وخرج النّاس معه فقال له عليّ: أخرج معك، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: لا. فبكى عليّ فقال له: أما ترضى لأن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدي نبي؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي، قال: أنت وليُّ كلّ مؤمن من بعدي ومؤمنة... وقال: من كنت مولاه فإن مولاه عليّ(٣).

٣٢-١٤- عن سعيد بن مسيب عن عامر بن سعد عن سعد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدي نبيّ. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعداً فلقيته فذكرت له الذي ذكر

(١) المناقب، حديث ١٢٢، ص ١١٢.
(٢) المصدر نفسه، حديث ١٢٤، ص ١١٤.
(٣) المصدر نفسه، حديث ١٤٠، ص ١٢٦.

لي عامر، فقال: نعم سمعته يقول، قلت: أنت سمعته؟ فأدخل أصبعيه في أذنه ثم قال: نعم وإلّا فاسكتا[١].

٣٣-١٥- عن بريدة الأسلمي قال: غزوت مع عليّ عليه السلام إلى اليمن فرأيت منه جفوةً فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت علياً فتنقّصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغيّر فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٢].

٣٤-١٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله لما خلق السموات والأرض دعاهنّ فأجبنه فعرض عليهن نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا. نحن المحلّون لحلاله والمحرّمون لحرامه[٣].

٣٥-١٧- عن أبي سعيد الخدريّ: أن النبيّ صلى الله عليه وآله يوم دعا النّاس إلى غدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمّ وذلك يوم الخميس ثم دعا النّاس إلى عليّ فأخذ بضبعه فرفعها حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطه ثم لمْ يتفرقا حتّى نزلت ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[٤] فقال رسول الله: صلى الله عليه وآله الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرّب برسالاتي والولاية لعليّ ثم قال: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت: ائذن لي يا رسول الله أن اقول أبياتاً قال: قل ببركة الله تعالى. فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخة قريش، اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال:

---

(١) المناقب، حديث ١٤٨، ص ١٣٣.
(٢) المصدر نفسه، حديث ١٥٠، ص ١٣٤.
(٣) المصدر نفسه، حديث ١٥١، ص ١٣٤.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٣.

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمٍّ واسمع بالرّسول مناديا
بأني مولاكم نعم ونبيّكم فقالوا ولمْ يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت وليّنا ولا تجدنّ في الخلق للأمر عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

تأمّل:

هذا شعر حسان بن ثابت أول شعر أُلقي في حادثة الغدير وحتّى الآن كثير من الشعراء مجّدوا مناسبة الغدير العظيمة بشعرهم وكان افتخاراً لهم بأن تُثبت أسماؤهم في ديوان شعراء الغدير.

٣٦-١٨- قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرائيل وقد نشر جناحيه فإذا في أحدهما مكتوب لا إله إلّا الله محمّد النبيّ، ومكتوب على الآخر لا إله إلّا الله عليّ الوصيّ[١].

٣٧-١٩- قال النبيّ ﷺ: ...إن عليّاً منّي وأنا منه وهو ولي كلّ مؤمن[٢].

٣٨-٢٠- عن أبي طفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقمّمن ثم قال: كأنّي قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروني كيف تخلفونني فيهما فإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ثم قال: إنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا وليُّ كلّ مؤمن ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنت وليّه فهذا وليّه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه. فقلت: أنت سمعت من رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم وما كان في الدّوحات أحد إلّا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه[٣].

٣٩-٢١- عن البرّاء قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجّته حتّى إذا كنّا بين

---

(١) المناقب، حديث ١٧٢، ص ١٤٨.
(٢) المصدر نفسه، حديث ١٨٠، ص ١٥٣.
(٣) المصدر نفسه، حديث ١٨٢، ص ١٥٤.

مكّة والمدينة نزل فأمر منادياً ينادي بالصّلاة جامعة فأخذ بيد عليّ فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فهذا وليّ من أنا وليّه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، من كنت مولاه فعليّ مولاه فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة(١).

٤٠-٢٢- عن سعيد بن وهب وعبد خير أنّهما سمعا علياً برحبة الكوفة يقول: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فإن علياً مولاه؟ قال: فقام عدةٌ من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك(٢).

٤١-٢٣- عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾(٣) فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المسجد والنّاس يصلّون ما بين راكع وقائم وإذا سائل قال له: يا سائل أأعطاك أحد شيئاً قال: لا إلّا هذا الراكع -لعليّ- أعطاني خاتماً(٤).

٤٢-٢٤- قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السّماء ثم من السّماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمّد، قلت: لبيك وسعديك قال: قد بلوتَ خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك؟ قال: قلت: ربّي علياً، قال: صدقت يا محمّد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك يعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: يا رب اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي قال: اخترت لك علياً فاتخذه خليفة ووصياً ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لمْ ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده. يا محمّد، عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة

---

(١) المناقب، حديث ١٨٣، ص ١٥٥.
(٢) المصدر نفسه، حديث ١٨٥، ص ١٥٦.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٤) المناقب، حديث ٢٤٨، ص ٢٦٦.

التي ألزمتها المتّقين من أحبّه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمّد...»[1].

٤٣-٢٥- عن عبد الله بن مسعود قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله أتاني ملك فقال: يا محمّد سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا علىٰ ما بعثوا؟ قال: قلت: علىٰ ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب[2].

٤٤-٢٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزل عليّ جبرائيل عليه السلام صبيحة يوم فرحاً مستبشراً فقلت: حبيبي ما لي أراك فرحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمّد وكيف لا أكون كذلك وقد قرّت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيّك وإمام أمّتك عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: وبمَ أكرم الله أخي وإمام أمّتي؟ قال: باهى بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: ملائكتي انظروا إلى حجّتي في أرضي على عبادي بعد نبيّ فقد عفر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي أشهدكم أنّه إمام خلقي ومولى بريّتي[3].

٤٥-٢٧- عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول: بايع النّاس أبا بكر وإنا والله أولى بالأمر وأحقّ به فسمعت وأطعت مخافةَ أن يرجع النّاس كفاراً... قال: ... أمنكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قرّب إليه الطيّر فأعجبه فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطيّر فجئت وأنا لا أعلم ما كان من قوله فدخلت فقال: «وإليّ يا رب وإلى غيري »؟ قالوا: لا...[4].

---

(١) المناقب، حديث ٢٩٩، ص ٣٠٣.
(٢) المصدر نفسه، حديث ٣١٢، ص ٣١٢.
(٣) المصدر نفسه، حديث ٣٢٣، ص ٣١٩.
(٤) المصدر نفسه، حديث ٣١٤، ص ٣١٣.

كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

أثر محمّد بن يوسف بن محمّد كنجي الشّافعي

المقتول في سنة ٦٥٨ للهجرة

٤٦-١- عن زيد بن أرقم في حديث قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أمّا بعد، ألا يا أيّها النّاس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين؛ أولّهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي...(١).

تأمّل:

أشرنا في الصفحات السابقة وبيّنا الرواية المعروفة بالثقلين.

٤٧-٢- عن أبي طفيل قال: جمع علي عليه السلام النّاس في الرّحبة ثم قال لهم: أنشد بالله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما سمع لما قام فقام ثلاثون من النّاس فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه(٢).

---

(١) كفاية الطالب، ص ٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥١.

تـأمّل:

الذى يدعو للعجب من النّاس هو أن كلّ صاحب حق إذا أحضر شاهدين على حقّه يرجعونه لـه ولكنّ حق هـذا الرجل العظيم الـذي يملك جميع هؤلاء الشهود لإثبات حقّه منعوه وحجبوه عنه، وبعد مرور حدود ثلاثين سنة على واقعة الغدير لا يزال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لديه كلّ هذه المجموعة من الشهود، الشهود الذين يصل الرقم الحقيقي لهم إلى أكثر من مائة ألف نفر؟لماذا؟.

٤٨-٣- عن عطية العوفي قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّ ختناً لي حدثني عنك بحديث في شأن عليّ عليه السلام يوم غدير خمّ فأنا أحبّ أن أسمعه منك. فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت: ليس عليك منّي بأس، فقال: نعم كنّا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد عليّ عليه السلام فقال: يا أيّها النّاس ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه[1].

٤٩-٤- عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبد الله في بيته وعليّ بن الحسين ومحمّد بن الحنيفة وأبوجعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال: بالله إلّا ما حدّثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: كنّا بالجحفة بغدير خمّ وثمّ ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من خباء فسطاط فأشار بيده ثلاثاً فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[2].

٥٠-٥- عن سعيد بن مسيّب قال: قلت لسعيد بن أبي وقّاص إنّي أريد أن أسألك عن شيء وإني أتّقيك قال: سل عما بدا لك فإنّما أنا عمّك. قال: قلت أقام رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم يوم غدير خم؟ قال: نعم، قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد

---

(١) كفاية الطالب، ص ٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٥.

عليّ بن أبي طالب فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره[1].

٥١-٦- قال رسول الله ﷺ: أوصي من آمن بي وصدّقني بولايةِ عليّ بن أبي طالب فمن تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجل[2].

٥٢-٧- عن عبد الله قال: قال النبيّ ﷺ يا عبد الله أتاني ملك فقال: يا محمّد واسأل من أرسلنا من قبلك علىٰ ما بعثوا؟ قال: قلت علىٰ ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولايةَ عليّ بن أبي طالب[3].

٥٣-٨-... قال رسول الله ﷺ: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إن عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي فلا تخالفوه في حكمه[4].

٥٤-٩- عن أنس بن مالك قال: كان عند النبيّ ﷺ طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك يأكل معي هذا الطيّر فجاء عليّ فأكل معه[5].

تأمّل:

كما بيّنا سابقاً هذا الحديث يؤكّد أن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام أحب النّاس إلى الله سبحانه بعد رسول الله ﷺ، ولأن محبة الله عزّ وجلّ وبهذه الدرجة تُمنح لشخص يمتلك ويتمتع بمواصفات عالية وفضائل كثيرة ولأنّه يعتبر قدوة للجميع في هذه المواصفات التي من ضمنها العدالة، التقوى، القضاء، العلم، فإنه حاز لقب أحبّ الخلائق لله سبحانه وتعالى بعد رسول الله ﷺ.

(١) كفاية الطالب، ص ٥٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ٦٥ .
(٣) المصدر نفسه، ص ٦٦.
(٤) المصدر نفسه، ص ٩٩ .
(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

فهل إن مثل هذا الشخص ولأجل الوصول للخلافة الشرعية التي أرادها الله له بالإضافة إلى أنّه طالب بها أيضاً، ألا تكون لـه الأولوية في ذلك؟ وألم يكن منصب الخلافة محصوراً به فقط؟

على أي حـال هـذا الحديث المعروف بحديث الطيّر من الرّوايات الموثوقة والصحيحة السند والصريحة الدلالة عند أهل السُّنّة، كنجي الشّافعي ذكر أسماء ستّة وثمانين شخصاً جميعهم ينقلون هذه الرواية عن أنس بن مالك[١].

٥٥-١٠- عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف عليّاً؟ قال: إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً. يسلك بكم الطريق المستقيم[٢].

٥٦-١١- عـن ابن عباس قـال: قـال رسول الله ﷺ: يأتي على النّاس يـوم ما فيه راكب إلّا نحـن الأربعة فقال لـه العباس بـن عبد المطلب عمّه: فـداكَ أبي وأمي مَن هؤلاء الأربعة؟ فقال: أنا على البراق، وأخـي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمّي حمزة أسـد الله وأسد رسـوله علـى ناقتي العضبـاء، وأخي عليّ بن أبي طالب علـى ناقة من نـوق الجنّة مدبّجة الحسـن عليها حلّتـان خضراوان من كسوة الرحمن على رأسـه تاج من نور، لذلك التّاج سـبعون ركناً على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة أيام وبيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله فتقـول الخلائق: مـن هذا؟ أمَلَك مقرّب؟ أنبيّ مرسـل؟ أحامل عـرش؟ فينادي منادٍ مـن بطنان العرش: ليـس هذا بملك مقـرب ولا نبيّ مرسـل ولا حامـل عرش هـذا عليّ بـن أبي طالـب وصـيّ رسـول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين إلى جنات النعيم[٣].

٥٧-١٢- عن ابـن عباس قال: سـتكون فتنة فمـن أدركهـا منكم فعليـه بخصلة من

(١) كفاية الطالب، ص ١٤١.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٠.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٨.

كتاب الله تعالى وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني وهو فاروق هذه الأمّة. يفرق بين الحقّ والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمة وهو الصّدّيق الأكبر وهو بابي الذي منه أوتى وهو خليفتي من بعدي(١).

٥٨-١٣- عن البرّاء قال: لمّا نزلت ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾(٢) جمع رسول الله بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً. الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فأمر علياً برجل شاةٍ فأدمها ثم قال: باسم الله ادنوا فدنا القوم عشرةً عشرةً فأكلوا حتّى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعةً ثم قال لهم: اشربوا باسم الله. فشرب القوم حتّى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل؟ فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب بالدنيا ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا بني عبد المطلب أنا النذير لكم من الله والبشير لما يحبّه أحدكم جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فأمسك القوم فأعاد ذلك ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ويقول علي: أنا، فقال: أنت. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمّر علينا وعليك(٣).

تأمّل:

أقسم بحياتي أن هذه الرواية لمْ تنقل في هذا الكتاب فقط وإنّما ذكرت في كتب ومصادر موثوقة أخرى لأهل السُّنّة؛ مثال على ذلك تاريخ الطّبري وكنز العمال وغيرها وهي تكفي وحدها لإثبات خلافة وولاية مولى الموالي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) كفاية الطالب، ص ١٦٢.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٣) كفاية الطالب، ص ١٧٨.

ألـم تلاحـظ كيـف أن جميـع الحضـور في الجلسـة فهمـوا أنّـه يجـب أن يطيعـوا أمير المؤمنيـن عليه السلام؟ أليسـت جميـع هـذه الأدلـة كافيـة علـى خلافـة أمير المؤمنين عليه السلام؟ طبعاً كافية، ألا أين الإنصاف وأين القلب الواعي؟!

أرجو من الجميع التمعّن فيما سـأذكره، رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بني عبد المطلب ليلتين وأطعمهـم الطعام ليعلن لهم ولاية عليّ عليه السلام. الرّسـول الأكـرم جمع ليلتين متتاليتيـن أبناء عشـيرته وأطعمهم الطعام الـذي أعدّه لهـم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لكـي يبيّن لهم مكانـة عليّ عليه السلام ويخبرهـم عن ولايتـه. ألا يكون ذلك دليـلاً كافياً وقاطعاً على ولايته عليه السلام؟

٥٩-١٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: أنت وليُّ كلّ مؤمن بعدي[١].

٦٠-١٥- عـن زيد بن ثابـت قـال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تـارك فيكم الثقليـن ما إن تمسـكتم به لن تضلّوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتـي وإنهما لن يفترقـا حتّى يردا عليّ الحوض[٢].

تـأمّل:

سـبق أن بيّنا هذا الحديـث ولكن يجـب أن أذكّرك هنـا أنّه يوجد بيـن المذاهب الإسـلامية المختلفة من ينادي بشـعار (حسـبنا كتاب الله) معتقدين أنّه يجب إطاعة أحكام القرآن فقـط. المذهب الوحيد الـذي يجمع بين كتاب الله وأهل بيت رسـوله هم الشّيعة الّذين لمْ يفرّقوا بينهما ويطيعون الطرفين أي كتاب الله وأهل بيت رسوله ويتمسكون بهما معاً.

٦١-١٦- قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لكل نبيّ وصيّ ووارث وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي[٣].

(١) كفاية الطالب، ص ٢١٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٧.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٨.

٦٢-١٧- عن ابن عباس قال: كنت جالساً مع فتيةٍ من بني هاشم عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من انقضَّ هذا النّجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي فقام فتيةٌ من بني هاشم فنظروا فإذا النّجم قد انقضَّ في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا رسول الله قد غويت في حب عليٍّ فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾[(١) (٢)].

تأمّل:

هذا الحديث يؤكّد خلافة وولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بصورة جليّة وصريحة، أمّا المخالفون المصرّون على عدم الوصاية لأي ولي وعدم تعيين الوصيّ من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد التبس الأمر عليهم وأصيبوا بالارتباك والتناقض في الأقوال.

صاحب كتاب (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) وهو محب الدين الطّبري من جهة ينقل مثل هذه الرّوايات في كتابه، ومن جهه أخرى لا يريد القبول بولايةِ عليّ عليه السلام، يعترف أن علياً عليه السلام وصيّ الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم في ميراثه وبالتحريف في معنى كلمة وصيّ (مثلما فعل الآخرون في تحريف كلمة وليّ) لا يَعتبر عليّاً عليه السلام وصيّاً بمعنى خليفة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واعتبره وصيّاً في تركة وأموال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقط.

وحرّف المقصود الصحيح في هذه الرّوايات إلى هذا المعنى، ثم إنه بعد ذلك ذكر حديثاً نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذباً (نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضّة ولا داراً ولا عقاراً) يعني الحديث نفسه الذي حرّفه وزوّره أبو بكر لأجل

(١) سورة النّجم، الآيات: ١-٧.
(٢) كفاية الطالب، ص ٢٢٨.

أخذ فدك من يد فاطمة الزهراء عليها السلام. لهذا السبب يقول المقصود (المقصود من الإرث الذي حصل عليه أمير المؤمنين عليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو وصيّ عليه (الإرث) هو سُنّة رسول الله وكتاب الله)[1].

إن تبريره هذا الذي برره يشبه النكتة ومزاح الأطفال أكثر من أن يكون منطقيّاً وعقليّاً، مع ذلك ومع هذا التبرير السخيف أيضاً نقول: هل الخلفاء بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركوا له أموالاً أو في الأصل هل كانوا يعتقدون أن له تركة حتّى يكون شخص مثل الطّبري يفسّر أن أمير المؤمنين عليه السلام وصيّ في أموال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؟ من وجهة نظره البعيدة عن الحقّ وظهور النصّ والتي تعارض آيات القرآن أيضاً يعتقد أن الأنبياء لايتركون إرثاً، لذا فإن النبيّ الذي ليس له تركة وتكون جميع أمواله صدقة لماذا يحتاج إلى وصيّ إذاً؟ عزيزي القارئ من أي جهة من الجهات ناقش الموضوع يتأكّد لنا خطأ الخلفاء. إذا قلنا إن المقصود من الولاية هو الولاية المطلقة والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذ عهداً من النّاس بولايته وتعاهد مع عليّ عليه السلام على الخلافة فلماذا اعترضوا عليه وحرموه حقه مع أنّه طالب بحقّه الشرعي بالخلافة؟

وإذا قلنا: المقصود من ذلك هو الوصاية على الأموال، فلماذا كان الخليفة الأول يعتقد أن جميع الأموال الباقية من الرّسول هي صدقة؟ وأنّه لمْ يكن عنده تركة يتركها حتّى يكون له وصيّ يعمل بوصيّة الرّسول ويقسمها؟ هل إن الرّسول بعد كلّ هذا الصخب وهذه الضجّة عيّن وصيّاً لمْ يكن بحاجة إليه؟ هل إن أبا بكر كان يعرف شيئاً وأن عليّ بن أبي طالب الذي كان وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعرفه؟ أو هل أصيب الرّسول بالتناقض في الكلام نعوذ بالله.

يجب القول إنّه إذا خُيّرنا بين أن نقلل من مكانة واحترام الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيح الآخرين فإن الرّسول الأعظم فوق كلّ شيء ومكانته

---

(١) ذخائر العقبى، ص ٧١.

واحترامه أهم من كلّ شيء والآخرون يجب أن يُقبّحوا ويُقلل من شأنّهم إذا لمْ يذعنوا للأمر الإلهي.

أما بالنسبة إليك أيّها القارئ العزيز الذي تطالع هذه السطور فنلفت نظرك إلى شيء وهو مناقشة كنجي الشّافعي يعني مؤلّف كتاب كفاية الطالب في فصل وصاية وولاية خير الوصيّين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ننقل لك هنا خلاصة من كلامه حيث إنه بعد نقل هذه الرّوايات يكتب: في حالة إعراضك عن قبول سند هذه الرواية وما جاء فيها من مناقشة (رواية سقوط الكوكب) نقول لك: إنه في صحيح مسلم رواية موجودة هي دليل واضح على وصاية وولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أقسم بحياتي أن كلّ ذلك كان نتيجة تفكيري وتحقيقي ومعرفتي بأنواع علوم الحديث.

في صحيح مسلم رواية موجودة تذكر أن جماعة عند عائشة زوج الرّسول قالوا: إن علياً عليه السلام هو وصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأجابتهم: في أيّ وقت أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له بالولاية حيث كان رأس النبيّ مسنداً إلى صدري وفارق الحياة[1]؟

إذا قلت: إن هذا الحديث يدلّ على وصاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حالة إنكاره من قبل عائشة؟ نقول لك: إنها أنْكرت سماعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وهي لمْ تكن مرافقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دائماً) في حين وجود أشخاص كانوا يحضرون مجلسها وأعطوا خبر ولاية ووصاية عليّ بن أبي طالب (نرجو الدّقة هنا وهو أنّهم أخبروا عن هذا ولم يسألوا عن هذا الشّيء) أي أنهم سمعوا بذلك وهم على يقين من ذلك، هؤلاء الأشخاص كانوا موثوقاً بهم وبكلامهم حيث كانوا إما من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أو من التابعين له (ولأنّ أي شخص لمْ يكن يستطيع أن يجالس عائشة إلّا أن يكون إما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو القريبين لها ويظهر

(١) صحيح مسلم، كتاب الوصيّة، باب ٥، حديث ١٦٣٦، ص ٧٢٦.

من العبارة أنّهم كانـوا مجتمعين عندها) وإذا كانت تلك المجموعة من الأشـخاص الّذيـن لـمْ يسـمعوا بحديـث الولايـة مـن رسول الله صلى الله عليه وآله قطعاً لـمْ يذكـروا ذلك عندها وإنّ إنكار عائشـة هنا لا يؤثّـر على الخبر بتاتـاً، لأنها تنكر حديثاً سـمعته من الأصحاب وقالوه عندها ومن الممكن أنها لمْ تسمع به سابقاً (وذلك لأنها لمْ تسمع جميع أحاديث الرّسـول ولـم تكن مرافقة للرسـول دائماً وأنها تذكـر فقط اللحظات الأخيرة من حياة الرّسول صلى الله عليه وآله).

مؤلّف هذه السـطور بالنيابة عن الجميع يهنّئ ويصفّق لكنجي الشّافعي ويبيّن أن محتوى هذه المناقشة ليس نتيجة أفكار كنجي الشّافعي بل إنّ إيعاز الرحمن الرحيم وإلهامه له جعلـه يكتب هذه الجملات المنصفـة والعقلية، الله سـبحانه وتعالى منح جميع أهل الإسلام وبخصوص علمائه الخصلة الجميلة وهي الإنصاف ونقشها في قلوبهم.

٦٣-١٨- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علـيّ أخصمك بالنبوّة ولا نبـوّة بعدي وتخصم النّاس بسـبع لا يحاجّك فيهنّ أحد من قريـش. أنت أولّهم إيمانـاً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسـمهم بالسّـوية وأعدلهم في الرعيّـة وأبصرهم بالقضيّة وأعظمهم عند الله مزيةً(١).

تـأمّل:

كما بيّنا في السـابق هـذه المواصفات المميـزة لحاكم مثالـيّ وأن أمير المؤمنين عليّـاً عليه السلام هو الأمثـل والأفضـل في جميـع هـذه المواصفات التـي تميّـزه من أيّ شـخص آخر يمكن تصوّرها بشـهادة رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك فإنه يكـون الأحقّ في الخلافة وليس الآخرون.

٦٤-١٩- عن بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد قال: سمعت عامر بن سعد يقول:

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٣٧.

قال سعد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوة بعدي[1]؟

٦٥-٢٠- عن سلمان عليه السلام قال: قلت يا رسول الله: لكلّ نبيّ وصيّ فمن وصيّك؟ فسكت عنّي فلمّا كان بعد رآني قال: يا سلمان، فأسرعت إليه فقلت: لبّيك، قال: تعلم من وصيّ موسى؟ قلت: نعم يوشع بن نون، قال: لم؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإن وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي، ينجز عدّتي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب[2].

٦٦-٢١- إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: أما علمت أن الله اطّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً ثم اطّلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً[3]؟

٦٧-٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعلم أمّتي بالسُّنّة والقضاء بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تأمّل:

تحدّثنا بصورة مفصّلة عن وجوب العلم الكامل بالسُّنّة والقضاء للشخص الذي يكون خليفة والشّيء الواجب تكراره هنا أنّه لمْ يكن هناك شخص أعلم من أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في هذا الشأن وبشهادة النبيّ صلى الله عليه وآله لذا فإنه لا يوجد شخص أحقّ منه بالخلافة.

٦٨-٢٣- قالت عائشة: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر

(١) كفاية الطالب، ص ٢٤٨.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٩.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٢.

أسود فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(١) (٢)].

٦٩-٢٤- عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له[(٣)].

تأمّل:

نستنتج من هذا المثال أنّ أي شخص يكون مع أهل البيت عليهم السلام فقد نجا وأي شخص ينفصل عنهم ولا يتّبعهم فقد هلك وبما أنّهم يتمتعون بمقام العصمة فأي خطأ لا يصدر منهم. لذا فإن أهل البيت بالخصوص أمير المؤمنين علياً عليه السلام يكون أحقّ من الآخرين بالخلافة والحكومة لأن الحاكم المعصوم الذي لا يُخطئ يكون أحقّ بالحكومة والخلافة من الحاكم الذي لفّه الجهل وغرق بالأخطاء والزلّات والعثرات من رأسه إلى قدميه إذا تبصّر أولو الألباب.

٧٠-٢٥- عن ابن عباس قال: ... فنزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[(٤)]، ثم إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى المسجد والنّاس معه قائم وراكع وبصر بسائل فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم، خاتماً من الذهب، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: من أعطاك؟ قال: ذلك القائم وأومى بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: على أي حالٍ أعطاك؟

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٩.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

قال: أعطاني وهو راكع فكبّر النبيّ ﷺ ثم قرأ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[١]،[٢].

٧١-٢٦- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها[٣].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢١٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٣.

ذخائرالعقبى في مناقب ذوي القربى

أثر محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

المتوفّى سنة ٦٩٤ للهجرة

٧٢-١- عن زيد بن أرقم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تلحقون بي فيهما[١].

٧٣-٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلّق بها فاز ومن تخلّف عنها غرق[٢].

٧٤-٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلّف عنها زُجَّ في النار[٣].

تأمّل:

بسبب وجود الاختلاف البسيط في آخر هذا الحديث نكرر ذكره ونناقشه.

أيّها القارئ العزيز: هل نستنتج من هذه الرواية والتي هي من الرّوايات المشهورة المذكورة في كتب أهل السُّنّة سوى عصمة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) ذخائر العقبى، ص ١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠.

هل إن أهل البيت عليهم السلام وبتأييد آية التطهير وكذلك الرّوايات التي تنصّ على ذلك معصومون من أي خطأ أم لا؟ ألا يكونون أحقّ من الآخرين في الخلافة ولهم الأولوية في ذلك؟ الأحسن أن نقول: هل الخلافة والحكومة في الأساس تتجسدّ فيهم حصراً؟ كما هو واضح أنّ هذا لائق ومناسب لهذه العائلة فقط (أهل البيت عليهم السلام) وغير لائق للآخرين.

فنحن نستطيع أن نقول وبكل جرأة: إن الآخرين تقمّصوا لباس الخلافة واغتصبوها ظلماً وزوراً في حين يوجد في هذه الأمّة المعصومون الّذين لا يصدر منهم أي خطأ وهم الأعلم والأقضى والأقرب إلى الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك من المواصفات، وأن الّذين اغتصبوا الخلافة بجهلهم وأخطائهم وكثرة معاصيهم حَرموا أهل البيت حقّهم في الخلافة وفي المقابل حرموا الأمّة من الاستفادة والاستنارة بهم.

٧٥-٤- عن أم سلمة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جلّل الحسن والحسين وعليّاً وفاطمة كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامّتي أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً فقالت أم سلمة: أنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك على خير[١].

تأمّل:

الطّبري في هذا الكتاب ينقل هذه الرواية باثني عشر مصدراً وسنداً ونحن اخترنا أقصرها.

٧٦-٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت الصّدّيق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحقّ والباطل وأنت يعسوب الدين[٢].

---

(١) ذخائر العقبى، ص ٢١.
(٢) المصدر نفسه، ص ٥٦.

٧٧-٦- عن أنس بن مالك عليه السلام قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك ليأكل معي هذا الطير فجاء عليّ بن أبي طالب فأكل معه[١].

٧٨-٧- عن سعد بن أبي وقّاص أن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٢].

٧٩-٨- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من نبيّ إلّا وله نظير في أمته وعليّ نظيري[٣].

٨٠-٩- عن البرّاء بن عازب عليه السلام قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خمّ فنودي فينا: الصّلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة فصلّى الظهر وأخذ بيد عليّ وقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد عليّ وقال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٤].

٨١-١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[٥].

٨٢-١١- قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تقع في عليّ فإنه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي[٦].

٨٣-١٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ نبيّ وصيّ ووارث وإن عليّاً وصيّي ووارثي[٧].

---

(١) ذخائر العقبى، ص ٦١

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ٦٨.

(٧) المصدر نفسه، ص ٧١.

٨٤-١٣- عن أنس أن النبيّ قال: وصيّي ووارثي، يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٨٥-١٤- إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أقضى أمّتي عليّ[١].

٨٦-١٥- عن ابن عباس قال: ... ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٢] نزلت فيه (أي في عليّ عليه السلام).

---

(١) ذخائر العقبى، ص ٧١

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

فرائد السّمطين

أثر إبراهيم بن محمّد بن مؤيد جويني الخراساني
المتوفّى سنة ٧٣٠ للهجرة

٨٧-١- قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتدِ بعليّ بن أبي طالب وليعادِ عدوَّه وليوالِ وليّه فإنه وصيّي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي...[١].

٨٨-٢- قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[٢].

٨٩-٣- قال النبيّ ﷺ: عليّ يقضي ديني وينجز موعدي وخير من أخلف بعدي من أهلي[٣].

٩٠-٤- عن البرّاء قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجّته حتّى إذا كنّا بين مكّة والمدينة نزل فأمر منادياً ينادي بالصّلاة جامعة قال: فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فهذا وليّ من أنا وليّه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من كنت مولاه فعليّ مولاه. فلقيه عمر بن خطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٤].

---

(١) فرائد السمطين، ج ١، ص ٦٤.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٦.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٧١.
(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٥.

٩١-٥- عن عائشة بنت سعد عن سعد أنّه قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بطريق مكّة وهو متوجه إليها فلمّا بلغ غدير خمّ الذي نجمّ وقف النّاس ثم ردّ من مضى ولحقه منهم من تخلف فلمّا اجتمع النّاس قال: أيّها النّاس هل بلّغت؟ قالوا: بلى، قال: اللهم اشهد. ثم قال: أيّها النّاس هل بلّغت؟ قالوا: بلى. قال: اللهم اشهد ثلاثاً. ثم قال: أيّها النّاس من وليّكم؟ قالوا: الله ورسوله - ثلاثاً - ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقامه ثم قال: من كان الله ورسوله وليّه فإن هذا وليّه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه(١).

٩٢-٦- عن أبي سعيد الخدريّ قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يوم دعا النّاس إلى عليّ في غدير خمّ أمر بما كانت تحت الشجرة من الشوك فقمّ وذلك يوم الخميس ثم دعا النّاس إلى عليّ عليه السلام فأخذ بضبعه فرفعه حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيه عليه السلام ثم لمْ يفترقا حتّى نزلت هذه الآية: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًاۚ ﴾(٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النّعمة ورضا الربّ برسالتي والولاية لعليّ عليه السلام.
ثم قال: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله...(٣).

٩٣-٧- عن أبي هريرة قال: من صام يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجّة كتب الله له صيام ستين سنة وهو يوم غدير خمّ لما أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ صلوات الله عليه وآله فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره فقال له عمر بن الخطاب: بخٍ بخٍ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم(٤).

---

(١) فرائد السمطين، ج ١، ص ٨١ .
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) فرائد السمطين، ج ١، ص ٨٣.
(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٨.

تـأمّل:

السـبب الذي دعانـا في هـذا الفصـل لنقـل أربع روايـات متشـابهة مـع بعضها وجميعهـا تبحث في قضيـة الغدير ومـن كتاب واحد هـو وجود الاختلاف البسـيط فيما بينها، طبعاً جميعها في الأصل تثبت موضوعاً مشتركاً بينها وهو الولاية ويجب أن نذكر أن رقم الرّوايات الخاصّـة بالغدير والتي نقلت في هـذا الكتاب وحده أكثر بكثير من العدد الذي ذكر.

٩٤-٨- سـئل سـلمان الفارسـي عليه السلام عن عليّ بن أبي طالب وفاطمـة عليها السلام فقال: سـمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بعليّ بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبّوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم وقائدكم إلى الجنّة فعـزروه، فإذا دعاكم فأجيبوه وإذا أمركم فأطيعوه أحبّوه بحبي وأكرموه بكرامتي ما قلت لكم في عليّ إلّا ما أمرني به ربّي جلّت عظمته[1].

٩٥-٩- عـن البـرّاء قـال: لمـا نزلـت﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[2] جمـع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العسّ فأمر عليّاً عليه السلام برجل شـاة فآدمها ثم قال: ادنوا باسم الله فدنا القوم عشـرة عشـرة فأكلوا حتّى صدروا، ثم دعـا بعقب من لبـن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشـربوا باسـم الله فشـرب القوم حتّـى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سـحركم بـه الرجل؟ فسـكت النبـيّ صلى الله عليه وآله يومئذ فلـم يتكلم. ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يـا بنـي عبد المطلـب إنّي أنـا النذيـر لكم مـن الله عزّ وجـلّ والبشـير لما يجيء به أحد فجئتكم بالدنيا والآخرة فاسـمعوا وأطيعوني تهتدوا ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّي ووصيّي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسـكت القوم

---

(١) فرائد السمطين، ج ١، ص ٨٩.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

فأعاد ذلك ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ عليه السلام أنا. فقال: أنت. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمّر عليك(١).

٩٦-١٠- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(٢).

٩٧-١١- عن أبي ذرّ الغفاري عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا خاتم الأنبياء وأنت يا عليّ خاتم الأوصياء إلى يوم الدين(٣).

٩٨-١٢- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ سلمة: هذا عليّ بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. يا أمّ سلمة هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ووصيّي ووعاء وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة ومعي في السنام الأعلى يقتل القاسطين والناكثين والمارقين(٤).

٩٩-١٣- عن عمّار بن ياسر قال: وقف لعليّ بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى السائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه ذلك فنزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾(٥)، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه(٦).

---

(١) فرائد السمطين، ج ١، ص ٩٦.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٠.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥١.
(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٥.
(٥) سورة المائدة، الآيتان: ٥٥-٥٦.
(٦) فرائد السمطين، ج ١، ص ١٨٩.

١٠٠-١٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السّماء ثم قال: من السّماء إلى السّماء ثم إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمّد، فقلت: لبّيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك؟ قال: قلت: ربّي رأيت عليّاً أطوع لي، قال: صدقت يا محمّد فهل اتخذت لنفسك خليفةً يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لي يا رب قال: قد اخترت لك عليّاً فاتخذه لنفسك خليفة ووصيّاً. يا محمّد عليٌّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين. من أحبّه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك يا محمّد...[١].

١٠١-١٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة: يا أمّ سلمة... إن الله اختار من كلّ أمّة نبياً واختار لكلّ نبيّ وصيّاً فأنا نبيّ هذه الأمّة وعليّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأمّتي من بعدي[٢].

١٠٢-١٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي من آمن بي وصدّقني بولايةِ عليّ بن أبي طالب فمن تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ[٣].

١٠٣-١٧- قال ابن عباس: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ: أنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي[٤].

١٠٤-١٨- عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥][٦].

---

(١) فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٤٤
(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٦.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٨.
(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٨.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٦) فرائد السمطين، ج ٢، ص ١٠.

١٠٥-١٩- عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون(١).

١٠٦-٢٠- عن جابر بن سمرة قال: دخلت على رسول الله ﷺ فسمعته يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيها اثنا عشر خليفة قال: ثم تكلم بكلام خفي عليَّ قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلّهم من قريش(٢).

١٠٧-٢١- عن ابن عباس في حديث طويل عن النبيّ ﷺ: ... والأئمة بعدي هم: الهادي عليّ والمهتدي الحسن والعدل الحسين والنّاصر عليّ بن الحسين والسفّاح محمّد بن عليّ والنفّاع جعفر بن محمّد والأمين موسى بن جعفر والمؤتمن عليّ بن موسى والإمام محمّد بن عليّ والفعّال عليّ بن محمّد والعلّام الحسن بن عليّ ومن يصلّي خلفه عيسى ابن مريم...(٣).

١٠٨-٢٢- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض(٤).

تأمّل:

جويني الخراساني ينقل هذه الرواية بأكثر من خمس طرق.

١٠٩-٢٣- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب وكذب من زعم أنّه يحبّني وهو يبغضك لأنّك منّي وأنا منك، لحمك لحمي ودمك دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها

(١) فرائد السمطين، ج ٢، ص ٩٩.
(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٠.
(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٤.
(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٨.

بعدي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولّاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك من بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة(١).

١١٠-٢٤- عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ليلة أسري بي إلى السّماء قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾(٢) قلت: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾ قال: صدقت يا محمّد من خلّفت في أمّتك؟ قلت: خيرها قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يارب. قال: يا محمّد إنّي اطّلعت على الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أُذكر إلّا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمّد. ثم اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ. يا محمّد إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين الأئمة من ولده من شبح نور وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمّد أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فقال لي: التفت عن يمين العرش فالتفتّ فإذا أنا بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليٍّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنّه كوكب درّي وقال: يا محمّد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي(٣).

---

(١) فرائد السمطين، ج ٢، ص ١٨٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٣) فرائد السمطين، ج ٢، ص ٢٣٣.

تـأمّل:

أيّها القـارئ العزير لا تسـتغرب، هـذه الرواية صريحـة الدلالة جاء فيها أسـماء الاثني عشـر إماماً بصورة صريحة وتؤكّد خلافـة أمير المؤمنيـن عليّ عليه السلام بصريح الكلام في كتاب فرائد السمطين للجوينيّ المتوفى سنة ٧٣٠ هجرية والذي طبع في الجمهورية السورية.

أنا واثق أنّكم استغربتم أيضاً، ولكنّ جميع هذه الرّوايات من مصادر أهل السُّنّة وكتب مخالفينـا ونقلت بإسـنادهم ومتونهم فأيـن أصحاب العقول الّذيـن يتذكرون ويَعون؟!

تذكرة الخواص من الأمّة بذكر خصائص الأئمة

أثر يوسف بن قُزغلي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي

المتوفّى سنة ٦٥٤ للهجرة

١١١-١- عن أبي ذر الغفاري قال: صلّيت يوماً صلاة الظهر في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاضر فقام سائل فسأل فلم يعطه أحد شيئاً قال: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد ركع فأومأ إلى السائل بخنصره فأخذ الخاتم من خنصره والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يعاين ذلك فرفع رأسه إلى السّماء وقال: «اللهم إنّ أخا موسى سألك فقال: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ - الآية إلى قوله - ﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ﴾[1] الآية. اللهم وأنا محمّد صفيّك ونبيّك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً واشدد به أزري أو قال: ظهري. قال أبو ذر: فوالله ما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتّى نزل جبرائيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمّد اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى قوله ﴿وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾[2] [3].

١١٢-٢- عن سعد بن أبي وقّاص قال: خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام في

(١) سورة القصص، الآية: ٣٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٣) تذكرة الخواص، ج ١، ص ١٧٩.

غزوة تبوك في أهله فقال: يا رسول الله تخلّفني في النساء والصبيان؟ فقال له: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي؟[١].

١١٣-٣- قال رسول الله ﷺ: ما تريدون من عليّ؟ - قالها ثلاثاً - علّي منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[٢].

١١٤-٤- عن أنس بن مالك قال: كان عند النبيّ ﷺ طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه[٣].

١١٥-٥- عن أنس قال: قلنا لسلمان الفارسي: سل رسول الله ﷺ من وصيّه؟ فسأل سلمان رسول الله ﷺ فقال: من كان وصيّ موسى بن عمران؟ قال: يوشع بن نون. قال: إنّ وصيّي ووارثي يقضي ديني ومنجز وعدي عليّ بن أبي طالب[٤].

١١٦-٦- قال رسول الله ﷺ لعلي يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخٍّ بخٍّ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٥].

١١٧-٧- عن أبي سعيد وابن عباس رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٦] أي يسألون عن الإقرار بولايةِ عليّ[٧].

١١٨-٨- قال النبيّ ﷺ آخذاً بيد عليٍّ: من كنت وليّه وأَولى به من نفسه فعليّ وليّه[٨].

---

(١) تذكرة الخواص، ج ١، ص ٢٠٠.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٣.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩١.
(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٨.
(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٥٦.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٢٤.
(٧) تذكرة الخواص، ج ١، ص ١٩١.
(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧١.

١١٩-٩- عن رياح بن الحارث، قال: جاء رهط إلى أمير المؤمنين عليّ عليه‌السلام فقالوا له: السلام عليك يا مولانا وكان بالرّحبة فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ فقالوا: سمعنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول يوم غدير خمّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» قال الرياح فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: نفر من الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصاريّ صاحب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم[1].

---

(١) تذكرة الخواص، ج ١، ص ٢٦١.

فصل خاص
حول حديث الغدير ومعنى المولى

حديث الغدير ورواية غدير خمّ هما من مجموعة الرّوايات التي لا يوجد أي اختلاف بين المذهبين الشيعي والسنّي حول تواترهما ولو على الأقل من ناحية المعنى.

أما الذي دعا إلى وجود الاختلاف والفرقة بين المذاهب الإسلامية فهو أن جماعةً فسّروا هذه الرواية على معنى الولاية والوصاية والخلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهؤلاء هم الشّيعة طبعاً، هذه الجماعة أعلنت براءتها ونفورها من الّذين لمْ يثبتوا على عهدهم الذي عاهدوه يوم الغدير.

أما الجماعة الأخرى فسّروا هذه الرواية بمعانٍ مختلفة عدا المعنى الحقيقي لها وهو الخلافة والولاية وهم الّذين يطلق عليهم السُّنّة. عدا قسماً قليلاً من عامّة أهل السُّنّة أخذوا وفهموا من هذا الحديث معنى الصداقة ونحن نريد في هذا الفصل أن نعرف الحقّ مع أي طرف من طرفي النزاع هو؟

السبط ابن الجوزي من علماء أهل السُّنّة في كتاب تذكرة الخواص المجلّد الأول الصفحة ٢٦٧ في تفسير كلمة مولى يقول: علماء اللغة العربية اختلفوا في معنى كلمة مولى.

فقد ذكر معانيَ مختلفة لكلمة مولى نبينها أدناه:

الأول: معنى المالك.

الثاني: المالك الذي حرّر عبداً.

الثالث: العبد الذي تحرّر من قيد العبودية.

الرابع: المحب والنّاصر.

الخامس: ابن العم.

السادس: عهد وقسم.

السابع: وصيّ على ميراث الميت.

الثامن: الجار.

التاسع: السيّد الذي يجب إطاعته.

العاشر: الأولى والأحقّ.

ثم إنه بعد ذلك بحث في المعاني التي أوردها الواحدة تلو الأخرى ويقول: إنه لا معنى لفعل رسول الله ﷺ أنّه يعطّل هذه الجموع الغفيرة من النّاس ويحبسهم بالهجير ليوصل لهم شيئاً وهو المعنى العاشر أي الأولوية والأحقّية.

ينقل ابن الجوزي اسم الحافظ أبي الفرج يحيى بن سعيد الثقفي صاحب كتاب مرج البحرين الذي هو أحد علماء أهل السُّنّة على أساس أنّه أحد أنصار هذه النظرية. طبعاً أذكر هنا أنّه في كتب اللغة العربية ما عدا المعاني التي ذكرناها جاءت معانٍ أخرى لكلمة (ولي) منها المحب - الصّدّيق - المحافظ وغيرها.

في الحاصل من المعاني التي ذكرت لكلمة مولى وولي أخذت الشّيعة بالمعنى الأولى والأحقّ، أما الآخرون فأخذوا معنى المحب والنّاصر، والمجموعة الثانية ولأجل إثبات ادعاءاتها على انتخابها لهذا المعنى لمْ تذكر سبباً قانعاً ومحكماً لذلك أنا نفسي قمت بالبحث والتحقيق ولكنّ لمْ أحصل على شيء يؤيد الذي

فهموه من هذه الكلمة، أما المجموعة الأولى ولإثبات ادعاءاتها تمسكت ببعض الأدلّة سنبيّنها لتنوير الرأي العام.

قبل ذلك يجب الإشارة إلى مسألة أساسية ومهمّة كثيراً: وهي حصيلة هذا النزاع أنّه إذا ثبت أن رسول الله ﷺ في يوم الغدير أعلن للأمّة الوصيّ وعيّنه على أنّه بمعنى الأولى والأحقّ لذا يكون على المسلمين كافّة فرض وواجب اتباعه وإطاعته ونفي بقية المعاني الأخرى لهذه الكلمة.

وبما أن مجموعة من الأشخاص بعد رحيل رسول الله ﷺ ومفارقته للدنيا ضربوا عهد الرّسول الذي تعاهدوه وأمر الله سبحانه وتعالى عرض الحائط وجعلوه نسياً منسياً، مع العلم أنّهم قبل هذا بذلوا في سبيل الإسلام أنفسهم وأموالهم ولذا وبسبب نقضهم عهد رسول الله فإنهم يستحقون المذمّة والازدراء.

الشّيء الأكثر أهمية من وظيفة الأمّة الإسلامية العظيمة اليوم يلخص في شيء واحد وهو نفي جميع الخلافات ووضعها جانباً وأن لا يلتزموا ويتبعوا المجموعة التي نقضت عهدها مع الرّسول في يوم الغدير وأن يجتمعوا حول الوليّ والوصيّ الذي عيّنه لهم.

لكنّ الذي يحصل الآن هو أنّ الأيادي الشيطانية الملوّثة من محبّي الدنيا والشقاق والانقسام تحركت وكذلك العلماء المراؤون والمخادعون والمضلّلون هيمنوا بأفكارهم الفاسدة وتسلّطوا على أصحاب العقول الساذجة ونشطوا وأثاروا العصبيات الجاهلية بين العرب والعجم والحساسيّات التي كانت موجودة في دين الآباء والأجداد حتّى لا يدعوا ذرّة من هذه الخلافات والعداوات الجاهلية تتحول إلى محبة ومودة ووحدة بين المسلمين.

في الواقع هل طرحتم السؤال التالي على أنفسكم: لماذا تُمنع ولا يسمح بنشر كتب أمثال هذا الكتاب الذي بين أيديكم، مع العلم بأن جميع الرّوايات الموجودة فيه هي من مصادر ومنابع أهل السُّنّة وجميع الوثائق التي تؤيدّ ذلك موجودة عندهم في بلدان نظير الحجاز وغيرها من الدول وأن نشرها ممنوع وغير مسموح به،

سؤالنا لماذا؟ على الرغم من أن الشّيعة ولإثبات حسن نيتهم أعلنوا استعدادهم للبحث والمناقشة والمناظرة مع أهل السُّنّة وبالاستناد إلى مصادرهم وهذا يُعتبر تراجعاً من الشّيعة وفقط لأجل الحصول على نعمة الوحدة الكبرى بين المسلمين مدّوا أيديهم نحو أهل السُّنّة لوحدة الكلمة والفكر، ولكنّ غالبيتهم العظمى تهربوا من البحث والمناقشة أو عندما اضطروا إلى الجلوس على طاولة المفاوضات للمناظرة والمناقشة حاولوا بالتشهير والقدح والذم إخراج المناقشة من موضوعها الأصلي. وفي النهاية بعض هذه المجموعات المتعصّبة منهم أمثال الوهابية والّذين هم حاصل تربية الدول الاستعمارية كبريطانيا ودول أخرى، استعملوا أساليب ضد الشّيعة منها القتل والإغارة وغيرها.

أصحيح ما يحدث؟ ما كلّ هذا؟ ألا يوجد عندنا منطق أو أن قوّة المنطق والتفكير عندنا أصبحت مستهلكة؟

أيّها القارئ العزيز هذا الكتاب الذي بين يديك كثير من العلماء والكتّاب والباحثين الشّيعة كتبوا أمثاله ولا جديد في الكلام الذي طُرح فيه، أما المخالفون للشّيعة فلمْ يقبلوا ولم يتقبّلوا في الأبحاث التي قدمناها ولا يستطيعون الرد عليها بأدلّة قانعة.

حقيقةً، ما الذي يفعله التعصّب الأعمى الجاهلي بالإنسان؟ لقد جاءني أحد شباب أهل السُّنّة في يوم من الأيام وكان قد قرأ كتابي السابق في هذا الموضوع واسمه (طوبى الهداية) بعد قراءته للكتاب بدأ استفساره من رجال دين المذهب الذي يتبعه وبدأ يسأل أسئلته منهم للتحقق والبحث أكثر، بعد ذلك جاء عندي وأنا ساعدته أيضاً وأكملت له المعلومات والأدلّة التي ذكرتها في كتاب (طوبى الهداية) وأجبته على أسئلته الباقية في ذهنه وعندما لمست منه الاستعداد اللازم دعوته لسلوك الطريق المستقيم وطريق الهداية يعني قبول ولاية الأئمة المعصومين عليهم السلام.

و كان في غاية الاستغراب ولسبب واحد حيث قال: لأن أبي مات على غير هذا المذهب فلن أستطيع مخالفته وقبول مذهب الشّيعة!.

فاللعنة على كلّ هذا فاللعنة على كلّ هـذا التحيّز والعصبيـة والعناد؟ أليس هذا الكلام هـو نفسـه كلام المشـركين للأنبيـاء العظام عليهم السلام حيـث كانـوا يقولون ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾[1] أو يقولـون: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾[2]، أو ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾[3]، وكذلـك كانـوا يقولـون ﴿تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾[4].

نأمل أن يصـل اليوم الذي نشـاهد فيـه النّاس بـدون الأخـذ بالعصبيـات القبلية والقومية والآثار الجاهلية للآباء والأجداد وأن يصلوا إلى النضوج الفكري بعد أخذ الحذر من خيانات علماء السـوء وطالبي الدنيـا ونتمنى أن نراهم قـد اهتدوا لطريق الحقّ وتحركوا باتجاهه، وأؤكد ثانية أن هذا الكتاب سـيفتح طريـق الهداية لأولئك الّذين يتمتعون بالإنصاف والمنطق والبرهان.

ومن ناحية أخـرى يكـون ذريعةً جيـدةً للوصول لوحـدة الأمّة الإسـلامية بدون أي تعصب وتحيّز ديني والتي طالما كانت هذه رغبة علمـاء الطراز الأول للمجتمع الإسلامي إن شاء الله.

بصـرف النظر عن هذا الـكلام والرجوع إلى البحث الأصلي نقـول: إن واحداً من الأدلّة المهمة للشّيعة والذي يؤكّد على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام حصراً حديث الغدير.

بيّنا بخصوص حديـث الغدير مع أنّـه حديث متواتـر لكن من ناحيـة أخرى فإن كلمة وليّ ومولى تعطي معانيَ كثيرة ومتعددة أدّت إلى خلافات جذريّة ألقت بظلّها على هذا التواتر.

أما بخصـوص كلمـة مولـى فاعتقـاد الشّـيعة هـو أن كلمة مولـى بمعنـى الوليّ والخليفة.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٢٢.
(٢) سورة لقمان، الآية: ٢١.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٠٤.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ١٠.

أما أهل السُّنة فيعتقدون أن معنى مولى في هذا الحديث هو بمعنى المحب والنّاصر.

السبط ابن الجوزي مع أنّه من علماء أهل السُّنة واستثناءً من أجل ترك التعصّب والتقليد الأعمى يعتقد أن الحقّ مع الشّيعة ولكنّ أشخاصاً أمثال السبط ابن الجوزي الذي قلَّ نظيره بين أهل السنة نراه يصرّ على نقطة أخرى وهي صحيح أن حقّ الخلافة والولاية كانت لأمير المؤمنين عليه السلام لكنّ الخلفاء انتهكوا هذا الحقّ من أجل المصلحة العامّة، ولابدّ أن يكون هناك شيء دعاهم واضطرهم (يعني الخلفاء) أن ينصّبوا أنفسهم خلفاء ويغصبوا حقّ عليّ عليه السلام، وهذا الكلام هو نفسه لابن أبي الحديد حيث بيّن مضمونه هكذا (الحمد لله الذي قدّم المفضول على الفاضل)[1] أي شكراً لله الذي جعل غير المفضل وغير الأحسن مقدّماً على الأفضل والأحسن في الخلافة. طبعاً أضافوا شيئاً آخر إلى ذلك وهو الإجبار وجعلوا الله مقصّراً في هذا الأمر، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ورغم جميع هذه التناقضات أنّهم التزموا بذلك بسبب المحبّة التي يكنونها لخلفائهم.

لكنّ الشّيعة تقول: إن الحقّ مع الإمام عليّ عليه السلام وأن أي شخص اغتصب هذا الحقّ ارتكب خطأً كبيراً، طبعاً الشّيعة لديهم وثائق من القرآن والرّوايات الكثيرة التي تؤيدّ اعتقادهم هذا.

أما أدلّتهم لإثبات معنى الخليفة والوصيّ من كلمة وليّ فسنبيّنها فيما يلي، الرجاء مطالعتها والبحث فيها بدقة ثم احكموا[2]:

الأول: الذي فهمناه أولاً وبدون أي تحيّز من معنى كلمة مولى أنّه خليفة أو وصيّ.

الثاني: في يوم الغدير لمْ يكن هناك معنى أو أي سبب معقول لأن يوقف

---

(١) شرح نهج البلاغة، مقدمة المج الأول.

(٢) جميع مصادر الرّوايات التي ذكرت في هذا «ستة عشر دليلاً» موجودة في هذا الكتاب والرواية التي تُعتبر الشاهد في هذا الكتاب نفسه مع ذكر المج والص ورقم الطبعة تستطيعون العثور عليها .

الرّسول صلى الله عليه وآله تلك الحشود الزاخرة من المسير ويؤخرهم في حرّ الشمس ثم بعد ذكر خطبة طويلة يطلب من النّاس أن يكونوا مع عليّ عليه السلام أصدقاء، أو ينصروه في حين أن صداقته لا تحتاج إلى كلّ هذه المقدّمة والمؤخّرة من الكلام وبدون واسطة حيث آيات القرآن الكريم تنص على ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾(١) أي الرجال والنساء ذوو الإيمان مع بعضهم تكون بينهم رابطة حميمية وصداقة وينصرون بعضهم بعضاً، كذلك وجود روايات كثيرة توجب هذا الشّيء على أهل الإيمان.

الثالث: من غير الشّيعة الّذين يدّعون أنّ معنى كلمة مولى هو الخلافة والولاية بوجود أشخاص أيضاً كانوا حاضرين في يوم الغدير وسمعوا حديث الغدير من الرّسول صلى الله عليه وآله وفهموا واستنتجوا هذا المعنى من كلمة مولى وبيّنوا ذلك أمام رسول الله، لذا في حال كان فهمهم لمعنى الكلمة مغلوطاً أو غير صحيح كان على رسول الله أن ينبههم على خطئهم ويوجّههم إلى مسار الهداية الصحيح. من ضمن الّذين فهموا معنى المولى بأنّه خليفة ووصيّ من هذا الحديث وأنّهم أعلنوا ذلك أمام الرّسول ذكر التّاريخ أسماءهم وأشار إليها أمثال حسان بن ثابت، أبي بكر، عمر وغيرهم.

في الصفحات السابقة ذكرنا أن شِعر حسان بن ثابت هو أول شعر أُنشد بخصوص حادثة الغدير وبحضور الرّسول صلى الله عليه وآله وذكر ذلك أيضاً في المصادر السنّية وطبعاً سنذكر أيضاً في الصفحات القادمة مصادر أخرى.

جاء في قسم من هذا الشعر لحسان بن ثابت.

فقال له قم يا عليّ فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

يعني أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره بالقيام ليعرّفه على النّاس وأنّه راضٍ عن انتخابه كإمام وهادٍ من بعده.

هذا شعر حسان بن ثابت يبيّن ويؤكّد فهمه لمعنى مولى وأنّه يبيّن في شعره أن

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.

هذه الكلمة تعني القائد والهادي أو هو الوصيّ والولي. وأمام الرّسـول ﷺ أنشد شعره وأنه ﷺ لمْ ينبهه إلى أنّه أخطأ في فهمه أبداً.

أما بخصوص الشـخصين الآخرين اللذيـن ذكرناهما فقد جـاء في كتاب الولاية لابن جريـر الطّبري وهو من علمـاء أهل السُّـنّة المميّزين: من ضمـن الأوائل الّذين بايعوا الإمام عليّاً عليه السلام في يوم الغدير كان أبو بكر، عمر، عثمان، طلحة والزبير.

وكما سبق في أحاديث كثيرة مرّت علينا وكذلك سنمرّ على أحاديث أخرى، أن عمر بن الخطاب جاء عند أمير المؤمنيـن عليه السلام وهنّأه على انتخابه وقـال له: (هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة)[1].

هل هذا الكلام والتهنئة يدلّان على أن الخليفة الثانـي فهم من حديث الغدير أن معنى مولى هو الصّدّيق، ماذا تعني هنيئاً لك وعلى أي شيء تدلّ؟

إنه يقـول لأمير المؤمنين علـيّ عليه السلام: أصبحـت مولـى كلّ مؤمن، مـا هي هذه الولاية التي حصلت من وجهة نظر الخليفة الثاني؟ وقبل هـذا الوقت ألمْ تكن، هل إن صداقة الإمام عليّ عليه السلام قبل حادثة يوم الغديـر كانت أمراً غامضاً ومبهماً؟ وهل إنّ الخليفة الثاني أخطأ في فهمه أيضاً؟

هنا يمكن أن يدور سـؤال في أذهان البعض وهـو: إذا كان ما يقـول الجميع في يوم الغدير ومن ضمنهم الخليفة الأول والثاني اسـتنتجوا من كلمة مولى في حديث الغدير معنى الوصاية والولايـة والخلافة لعليّ عليه السلام فلماذا غصبـوا حقّه ومنعوه أن يصل إلى مكانته التي منحها إياه الله سبحانه وتعالى؟

الجواب على هذا نقول بلا شـك: إن الجميع في يوم الغدير والّذين من ضمنهم الخليفـة الأول والثانـي فهموا مـن محتوى حديـث الغديـر معنى الخلافـة والولاية لعليّ عليه السلام، وكذلك لا يوجد شـك أنّهـم منعوا الإمـام عليّاً عليه السلام أن يكـون خليفة

(١) تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٥٦. ومصادر أخرى كثيرة مذكورة في هذا الكتاب.

للرسـول صلى الله عليه وآله مباشـرة بعد رحيله عن هذه الدنيا مـع العلم بأن الإمـام علياً عليه السلام طالب بالخلافة في حينها وأنّهم منعوه حقّه في الوصـول إليها، في هذه الحالة نحن نحكـم ونقضـي أن الخلفـاء في تصرفهـم الثانـي أي منعهـم وصـول أمير المؤمنين علـيّ عليه السلام إلى الخلافـة أصيبـوا بالخطأ مـع العلم أنّهـم كانـوا يعلمون جيـداً حقّ الخلافة للإمـام عليّ عليه السلام وأنّهـم حرموه ومنعـوا وصولـه لحقه، طبعاً هـذا الخطأ يمكـن أن يصـدر من أي شـخص آخر ولكـنّ الشّـيء المؤكد هنـا أنّه عمـل فاحش وشنيع.

الرابع: أخذ البيعـة في يوم الغديـر من الحاضريـن وفي ذلك المـكان دليل آخر على أن مولى هي بمعنى الولاية والخلافة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

ابـن جريـر الطّبـري ينقـل لنـا هـذه القصـة ويقـول إنّ أبا بكـر وعمـر وجميـع المهاجرين والأنصار كانوا حاضريـن هناك أي يوم الغدير وبايعـوا علياً عليه السلام وهذا العمل أي المبايعة استمر ثلاثة أيام[1].

هل إنّ إعـلان الصداقـة لأمير المؤمنين علـيّ كان من الواجـب أن يلازمه البيعة له أيضاً؟ وهـل البيعة تكـون على أسـاس الصداقة أم تكـون على أسـاس الحكومة والولايـة والخلافة؟ وهـل كان يحتـاج لتأخيـر النّاس المتعبين العائديـن من أعمال الحج والّذين قطعـوا الطـرق الطويلة والصعبـة لثلاثة أيام لكـي يبايعوا الإمـام علياً وعلى أساس الصداقة معه؟

الخامـس: كلمة مولـى في هـذا الحديـث تعنـي الوليّ والخليفـة لأنّـه في بداية الحديث الذي ذكر في روايـات كثيرة من مصادر أهل السُّـنّة أمثال سـنن ابن ماجة، مسند ابن حنبل وغيرها، وشاهدنا الرّسول العظيم صلى الله عليه وآله يتحدث عن أولويته حيث جاء في كلامه (ألسـت أولى بكم من أنفسـكم)؟ أليس لي أولويـة عليكم؟ ثم يقول

(١) مع الأسـف لمْ أعثر على كتاب الولاية لابن جرير الطبري على كلّ حـال كلّ ما نقلته من كتاب الولاية في هذه السطور نُقل من كتاب الغدير الثمين، ج ٢، ص١٧٩.

بعد ذلك مباشرة: (من كنت مولاه فعليّ مولاه) وهذا يعني كلّ من كان الرّسول له الأولوية عليه فإن للإمام عليّ عليه السلام أيضاً الأولوية كما للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

السادس: كلمة مولى في هذا الحديث معناها الوصيّ والخليفة لأنّه قبل إعلان النبيّ صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فعليّ مولاه) سأل صلى الله عليه وآله النّاس: فمن وليّكم؟ أجابوا: الله ورسوله، لذا رفع يد عليّ للأعلى وقال جملة: (من كنت مولاه فعليّ مولاه).

السابع: كلمة مولى في هذا الحديث بمعنى الوصيّ والخليفة لأن كلام الرّسول صلى الله عليه وآله بعد ذلك الحديث يدلّ على هذا الشأن مثلما ذكر الحاكم الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل، وكذلك الآخرون نقلوا أن الرّسول صلى الله عليه وآله قال: (الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضاء الله من رسالتي وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعدي).

فما الذي نلمسه من هذا الكلام؟

الثامن: كلمة مولى في هذا الحديث بمعنى الوصيّ والخليفة وذلك لأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام في ذلك الوقت وبعد تعيين الخليفة الثاني للشورى لانتخاب خليفة استند إلى حديث الغدير لإثبات حقّه في الخلافة (فأنشدكم بالله هل فيكم أحد، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ليبلغ الشاهد منكم الغائب) غيري؟ قال: (قالوا: اللهم لا)[1].

هنا الإمام عليّ عليه السلام وجّه كلامه إلى أهل الشورى وأقسم عليهم وسألهم، هل إن الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله قال هذا الكلام لغيره وهو: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وهذا الكلام يجب على الحاضر إبلاغه للغائب وعلى المتنبه إبلاغه الغافل.

التاسع: كلمة مولى في هذا الحديث بمعنى الوصيّ والخليفة وذلك حسب ما

---

(١) مناقب ابن المغازلي، الحديث ٢٥٥، ص ١١٢.

جاء في كتاب شـواهد التنزيل وابن مردويـه في كتاب (ما نزل من القـرآن في علي) والمصادر الأخرى من مصادر أهل السُّـنّة (نـزول الآية الثالثة من سـورة المائدة في تلك اللحظات تؤكّـد على هذا الأمر وهـو ولاية وخلافـة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1].

كما لاحظنا في المصادر الكثيرة لأهل السُّـنّة وكما سـنلاحظ تكرار ذلك أيضاً، هذه الآية نزلت في يوم الغدير على الرّسـول صلى الله عليه وآله وسلم، في تلك اللحظة التي كان فيها الرّسـول صلى الله عليه وآله وسلم يعلن ولاية الإمام علـيّ عليه السلام للناس حتّـى أنّ خطبة الرّسـول بعد قراءة هذه الآية كانت تشهد بصورة واضحة على هذا الشأن أيضاً.

وفي الوقـت الـذي نزلـت فيـه الآيـة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[2] قـال صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضاء الله عن رسالتي وعن ولاية عليّ عليه السلام.

من الطبيعي أن مسألة الخلافة بعد الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم صارت واضحة للناس وعُيّن الشخص المنتخب الذي سـيخلف الرّسـول في أمر الدعوة، لذا أصبح الدين كاملاً وتمّت النعمة ورضي الله عن الإسلام.

بلا شـك أي من هذه الأمور التي أشـرنا إليها ليس له أي ارتبـاط بصداقة الإمام عليّ عليه السلام ولكنّ ولاية وخلافة عليّ عليه السلام هي السبب في إكمال الدين الإسلامي.

العاشـر: كلمة مولى في هذا الحديث بمعنى الوصيّ والخليفـة وذلك مثلما نقل ابـن مردويه الأصفهانـي في المناقـب، أن بريدة الأسـلمي الذي هو واحـد من رواة حديث (من كنت مولاه فعليّ مولاه) وبسـبب سـماعه لهذه الرواية لـمْ يبايع أيّاً من الخلفاء قط.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

الحادي عشر: كلمة مولى في هذا الحديث بمعنى الخليفة والوصيّ وذلك لأن آيات قرآنية مثل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾[1] وآية التطهير وأحاديث أخرى مثل حديث (يوم الإنذار)، وهذا الحديث خاص بالوليمة التي أقامها رسول الله وجمع من بني عبد المطلب (ذكرناه سابقاً وسيذكر أيضاً) وحديث الطيّر وحديث المنزلة وحديث الثقلين وحديث السفينة وآيات أخرى وأحاديث كثيرة. نحن نحاول ونسعى أن نبيّنها حيث إن جميعها تؤكّد وتثبت ولاية وخلافة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

الثاني عشر: كلمة مولى في هذا الحديث بمعنى الوصيّ والخليفة وذلك مثلما نقل ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) وآخرون كذلك نقلوا أنّه في بعض الرّوايات جاءت جملة (وهو وليّكم من بعدي) يعني الإمام عليّ عليه السلام سيكون هو الوصيّ والخليفة عليكم بعدي. أقسم عليكم بجميع مقدسات العالم إذا كان المقصود من وليّكم هنا صديقكم فما المقصود من كلمة (من بعدي) وما المعنى الذي تعطيه؟ هل تعني أن رسول الله يقصد بها كونوا أصدقاء مع عليّ بعدي؟ يا للعجب!

الثالث عشر: كلمة مولى في حديث الغدير بمعنى الخليفة والوصيّ وذلك لأن في بداية الحديث وكما لاحظتم وستلاحظون أيضاً بصورة مكررة رسول الرّحمة صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (أنا بشر مثلكم يوشك أن أُدعى فأجيب) أو جملات مشابهة لذلك، حيث كان صلى الله عليه وآله وسلم يلمّح إلى قرب أجله، جميع ذلك يدلّ على أن رسول الله يريد أن يبيّن ويعين مسؤولية الأمّة وما ستؤول إليه من بعده.

الرابع عشر: كلمة مولى في هذا الحديث بمعنى الخليفة والوصيّ وذلك لأن في بعض الرّوايات أمثال الرواية عن جابر وكذلك ابن عباس كلمة نصب التي جاءت في الرواية والتي نقلوها تعني تنصيباً وانتخاباً وهي دلالة على تنصيب إمام

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

ووالٍ لا تنصيب صديق لأن الصّديق والنّاصر لا يحتاج إلى تنصيب. عن ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري قالا (أمر الله محمّداً صلى الله عليه وآله أن ينصِّب عليّاً للناس)[1].

الخامس عشر: كلمة مولى في الحديث بمعنى الخليفة والوصيّ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتخوّف من إعلان الولاية والوصاية لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام في ذلك الوقت على النّاس حيث كان في حالة خوف وقلق وحسب ما نقل في الرواية (أمرالله محمّداً أن ينصِّب عليّاً للناس فتخوّف رسول الله).

السادس عشر: كلمة مولى في هذا الحديث بمعنى الوصيّ والخليفة وذلك كما نقل الثعلبي وبقية علماء السُّنّة الكبار عندما شاع خبر الغدير في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهري إلى رسول الله وبعد أن أنّكر تولية وتنصيب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من قبل الله وعندما كان يريد راحلته قال: اللهم إنْ كان ما يقول محمّد صلى الله عليه وآله حقّاً فأمطر علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله الآيات الأولى من سورة المعارج ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾[2] ما الذي فهمه الحارث بن النعمان من حديث الغدير حتّى ينفعل ويغضب ويثور هكذا وينكره فوراً ويخرج من الدين.

أُقسم عليكم بالله أنتم احكموا مع من يكون الحقّ؟ وهل بقي مجال للأعذار والحجج ﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[3]؟!

---

(١) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٠٤.

(٢) سورة المعارج، الآية: ١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل

أثر عبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحسكاني

من علماء القرن الخامس الهجري

١٢٠-١- قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليّي ووصيي وصاحبي وخليفتي على أهلي عليّ بن أبي طالب...[١].

١٢١-٢- عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن وصيّي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب[٢].

١٢٢-٣- قال رسول الله ﷺ: يا عليّ ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك...[٣]؟

١٢٣-٤- عن أبي سعيد الخدريّ أن رسول الله ﷺ لمّا نزلت عليه هذه الآية ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ...﴾ قال: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية عليّ بن أبي طالب من بعدي ثم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله[٤].

---

(١) شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٩١، ص ٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، حديث ١١٦، ص ١١٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، حديث ٢٠٧، ص ٢٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، حديث ٢١٤، ص ٢٤٠.

١٢٤-٥- عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

١٢٥-٦- عن عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خمّ يتلو هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[٢] ثم رفع يديه حتّى يُرى بياض إبطيه ثم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ثم قال: اللهم اشهد[٣].

١٢٦-٧- عن ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاريّ قالا: أمر الله محمّداً أن ينصِّب عليّاً للناس ليخبرهم بولايته فتخوّف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقولوا: حابى ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله إليه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بولايته يوم غدير خم[٤].

تـأمّل:

هل إن وجود جميع هذه القرائن والأدلّة في رواية واحدة مثل كلمة النصّب، وكذلك خوف الرّسـول الأكرم من إنكار المسلمين الجدد ومثل كلمة (ليخبرهم بولايته) يعني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطي خبـراً للناس عن ولاية عليّ عليه السلام، هل هذا كلّه يقصد من ورائه الصداقة أم الخلافة والولاية؟ هل الصّديق ينصَّب أم الخليفة والوصيّ؟

١٢٧-٨- قال ابن عباس: ...ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بلالاً حتّى يؤذن في النّاس أن لا يبقى غداً أحد إلّا خرج إلى غدير خمّ فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنّاس من الغد فقال: يا أيّها النّاس إنّ الله أرسلني إليكم برسالة وإنيّ ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتهموني وتكذبوني حتّى عاتبني ربّي فيها بوعيد أنزله عليّ بعد وعيد، ثم أخذ

(١) شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٢١٩، ص ٢٤٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٣) شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٢٥١، ص ٢٩٩.
(٤) المصدر نفسه، ج ١، حديث ٢٥٣، ص ٣٠٢.

بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعها حتّى رأى النّاس بياض إبطيهما ثم قال: أيّها النّاس الله مولاي وأنا مولاكم فمن كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. وأنزل الله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾(١).

١٢٨-٩- عن ابن عباس قال في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾(٢) قال: بولايةِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٣).

١٢٩-١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ...فاتخذني الله نبياً وعليّاً وصيّاً(٤).

١٣٠-١١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أقول كما قال أخي موسى: رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي(٥).

تـأمّل:

الحاكم الحسكاني كرّر هذه الرواية وبأسانيد مختلفة.

١٣١-١٢- عن عبد الله بن عباس، عن عليّ بن أبي طالب قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾(٦) دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا عليّ إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى أمرتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمتُّ عليها حتّى جاء جبرائيل فقال: يا محمّد إنك لئن لمْ تفعل ما أُمرت به يعذّبك الله بذنبك فاصنع ما بدا لك. فقال: يا عليّ اصنع لنا صناعاً من طعام واجعل فيه

---

(١) شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٢٥٤، ص ٣٠٤.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

(٣) شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٤٣٤، ص ٤٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، حديث ٤٣٥، ص ٤٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، حديث ٥١٢، ص ٥٦٣.

(٦) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

رجل شاة واملأ لنا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتّى أكلّمهم وأبلّغهم ما أُمرت به وساق الحديث إلى قوله: - ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم أحداً من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به إنّي قد جئتكم بأمرالدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيّكم يؤازرني على أمري هذا، على أن يكون أخي ووصيّي ووليّي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً فقلت: وإنّي لأحدَثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعليّ[1].

تأمّل:

الحسكاني في الرواية ٥٨٤ في الصفحة ٦٣٠ ينقل رواية تشبه هذه الرواية، (وهو الحديث نفسه الذي نقله الطّبري في تاريخه) ولكن بسند مختلف.

١٣٢-١٣- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إن خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب[2].

١٣٣-١٤- عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[3] إنّ من ترك ولاية عليٍّ أعماه الله وأصمّه[4].

١٣٤-١٥- عن عليّ عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾[5] قال: عن ولايتي[6].

---

(١) شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٥١٤، ص ٥٦٦.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، حديث ٥١٥، ص ٥٦٩.
(٣) سورة طه، الآية: ١٢٤.
(٤) شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٥٢٦، ص ٥٧٨.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.
(٦) شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٥٦٢، ص ٦١٠.

١٣٥-١٦- عن جابر قال: نزلت هذه الآية على النبيّ ﷺ وليس في البيت إلّا فاطمة والحسن والحسين وعليّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] فقال: اللهم هؤلاء أهلي[2].

تأمّل:

النقطة التي من المناسب ذكرها هنا ولا تخلو من لطافة، أن الحاكم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل نفسه ينقل رواية التطهير وبتعابير مختلفة وبمائة وثلاثة وأربعين سنداً كررها مائة وثلاثاً وأربعين مرّة. من ضمن الرّواة لهذه الرواية وحسب ما نقل الحسكاني أنس بن مالك، البراء بن عازب، جابر بن عبد الله الأنصاري، الإمام حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، سعد بن أبي وقّاص، أبو سعيد الخدريّ، عبد الله بن عباس، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عائشة بنت أبي بكر، واثلة بن الأسقع الليثي، فاطمة الزهراء بنت المصطفى عليهما السلام، أم المؤمنين أم سلمة، أبو الحمراء هلال بن الحارث خادم النبيّ الأكرم.

حقيقة، كم من رواية تشبه هذا الحديث من حيث المتون والأسانيد العالية وكثرة النقل عُثر عليها في مصادر أهل السُّنّة في باب فضائل الآخرين غير عليّ عليه السلام.

هذه الرواية واستناداً إلى التصريحات السابقة تدل وتؤكّد عصمة آل محمّد عليهم السلام، هذه النقطة تذكر للأمّة أيضاً أن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي هو من أهل بيت النبيّ ﷺ المطهرين وحتّى أنّه إذا لمْ يطالب بحقّه في الخلافة بعد الرّسول يكون واجباً على الأمّة أن يسلموا زمام الأمور بيد هذا الشخص المطهر ليكون قائم مقاماً للنبي المطهر ﷺ.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، حديث ٦٥٤، ص ٢٨.

كل هذا الكلام يزيد حساسيتنا أكثر في الوقت الذي نرى وحسب نقل مصادر أهل السُّنّة أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام طالب بالخلافة وبيّن لهم أنّ له الأولوية في هذا الأمر وأنّه أحقّ من غيره (سبق وأن أشرنا إلى المصادر السنيّة التي تبيّن هذا في بداية الكتاب)، ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ ﴾[1].

١٣٦-١٧- عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾[2] قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب[3].

تـأمّل:

الحاكم الحسكاني ينقل هذه الرواية بسبعة أسانيد أخرى مع تغيير قليل فيها.

١٣٧-١٨- عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسريَ بي إلى السّماء إذا ملك قد أتاني فقال لي: يا محمّد سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا علامَ بعثوا؟ قلت: معاشر الرسل والنبيّين علامَ بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

تأمل:

بلا شك، إن المقصود من ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولاية عليّ عليه السلام هو ولاية الله ولا يوجد أي تنافر بين الاثنين وإنما هي بعينها وذلك لأن كلّ شخص يقبل هذه الولاية يقبلها لأجل الله سبحانه وتعالى.

١٣٨-١٩- عن أنس قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي. فنظرنا فإذا

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) سورة الصّافات، الآية: ٢٤.

(٣) شواهد التنزيل، ج ٢، حديث ٧٩٣، ص ١٩٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، حديث ٨٦٥، ص ٢٧٢.

هو انقض في منزل عليّ بن أبي طالب. فقال جماعة من النّاس: قد غُوي محمّدٌ في حبّ عليٍّ فأنزل الله ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾(1) (2).

تـأمّل:

هـذه الرواية التي تثبت بصورة صريحة وتدلّ على ولاية وخلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام نقلها الحاكم الحسكاني الحنفي سبع مرّات وبأسانيد مختلفة عن أنس بن مالك وابن عباس.

١٣٩-٢٠- عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى... وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾(3) قال: الكتاب القرآن والحكمة: ولاية عليّ بن أبي طالب(4).

١٤٠-٢١- عن كعب بن عجرة وعبد الله بن مسعود قالا: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: وقد سئل عن عليّ قال: عليّ أقدمكم، أفضلكم إسلاماً وأوفركم إيماناً وأكثركم علماً وأرجحكم حلماً وأشدّكم في الله غضباً، علّمته علمي واستودعته سرّي ووكّلته بشأني فهو خليفتي في أهلي وأميني في أمّتي...(5)

١٤١-٢٢- عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضد عليّ بن أبي طالب يوم غدير خمّ ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه فقام إليه أعرابي فقال: دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فصَدقتَنا وأمرتنا بالصّلاة والصيام فصلّينا وصمنا، وبالزّكاة فأدينا فلم تقنعك ألا تفعل هذا؟ فهذا عن الله أم عنك؟ قال: عن الله لا عني. قال: الله الذي لا إله إلّا هو لهذا عن الله لا عنك؟ قال: نعم

(1) سورة النّجم، الآيات: ١-٤.
(2) شواهد التنزيل، ج ٢، حديث ٩١٩، ص ٣٢٥..
(3) سورة الجمعة، الآية: ٢.
(4) شواهد التنزيل، ج ٢، حديث ٩٨٨، ص ٣٩٧.
(5) المصدر نفسه، ج ٢، حديث ١٠١١، ص ٤١٧.

ثلاثة. فقام الأعرابي مسرعاً إلى بعيره وهو يقول: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[1] الآية فما استتم الكلمات حتّى نزلت نار من السّماء فأحرقته وأنزل الله في عقب ذلك: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾[2] [3].

تأمّل:

في رواية أخرى والتي ينقلها أيضاً الحسكاني الحنفي عن قول حذيفة بن اليمان يذكر فيها الأعرابي الذي اسمه نعمان بن المنذر.

أما في الحقيقة فإذا كان قصد الرّسول الأكرم ﷺ من حديث الغدير هو صداقة الإمام عليّ عليه السلام فلماذا غضب وثار هذا الرجل إلى هذا الحد ولم يتقبل ذلك؟ ولماذا وباعتراف القرآن الكريم بسبب ذلك ارتد عن الدين فجأة واُعتبر من الكفار.

١٤٢-٢٣- عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾[4] قال: ذكر ربّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

١٤٣-٢٤- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي[6].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.
(٢) سورة المعارج، الآيتان: ١و٢.
(٣) شواهد التنزيل، ج ٢، حديث ١٠٤٤، ص ٤٤٦.
(٤) سورة الجن، الآية: ١٧.
(٥) شواهد التنزيل، ج ٢، حديث ١٠٤٥، ص ٤٤٩.
(٦) المصدر نفسه، ج ١، حديث ٢٧٣، ص ٣٢٣.

كنز العمال
في سنن الأقوال والأفعال
أثر متقي بن حسام الدين الهندي
المتوفّى سنة ٩٧٥ للهجرة

١٤٤-١- عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع فنزل غدير خمّ أمر بدوحات فقُمِّمن ثم قام فقال: كأن قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفونني فيهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ثم قال: إن الله مولاي وأنا وليُّ كلّ مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليّه فعليّ وليّه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان من الدوحات أحد إلّا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه[١].

تأمّل:

هذه الرواية بالإضافة إلى نقلها حادثة الغدير وإعلانها لولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام تتطرق إلى حديث الثقلين الذي هو أيضاً من الأدلّة على خلافة وولاية عليّ عليه السلام.

(١) كنز العمّال، ج ١٣، حديث ٣٦٣٤٠، ص ١٠٤.

اعلم أيّها القارئ العزيز أن المتقّي الهندي في كتاب كنز الأعمال نفسه ذكر حديث الغدير القيّم ستّاً وعشرين مرّة وبأسانيد وطرق مختلفة[1] وهذا نفسه يعني ويدلّ على عظمة هذه الرواية وكثرة نقلها.

١٤٥-٢- قال رسول الله ﷺ: من كنت وليّه فعليّ وليّه[2].

١٤٦-٣ - عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب إنّي قد جئتكم بخيرالدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيّ وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا[3].

١٤٧-٤- عن بريدة بن الحصيب قال: مررت مع عليّ إلى اليمن فرأيت منه جفوة فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليّاً فتنقصته فجعل وجه رسول الله ﷺ يتغيّر فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[4].

١٤٨-٥- قال رسول الله ﷺ: ...عليّ منّي وأنا من عليّ وعليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي[5].

١٤٩-٦- عن عليّ قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[6] دعا بني عبد المطلب وصنع لهم طعاماً ليس بكثير فقال: كلوا باسم الله من جوانبها

(١) ثمانية عشر محتوى في المجلد الثالث عشر وثمانية محتويات في المجلد الحادي عشر.
(٢) كنز العمّال، ج ١٣، حديث ٣٦٣٤٤، ص ١٠٥.
(٣) المصدر نفسه، ج ١٣، حديث ٣٦٣٧١، ص ١١٤.
(٤) المصدر نفسه، ج ١٣، حديث ٣٦٤٢٢، ص ١٣٤.
(٥) المصدر نفسه، ج ١٣، حديث ٣٦٤٤٤، ص ١٤٢.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

فإن البركة تنزل من ذرواتها ووضع يده أولّهم فأكلوا حتّى شبعوا. ثم دعا بقدح فشرب أولّهم ثم سقاهم فشربوا حتّى رووا فقال أبو لهب: لقد ما سحركم وقال: يا بني عبد المطلب إني جئتكم بما لمْ يجيء به أحد قطّ أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وإلى الله وإلى كتابه فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها فقال أبو لهب كما قال المرّة الأولى فدعاهم ففعلوا مثل ذلك ثم قال لهم - ومدّ يده -: من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليّكم من بعدي؟ فمددت وقلت: أنا أبايعك وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن فبايعني على ذلك قال: وذلك الطعام أنا صنعته(١).

١٥٠-٧- عن سعد قال: خلّف رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلّفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(٢)؟

١٥١-٨- عن أنس قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بستان فأُهدِيَ لنا طائر مشويّ فقال: اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك فجاء عليّ بن أبي طالب فقلت: رسول الله ﷺ مشغول. فرجع ثم جاء بعد ساعة ودقّ الباب ورددته مثل ذلك ثم قال رسول الله ﷺ: يا أنس افتح له فطال ما رددته فقلت: يا رسول الله كنت أطمع أن يكون رجلاً من الأنصار فدخل عليّ بن أبي طالب فأكل معه من الطيّر فقال رسول الله ﷺ: المرء يحبّ قومه(٣).

١٥٢-٩- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ بن أبي طالب مولى من كنت مولاه(٤).

---

(١) كنز العمّال، ج ١٣، حديث ٣٦٤٦٥، ص ١٤٩.
(٢) المصدر نفسه، ج ١٣، حديث ٣٦٤٨٩، ص ١٥٨.
(٣) المصدر نفسه، ج ١٣، حديث ٣٦٥٠٧، ص ١٦٧.
(٤) المصدر نفسه، ج ١١، حديث ٣٢٩١٦، ص ٦٠٣.

١٥٣-١٠- عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقع في علـيّ فإنّه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي[١].

١٥٤-١١- قال النبيّ ﷺ: إنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي وينجز عدّتي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب[٢].

١٥٥-١٢- قـال النبـيّ ﷺ: لا تقـل هـذا فهـو أولـى النّاس بكم بعـدي - يعني عليّاً -[٣].

١٥٦-١٣- قـال النبيّ ﷺ: سـيكون بعـدي فتنة فـإذا كان ذلك فالزمـوا عليّ بن أبي طالب فإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل[٤].

١٥٧-١٤- قال النبيّ ﷺ: أعلم أمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب[٥].

١٥٨-١٥- عن النبيّ ﷺ قال: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سـفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك[٦].

١٥٩-١٦- قال النبيّ ﷺ: أنا مدينـة العلم وعليّ بابها فمـن أراد العلم فليأته من بابه[٧].

---

(١) كنز العمّال، ج ١١، حديث ٣٢٩٤٢، ص ٦٠٨.
(٢) المصدر نفسه، ج ١١، حديث ٣٢٩٥٢، ص ٦١٠.
(٣) المصدر نفسه، ج ١١، حديث ٣٢٩٦١، ص ٦١٢.
(٤) المصدر نفسه، ج ١١، حديث ٣٢٩٦٤، ص ٦١٢.
(٥) المصدر نفسه، ج ١١، حديث ٣٢٩٧٧، ص ٦١٤.
(٦) المصدر نفسه، ج ١٢، حديث ٣٤١٤٤، ص ٩٤.
(٧) المصدر نفسه، ج ١١، حديث ٣٢٩٧٩، ص ٦١٤.

ينابيع المودّة لذوي القربى

أثر الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي
المتوفّى سنة ١٢٩٤ للهجرة

١٦٠-١- عن أبي ذر أنّه قال وهو آخذ باب الكعبة: سمعت النبيّ ﷺ يقول: ألا إنّ مَثل أهل بيتي فيكم مَثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك(١).

١٦١-٢- عن البرّاء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفره فنزلنا بغدير خمّ ونودي فينا الصّلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت الشجرتين، فصلّى الظهر وأخذ بيد عليّ فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى - آخذاً بيد عليّ - فقال لهم: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه. قال: فلقيه عمر بن الخطاب فقال له: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة(٢).

١٦٢-٣- عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيّها النّاس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي(٣).

---

(١) ينابيع المودّة، ج ١، ص ٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٩٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٥.

١٦٣-٤- عن أبي سعيد الخدري عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[1].

١٦٤-٥- قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ...إن عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي[2].

١٦٥-٦- وهب بن حمزة قال: سافرت مع عليّ بن أبي طالب فرأيت منه ما أكره فشكوته للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لا تقولنّ هذا لعليٍّ فإنه وليّكم بعدي[3].

١٦٦-٧- عن أنس قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم طائر قد طُبخ فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي فجاء عليّ فأكل معه[4].

١٦٧-٨- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأصحّهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأكملهم حلماً وأسمحهم كفّاً وأشجعهم قلباً عليٌّ وهو الإمام على أمّتي[5].

١٦٨-٩- عن سلمان عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: أعلم أمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب[6].

١٦٩-١٠- عن أبي سعيد الخدريّ وسلمان الفارسيّ عليه السلام قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أقضى أمّتي عليّ بن أبي طالب[7].

---

(١) ينابيع المودّة، ج ١، ص ١٥٧.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٨.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٩.
(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٦.
(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٢.
(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٦.
(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٥.

فصل في علم أمير المؤمنين عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
ومعرفة الخلفاء

واحدة من المواصفات الأساسية والضرورية لأي حاكم أن يكون ذا علم كافٍ وأن يتمتع بمعرفة واسعة.

في خصوص العلم الجمّ لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام تُنقل روايات كثيرة من مصادر أهل السُّنّة التي من ضمنها:

الرواية المشهورة والمعروفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (أنا مدينة العلم وعليّ بابها) والرواية (أقضاكم عليّ) وروايات كثيرة لا تُعدّ اطّلعنا وسنطلع عليها لاحقاً. كما في روايات وأحاديث أخرى وأخبار تؤكّد أن الإمام عليّاً عليه السلام كان الأعلم بالنسبة إلى بقية أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

في المصادر المختلفة لأهل السُّنّة تردّدت هذه الجملة مرّات عديدة على لسان عمر بن الخطاب التي يقول فيها: (لولا عليّ لهلك عمر)[1]، وإن الشّيء المثير للاهتمام أكثر أنّه لمْ يتم العثور على شخص لا بين الخلفاء ولا غيره يعلن (سلوني قبل أن تفقدوني)[2] فكان عليه السلام يطالب النّاس من على المنبر بسؤاله اسألوني فإن عندي علم الأولين والآخرين قبل أن تخسروني.

---

(١) حافظ كنجي الشّافعي في كتاب كفاية الطالب ص ١٩١ بعد ذكر المحتويات أعلاه يقول: هذا ثابت عند أهل النقل ذكره غير واحد من أهل السير.

(٢) نقل الخوارزمي من كتاب المناقب ص ٩٠ عن سعيد بن مسيب قال: ما كان في أصحاب النبيّ أحد يقول: سلوني غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

اسألكم بالله الإنصاف في الجواب: هل هذه الشخصيّة التي تتمتع بهذه المواصفات أحقّ بالخلافة أم الآخرون الّذين يجهلون أبسط مسائل الأحكام الإسلامية وليس لديهم إلّا القليل من العلم بأحكام القرآن الكريم الظاهرية فضلاً عن تأويله، فهل الشخص الذي لا يعرف حكم التيممّ وحتّى بعد وصوله لمنصب الخلافة يفتي لرجل عندما جاءه وقال له: إني أجنبت فلم أجد ماءً فقال له: لا تُصلّ، هل يستحق مثل هذا الشخص أنْ يكون خليفة المسلمين؟

(عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه: أن رجلاً أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماءً فقال: لا تُصلّ فقال عمّار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذا أنا وأنت في سريّة فأجنبنا فلم نجد ماءً فأما أنت فلم تُصلّ وأمّا أنا فتمعّكت في التراب وصلّيت فقال النبيّ: إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بها وجهك وكفّيك فقال عمر: اتق الله يا عمّار قال: إن شئت لمْ أحدّث به)[1].

فكما نلاحظ من هذا الحديث الذي ذكرناه أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب أيام خلافته بأنّه جنُب ولم يحصل على الماء فأجابه عمر لا تُصلّ. وقد كان عمّار بن ياسر جالساً عنده فذكّره عندما كانا معاً في إحدى الحروب وأصبحا جُنبين ولم يجدا الماء للاغتسال وأن عمر لمْ يُصلّ وأما عمّار فإنّه تمرّغ في التراب وصلّى وعندما عرف رسول الله ﷺ بذلك قال لعمار: كان كافياً أن تضرب يديك على التراب ثم تمسح بهما وجهك وكفّيك، وحين ذكر عمّار ذلك لعمر بن الخطاب قال له: اتق الله عند ذلك، فقال له عمّار: إذا أردت لمْ أذكر هذا الشّيء لأحد. هل الشخص الذي خفيت عليه أحكام الشك في الصّلاة يكون الأحقّ بالخلافة؟ ويستحقّ أن يكون وليّاً للمسلمين؟ (أخرج أحمد بن حنبل عن محمّد بن إسحاق عن مكحول أن رسول الله قال: إذا صلّى أحدكم فشكّ في صلاته فإنْ شكّ في

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب التميم، حديث ١١٢، ص ١٩٣؛ صحيح البخاري، كتاب التميم، باب ٤ حديث ٣٣٨، ص ٨٤.

الواحدة والاثنتين فليجعلهما واحدة، وإنْ شكّ في الاثنتين والثلاث فليجعلهما اثنتين، وإن شكّ في الثلاث والأربع فليجعلهما ثلاثاً حتّى يكون الوهم في الزيادة ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلّم ثم يسلّم. قال محمّد بن إسحاق وقال حسين بن عبد الله: هل أسنده مالك؟ فقلت: لا لكنّه حدّثني أنّ كريباً مولى ابن عباس حدّثه عن ابن عباس قال: جلست إلى عمر بن الخطاب فقال: يا بن عباس إذا اشتبه على الرجل في صلاته فلم يدرِ أزاد أم نقص قلت: والله يا أمير المؤمنين ما أدري ما سمعت في ذلك شيئاً، فقال عمر: والله ما أدري قال: فبينا نحن على ذلك إذ جاء عبد الرحمن بن عوف فقال: ما هذا الذي تذاكران، فقال له عمر: ذكرنا الرجل يشكّ في صلاته كيف يصنع؟ فقال: سمعت رسول الله يقول هذا الحديث، (لكي نلّخص ما ذُكر نقول: إن الخليفة الثاني مع أنّه خليفة لجميع المسلمين فإنه لا يعرف أبسط الأحكام في الصّلاة وهو حكم الشك في عدد ركعات الصّلاة والعجيب أنّه إمامٌ لجماعة المسلمين ويخفى عليه هذا الشّيء! والواقع إذا شك في الصّلاة فما الذي سيجري على المسلمين في ذلك الوقت؟ هل إن خلال مرافقته الطويلة للرسول ﷺ لمْ يتعلم منه هذا الحكم البسيط للصّلاة، ومن المؤكد أنّه يُبتلى به في الصّلاة واحتمال أن يكون ابتلاؤه خمس مرّات في اليوم مع ذلك لمْ يتعلم هذه الأحكام من رسول الله، مع العلم بأن أحكام الصّلاة يجب على عموم المسلمين تعلمها. أو أنّه أمر خطأ برجم امرأة مجنونة زنت. هل مثل هذا الشخص لائق لخلافة المسلمين؟ (عن أبي ظبيان أنّه قال: شهدت عمر بن الخطاب أُتي بامرأة قد زنت فأمر عمر برجمها فانتزعها عليّ من بين أيديهم فردّهم فرجعوا إلى عمر فقالوا: ردّنا عليّ قال: ما فعل هذا عليّ إلّا لشيء. فأرسل إليه فجاء فقال: ما لك رددت هؤلاء؟ قال: أما سمعت النبيّ يقول: رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتّى يستيقظ وعن الصغير حتّى يكبر وعن المبتلى حتّى يعقل؟ قال: بلى فقال: هذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها وهواها. فقال عمر: لا أدري، فقال: أنا أدري فترك

رجمها)[١]. أبوظبيان يقول: كنت مع عمر بن الخطاب فجاؤوا بامرأة مجنونة قد زنت فأصدر عمر حكماً برجمها فعندما أخذوها لكي ينفّذوا الحكم بها رآهم عليّ عليه السلام وأرجعهم وأخذ المجنونة منهم فعادوا لعمر بن الخطاب وقصّوا عليه ما حدث فأجابهم إنّ علياً لَمْ يعمل ذلك اعتباطاً فبعث إليه فجاءه فسأله عن السبب الذي فعله فقال عليّ عليه السلام: ألم تسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه رفع القلم عن ثلاثة: النائم حتّى يستيقظ وعن الصغير حتّى يكبر وعن المجنون حتّى يفيق؟ فقال عمر: نعم سمعت ذلك من رسول الله. فقال عليّ عليه السلام: إن هذه مجنونة فلان قبيلة فأجابه عمر أنّه لايدري فقال عليّ عليه السلام: أنا أدري لذلك لا يجب رجمها. أو هل الشخص الذي يُريد أن يرجم امرأة ولدت لستة أشهر مع العلم أن القرآن يذكر أن أقل مدة للحمل هي ستّة أشهر حيث أصدر عمر هذا الحكم بحقّها ظلماً، هل مثل هذا الشخص يكون أحقّ بخلافة المسلمين؟ (عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال: رفع إلى عمر امرأة ولدت لستة أشهر فسأل عنها أصحاب النبيّ فقال عليّ: لا رجم عليها ألا ترى أن الله يقول: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[٢]، وقال: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾[٣] ،وكان الحمل هاهنا ستّة أشهر فتركها عمر قال: ثم بلغنا أنها ولدت آخر لستة أشهر)[٤]، ولدت امرأة وكانت مدة حملها ستّة أشهر جاؤوا بها عند عمر وذلك بتهمة الزنا وأنّه لمْ يكن يعرف وجه الحيلة في هذه المسألة لذا سأل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فأجابه الإمام عليّ عليه السلام: أنّ هذه المرأة لا تُرجم وذلك لأن أقل مدة للحمل هي ستّة أشهر وحسب ما جاء في آيات القرآن الكريم ويقال: إنّ المرأة نفسها ولدت آخر ولفترة حمل ستّة أشهر أيضاً.

(عن عبد الله الحسن قال: دخل عليٌّ على عمر وإذا امرأة حبلى تُقاد لترجم قال:

---

(١) ذخائر العقبى، ص ٨١

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٣) سورة لقمان، الآية: ١٤.

(٤) الدّر المنثور، ج ٦، ص ٤٠.

ما شأن هذه؟ قالت: يذهبون بي يرجمونني فقال: يا أمير المؤمنين لأي شيء ترجم؟ إن كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما في بطنها. فقال عمر: كلّ أحد أفقه منّي ثلاث مرّات)[1].

هل هذا الشخص الذي لا يعرف الكثير عن آيات القرآن وربما ليس له أي اطلاع عن معانيه وتفاسيره هل تحقّ له الأولوية في الخلافة؟

وبلغ منه الجهل إلى حيث لمْ يعلم أن كلّ نفس ذائقة الموت ويجوز الموت على رسول الله ﷺ وأنّه أسوة الأنبياء في ذلك حيث أنّكر وفاة النبيّ ﷺ وأنّه قال عند سماع الآية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ﴾[2]: كأنّي لمْ أسمعها[3].

عن ابن عمر أنّه قال: (تعلّم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلمّا ختمها نحر جزوراً)[4]، هل تعلّم سورة البقرة صعبٌ للغاية لإنسان عربي اللسان حيث إن عمر تعلّمها خلال اثنتي عشرة سنة؟ نرجو الدقة هنا نحن هنا لمْ نقل حفظها (أي حفظ سورة البقرة) بل هو تعلمه لهذه السّورة طال اثنتا عشرة سنة، مع هذا الحال يقول: حسبنا كتاب الله.

كما أنّ الشخص الذي لا يعرف معنى كلمة الكلالة في القرآن هل تكون له الأحقّية في الخلافة؟ عن عمر قال: (لأن أكون أعلم الكلالة أحب إليّ من أن يكون لي مثل قصور الشام)[5]، عمر بن الخطاب سئل من الرّسول ﷺ مرّات كثيرة عن

---

(١) ذخائر العقبى، ص ٨١.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٣) تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١٩٧؛ مسند أحمد، مسند عائشة: ج ١٠، حديث ٢٦٥٩٢، ص ٥٠٨.
(٤) الدر المنثور، ج ١، ص ٢١.
(٥) كنز العمّال، ج ١١، حديث ٣٠٦٩٢، ص ٨٠، وفي رواية أخرى قال: والله لأن أعلم هن أحب إليّ من أن يكون لي ما على الأرض من شيء. المصدر نفسه حديث ٣٠٦٩٣.

معنى الكلالـة في القرآن وكذلك كان يسـأل عن الآية ١٧٦ من سـورة النسـاء أيضاً مع ذلـك في الأيام الأخيرة مـن عمره كان يقـول: (لأن أعرف مسـألة الكلالة أحبّ إليَّ من أن أتملك قصور الشـام)، لا أدري صعوبة مسألة الكلالة في أي شيء كانت حيث لمْ يستطع تعلمها.

الكلالـة هـم جماعة مـن ورثـة الإنسـان والّذيـن يسـتحقّون الإرث مـن الميت وحسـب أحكام القرآن الكريـم ويُقصد بهـا الأخ والأخت من طـرف الأب فقط أو الأب والأم. هنا في هذه الحالة يجب القلق على الأمّة التي يترأسـها مثل هذا الأمير والحاكم الذي كان متحيراً لا يعرف وجه العمل في أبسـط مسائل الدين الأولية وقد وصفه علماء أهل السُّنّة الّذين رووا عنه أنّه لمْ يفهم (فكان عمر لمْ يفهم)[1].

وأمثال ذلك آلاف المسائل نُقلت عنه في هذا الشـأن، لذا أطلب منكم مطالعتها بصورة دقيقة من المصادر الخاصّـة بها[2]، والرجاء الحكم هل هذا الشـخص الذي يعيش كلّ هذا الجهل هو أحقّ بالخلافة أو الشـخص الـذي وصفه النبيّ ﷺ (أنا مدينة العلم وعليّ بابها) أو الذي يقول عن نفسه: (سلوني قبل أن تفقدوني)؟

ينقل التّاريخ مـرّات عديدة هذه الجملة عـن الخليفة الثاني التي يقـول فيها: (لا أبقاني الله بأرض لست فيها يا أبا الحسـن)، يطلب من الله أن لا يكون حياً يُرزق في مكان لا يوجد فيه أمير المؤمنين علـيّ عليه السلام أو كلامه الآخر الـذي كان دائماً يردده (كل النّاس أفقـه من عمر) أو كان يقول: (اللهم لا تنزل بي شـديدة إلّا وأبوالحسـن إلى جنبي) حيث كان عمر يقول لعليّ عليه السلام إذا سـأله للخـروج: لا أبقاني الله بعدك يا علي. وكان يقـول كذلك: (أعوذ بالله أن أعيش في يوم لسـت فيه يا أبا الحسـن)،

---

(١) كنز العمّال، ج ١١، حديث ٣٠٦٨٨، ص ٧٨.

(٢) كلّ كتـاب كتب بخصوص الخلفاء ولـو كان كاتبه من أهل السُّـنّة يحتوي الكثيـر ومملوء من التحف العلميّة! على سبيل المثال يُرجى الرجوع إلى كتاب: من حياة الخليفة عمر بن الخطاب عن الكاتب عبد الرحمن أحمد الكبري.

وكذلك كان يقول: عجزت النساء أن يلدنَ مثل عليّ بن أبي طالب وكذلك (لولا عليّ لهلك عمر).

وكذلك قال: (اللهم لا تُبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيّاً)(١).

الحاكم النيشابوري بسند صحيح ينقل عن عمر بن الخطاب أنّه قال: (من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبيّ بن كعب ومن أراد أن يسأل عن الحلال والحرام فليأت معاذ بن جبل ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإني له خازن)(٢)، هنا عمر يطلب من النّاس الّذين عندهم أسئلة عن الأحكام الإسلامية والتي من المفروض أن يعرفها كلّ مسلم حيث يقول: الذي عنده سؤال قرآني فليذهب إلى أبيّ بن كعب، ومَن كان عنده سؤال عن الحلال والحرام فليذهب إلى معاذ بن جبل، ومن كان عنده سؤال عن الفرائض والواجبات وكذلك الإرث فليسأل زيد بن ثابت، وأي شخص عنده سؤال عن الأموال فليسألني فإن خزينته عندي.

مرحباً لأمة يحكمها حاكم بهذه المواصفات ويجب التهنئة والتبريك لها لأن إمامهم يتمتع بهذا الحد من العلم!

الشّيء المثير للعجب أنّه كيف يحكم مثل هذا الشخص النّاس ويجلس مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ الشخص الذي ليس له علم واطلاع على القرآن ولا أحكام الحلال والحرام في الإسلام، كيف يتجرأ أن يكون خليفة أعلم النّاس وهو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، والأهم من ذلك أن أهل السُّنّة أنفسهم عرّفوا خليفتهم لنا هكذا وكما تبيّنه مصادرهم وكتبهم، ونقلوا في المصادر نفسها بخصوص الإمام عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أنا مدينة العلم وعليّ بابها) وكذلك نقلوا أيضاً لا

(١) المستمسكات لهذه الكلمات: ذخائر العقبى، ص ٨٢؛ مناقب الخوارزمي، ص ٨١؛ الدر المنثور ج ٦، ص ٦٨٢؛ كنز العمّال، ج ٥، ص ١٧٧، حديث ١٢٥٢١.

(٢) المستدرك على الصّحيحين، ج ٣، حديث ٥١٧٨و٥١٩١، ص ٣٠٥ و٣٠٦ .

يوجد أحد من أصحاب الرّسول ﷺ قال: (سلوني قبل تفقدوني) عدا الإمام عليّاً عليه السلام وكذلك (قال علي: ما أُنزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربّي وهب لي لساناً طلقاً وقلباً عقولاً)(١). في الحقيقة لولا عليّ عليه السلام لما عرف النّاس معالم دينهم.

أقسم عليكم بالذي يُقسم به جميع موحدي العالم من هو الأحقّ والأولى بالخلافة؟ الشخص الذي تكون قابلية فهمه قليلة جداً وتخفى عليه أبسط المسائل أو الشخص الذي تكون قابلية فهمه فائقة وفكره الخارق الذي أوصله لهذا المنصب والكمال وهو أعظم رجل في التّاريخ بعد رسول الله ﷺ؟

هل الشخص الذي لمْ يستطع الإجابة على أسئلة النّاس ويرسلهم إلى هذا وذاك ليحصلوا على أجوبة أسئلتهم أو الشخص الذي يقول: سلوني قبل أن تفقدوني؟

وكما ثبت أن الإمام عليّاً عليه السلام هو أعلم هذه الأمّة وأفضل من جميع النّاس وأنّه موجود دائماً بينهم فلماذا الآخرون الّذين هم في أبسط أحكام الدين يحتاجون إلى علمه ومعرفته يصلون إلى منصب الخلافة لا هو ؟ ألم يقل النبيّ ﷺ (من ضرب النّاس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلّف)(٢)، يقصد أي شخص يدعو النّاس ويجبرهم على انتخابه في حين يوجد بين المسلمين من هو أعلم وأكفأ منه فهو إنسان منحرف عن الطريق المستقيم وجاهل وتكلّف ما لمْ يكن له.

كذلك قال: (ما ولّت أمّة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلّا لمْ يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا)(٣)، ويريد بذلك أن أي أمّة تنصّب شخصاً ليكون وليّها وخليفتها مع وجود من هو أعلم وأفضل منه سيكون نتيجة

---

(١) مناقب الخوارزمي، ص ٩؛ مصادر كثيرة أخرى لهذه الرواية موجودة في الكتاب نفسه.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٢٧.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٤٣.

عملهم هـذا أن هذه الأمّة سـتهوي إلى الهاوية والهـلاك يوماً بعد يـوم إلّا أن يتركوا عملهم الفاحش في تنصيبهم من لا يستحقّ.

البخـاري الذي هـو من أعـلام أهل السُّـنّة ينقـل أيضاً ولكـن بعبـارة أخرى عن النبيّ ﷺ (اتخذ النّاس رؤوساً جهّالاً فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا)[١]، أي عندما ينتخب النّاس رؤساء جهلاء بسنن الشرع وشؤون الدين يسألونهم فيفتون بدون علم فقد ضاعوا وانحرفوا عن الطريق المستقيم وأضاعوا الأمّة.

برأيكم هل إن بعض أصحاب الرّسـول ﷺ والّذين تولّـوا قيادة الأمّة ونصبوا أنفسـهم خلفاء وحسـب اعترافاتهم وكذلك شـهادة التّاريخ بأنّهم لا يتمتعون بأدنى نسـبة من العلم والمعرفة ومع جهلهم فقـد اغتصبوا الخلافة ألَا تصـدق عليهم هذه الرّوايات؟

حقيقة، هل نقـل أي كلام حتـى الآن في كتب أهل السُّـنّة يشـير إلى المؤهلات العلميّة الفريـدة للخليفة الأول والثانـي أو أي كلام يحكي فهمهـم العميق لكلمات القرآن ومعانيه القيّمة؟ أو هـل صدر لهذين الاثنين اللذين وحسـب رأي المخالفين كانا لسنوات مديدة يجالسان الرّسـول الأكرم ﷺ وحتّى بقولهما لمْ يتركاه حتّى في داخـل الغـار، أي كلام يـدلّ على معرفتهمـا الواسـعة وبلاغتهم في باب تفسـير القـرآن؟ إذا كان الجواب نعم اذكـروا لنا أي كتاب أو أي سـند تاريخـي موثوق يتمّ العثور فيه على كلام قيّم لهما في تفسير محكمات أو متشابهات القرآن؟

أو هل يوجد دعاء أو مناجاة أو تضرع عن هذين الاثنين يدلّ على معرفتهما بالله وتصوّفهم ﴿هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾[٢].

أما في حالة عدم وجود جواب ممكن إعطاؤه مقابل أسـئلتنا نقول: تعالوا نطالع

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ٣٥، حديث ١٠٠، ص ٤٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٨.

التفاسير القيّمة للقرآن الكريم عن أهل البيت عليهم السلام الطاهرين المطهرين ونقرأها بدلاً من البقاء في حيرة من الأمر.

تعالوا نقرأ معاً الصحيفة السجادية أو دعاء عرفة أو دعاء كميل وكلّها صادرة عن أئمتنا عليهم السلام ومن ضمنهم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام واذكروا لنا دعاءً واحداً يشبه هذه الأدعية التي أشرنا إليها عن أئمتكم.

في الحقيقة هذا الذي يقوله الكاتب هو اقتباس من كلام الله سبحانه في كتابه والذي يقول: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

كاتب هذه السطور يعلن هنا جهراً إذا جاء مخالفو الشّيعة من كتبهم ومصادرهم الموثوقة بأحاديث قيّمة في تفسير آيات القرآن الكريم تشبه الجمل التفسيرية لآيات القرآن للإمام عليّ عليه السلام، أو خطبة قيّمة وذات حكمة مثل حكم نهج البلاغة أو دعاء أو مناجاة مثل دعاء كميل أو المناجاة الشعبانية وأمثال ذلك عن أئمتهم وبأسانيد معتبرة وموثوقة، أنا كاتب هذا الكتاب أؤكد لكم أني سأتخلى عن مذهبي وعقيدتي وسألتزم بما تعتقدونه أنتم ولكن ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[2].

لماذا كلّ هذا التعنّت والعناد والتعصّب وإلى أي حد؟ لماذا تعترفون بالذي كُتب في كتبكم وحتّى أن خليفتكم أعلن عن ذلك وقال بأن الإمام علياً عليه السلام هو من أعلم النّاس ولكنّكم لا تعلمون بذلك ولا تعترفون ولا تعملون به؟

تعالوا جميعنا نترك وننسَ الاختلافات التي اختلقها للمسلمين عدد من الأشخاص في صدر الإسلام ونلتجئ إلى الإمام والوصيّ وباب علم رسول الله

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

الذي أوصى به الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، ونستبدل هذه الفُرقة العقيمة والتقسيم إلى الوحدة والصف الواحد.

هل إن السطور التي سبقت لا تكفي لكي نعرف الخليفة الأصلي للرسول والوليّ لهذه الأمّة والذي حدّده القرآن والأحاديث النبويّة ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾[1]؟

١٧٠-١١- عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن وصيّه. فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟ فقال: يا سلمان من كان وصيّ موسى؟ فقال: يوشع بن نون. قال صلى الله عليه وآله وسلم: وصيّي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب[2].

١٧١-١٢- عن بريدة قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبيّ وصيّ ووارث وإن علياً وصيّي ووارثي[3].

١٧٢-١٣- عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله اختار من كلّ أمّة نبيّاً واختار لكل نبيّ وصيّاً فأنا نبيّ هذه الأمّة وعليّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأمّتي من بعدي[4].

١٧٣-١٤- عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[5] في بيت أم سلمة فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٦.
(٢) ينابيع المودّة، ج ١، ص ٢٣٥.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٥.
(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٥.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

تطهيراً قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبيّ الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت إلى خير[1].

١٧٤-١٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك لأنّك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي...[2].

١٧٥-١٦- عن ابن عباس في حديث طويل... وقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي[3].

١٧٦-١٧- عن أبي الطفيل أنّ عليّاً عليه السلام قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدير خمّ إلّا قام ولا يقوم رجل يقول: نبّئت أو بلغني إلّا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتمّ وعقبة بن عامر وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدريّ وأبو شريح الخزاعي وأبو يعلى الأنصاريّ وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش فقال علي رضي الله عنه وعنهم: هاتوا ما سمعتم. فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجّه الوداع نزلنا بغدير خمّ ثم نادى بالصّلاة فصلّينا معه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه قال: أيّها النّاس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلّغت. قال: اللهم اشهد - ثلاث مرّات - ثم قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وأنتم مسؤولون... ثم قال: أيّها النّاس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلّوا فانظروا كيف تخلفوني وأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض نبّأني بذلك اللطيف الخبير ثم قال: إن

(١) ينابيع المودّة، ج ١، ص ٣٢٠.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٩٥.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٢.

الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى قال ذلك ثلاثاً ثم أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها وقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه فقال عليّ: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين(١).

---

(١) ينابيع المودّة، ج ١، ص ١١٨.

تاريخ الأمم والملوك
المعروف بتاريخ الطبري
أثر محمّد بن جرير الطّبري
المتوفّى سنة ٣١٠ للهجرة

١٧٧-١- عن عليّ بن أبي طالب لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[١] إلى أن قال...: قال رسول الله ﷺ: فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: ...أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[٢].

١٧٨-٢- عن النبيّ ﷺ: أفلا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٣]؟

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢١٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٤.

المسند

أثر أحمد بن حنبل
المتوفّى سنة ٢٤١ للهجرة

١٧٩-١- عن زاذان قال: سمعت عليّاً في الرّحبة وهو ينشد النّاس: من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه(١).

١٨٠-٢- عن عليّ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمع النبيّ ﷺ من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال: فقال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل (لم يسمه شريك): يا رسول الله أنت كنت بحراً فمن يقوم بهذا؟ قال: ثم قال: الآخر. قال: فعرض ذلك على أهل بيته فقال عليّ: أنا(٢).

١٨١-٣- عن عائشة بنت سعد عن أبيها أنّ عليّاً خرج مع النبيّ ﷺ حتّى جاء ثنية الوداع وعليّ يبكي ويقول: تخلّفني مع الخوالف؟ فقال: أو ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة(٣).

١٨٢-٤- عن أم سلمة أن النبيّ ﷺ جلّل على عليٍّ وحسن وحسين وفاطمة

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ١، حديث ٦٥١، ص ٢٥٣.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، حديث ٨٩٤، ص ٣١٧.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، حديث ١٤٨٠، ص ٤٦٩.

كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي اللهم أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً فقالت أم سلمة: يا رسول الله أنا منهم؟ قال: إنّك إلى خير[1].

١٨٣-٥- عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض أو ما بين السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[2].

١٨٤-٦- عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[3].

تأمّل:

أحمد بن حنبل نقل حديث الثقلين عدة مرّات في كتابه المسند وعن صحابة كبار لرسول الله ﷺ، أمثال أبي سعيد الخدريّ، زيد بن ثابت، زيد بن الأرقم، وبطرق وعبارات مختلفة.

١٨٥-٧- عن البرّاء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغديرخمّ فنودي فينا: الصّلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلّى الظهر وأخذ بيد عليّ فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى قال: فأخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[4].

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ١١، حديث ٢٧٣٥٦، ص ٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٩، حديث ٢٢١٩٩، ص ١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، حديث ١١٤٠٢، ص ٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧، حديث ١٨٩٧٧، ص ٥١٩.

تـأمّل:

أحمد بن حنبـل نقل حديث الغدير القيّم مـرّات عديدة وفي أماكـن مختلفة في مسنده، وما عدا أمير المؤمنين علياً عليه السلام يـروي هذا الحديث كبـار الصّحابة أمثال أبي أيـوب الأنصـاري، عبد الله بـن عبـاس، براء بـن عـازب، زيد بن الأرقـم وفي أحاديـث بالأرقـام التاليـة: ٩٧٦، ٩٧٣، ٦٨١، ٦٥٢، ٦٥١، ٣١١٧، ١٩٨٤٩، ١٩٨٤٦، ١٨٩٧٧، ١٩٨٢٣ وغيرها.

١٨٦-٨- عـن عطاء بـن أبي ربـاح قـال: حدّثنـي مـن سـمع أم سـلمة تذكـر أن النبـيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمـة فيها خزيرة فدخلت بهـا عليه فقال لها: ادعي زوجـك وابنيك قالت: فجـاء عليّ والحسـين والحسـن فدخلوا عليه فجلسـوا يأكلون من تلك الخزيـرة وهو على منامة لـه على دكّان تحته كسـاء له خيبريّ قالت: وأنـا أصلّي في الحجـرة فأنزل الله عزّ وجلّ هـذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] قالـت: فأخـذ فضل الكساء فغشّاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السّماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتـي وخاصّتي فأذهـب عنهم الرّجـس وطهّرهم تطهيـراً قالت: فأدخلت رأسـي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير[2].

١٨٧-٩- عن مسـروق قال: كنّا مع عبد الله جلوسـاً في المسـجد يقرئنـا فأتاه رجل فقال: يا بن مسعود هل حدّثكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة، قال: نعم، كعدّه نقباء بني إسرائيل[3].

١٨٨-١٠- عن بريدة قال: ... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقع في عليّ فإنّه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي وإنّه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي[4].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، ج ١١، حديث ٢٧٢٥٦، ص ٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، حديث ٣٩٣٦، ص ٥٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٩، حديث ٢٣٦٥٨، ص ٤٢٠.

١٨٩-١١- عن عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن يخلونا هؤلاء؟ قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدؤوا فتحدّثوا -فلا ندري ما قالوا- قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفٍّ وتفٍّ وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبيّ ﷺ: لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحبّ الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين عليّ؟ قالوا: هو في الرّحى يطحن. قال: وما كان أحدكم ليطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر. قال: فنفث في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاه إياها فجاء بصفيّة بنت حييّ قال: ثم بعث فلاناً لسورة التوبة فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه قال: لا يذهب بها إلّا رجل منّي وأنا منه قال: وقال لبني عمّه: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعليّ معه جالس، فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة. قال: فتركه ثم أقبل رجل منهم فقال: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة؟ قال: وكان أول من أسلم من النّاس بعد خديجة قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾... قال: وخرج بالنّاس في غزوة تبوك قال: فقال له عليّ: أخرج معك، قال: فقال له نبيّ الله: لا. فبكى عليّ فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبيّ إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي قال: وقال له رسول الله: أنت وليّي في كلّ مؤمن بعدي، وقال: سدّوا أبواب المسجد غير باب عليّ، فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره قال: وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه...[١].

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ٢، حديث ٣١١٧، ص ٣٤٤.

١٩٠-١٢- عن عمرو بن حبشيّ قال: خطبنا الحسن بن عليٍّ بعد قتل عليٍّ فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون بعلمه ولا أدركه الآخرون...[١].

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ١، حديث ١٧٤٢، ص ٥٤١.

جامع الأصول في أحاديث الرّسول ﷺ

أثر ابن الأثير الجزري
المتوفّى سنة ٦٠٦ للهجرة

١٩١-١- إن رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[١].

١٩٢-٢- إن رسول الله ﷺ قال لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٢].

١٩٣-٣- قال النبيّ ﷺ: ...إن عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[٣].

١٩٤-٤- عن أنس قال: كان عند الرّسول ﷺ طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء عليّ فأكل منه[٤].

---

(١) جامع الأصول، ج ٧، حديث ٦٤٨٨، ص ٢٣٦.
(٢) المصدر نفسه، ج ٧، حديث ٦٤٨٩، ص ٢٣٧.
(٣) المصدر نفسه، ج ٧، حديث ٦٤٩٢، ص ٢٤٠.
(٤) المصدر نفسه، ج ٧، حديث ٦٤٩٤، ص ٢٤٠.

النهاية في غريب الحديث والأثر

أثر ابن الأثير الجزري

المتوفّى سنة ٦٠٦ للهجرة

١٩٥-١- عن عليّ عليه‌السلام قال: كنّا نرى أن لنا في هذا الأمر حقّاً فاستبددتم علينا[١].

١٩٦-٢- عن ابن عباس قال: فإذا علمي بالقرآن في علم عليٍّ كالقرارة في المثعنجر[٢].

١٩٧-٣- عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٣].

١٩٨-٤- عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي[٤].

---

(١) النهاية، ج ١، ص ١٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١٦.

جامع الأحاديث للسيوطي

أثر أبي بكر عبد الرحمن بن محمّد جلال الدين السيوطي
المتوفّى سنة ٩١١ للهجرة

١٩٩-١- قال النبيّ ﷺ: أمّا بعد ألا يا أيّها النّاس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين؛ أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضلّ فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي[(١)].

٢٠٠-٢- قال النبيّ ﷺ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[(٢)].

تأمّل:

السيوطي نقل حديث الثقلين النورانيّ بأسانيد ومتون مختلفة في المجلدات المتعدّدة لجامع الأحاديث.

٢٠١-٣- قال النبيّ ﷺ: ... من كنت أولى به من نفسه فعليّ وليّه. اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[(٣)].

---

(١) جامع الأحاديث، ج ٢، ص ١٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، حديث ٨٣٤٥، ص ٢٣٢.

(٣) المصدر نفسه ج ٣، ص ٢٤٢.

٢٠٢-٤- قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق(١).

٢٠٣-٥- قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إن علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن(٢).

٢٠٤-٦- قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(٣).

٢٠٥-٧- قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ لك سبع خصال لا يحاجّك فيهن أحد يوم القيامة؛ أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعهدالله وأقومهم بأمرالله وأرأفهم بالرعيّة وأقسمهم بالسّوية وأعلمهم بالقضيّة وأعظمهم مزيةً يوم القيامة(٤).

٢٠٦-٨- قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ أنت تبيّن لأمّتي ما اختلفوا من بعدي(٥).

٢٠٧-٩- عن عليّ عليه السلام قال: نزلت الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نعته ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ إلى آخر الآية فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ودخل المسجد وجاء النّاس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلّي فإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إلّا ذاك الراكع عليّ بن أبي طالب أعطانّي خاتمه(٦).

٢٠٨-١٠- عن أنس عليه السلام قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بستان فأهدي لنا طائرٌ مشويٌ فقال: اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك فجاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغول فرجع ثم جاء بعد ساعة ودق الباب فرددته

---

(١) جامع الأحاديث ج ٥، ص ٤٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ج ٣، حديث ٧٦١٥، ص ١١٤.
(٣) المصدر نفسه، ج ٩، حديث ٢٧٩٠٧، ص ١٨٣.
(٤) المصدر نفسه، ج ٩، حديث ٢٧٨٨٨، ص ١٨٠.
(٥) المصدر نفسه، ج ٩، حديث ٢٧٨٩١، ص ١٨١.
(٦) المصدر نفسه، ج ١٦، حديث ٧٩١٣، ص ٢٦٧.

مثل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس افتح له فطالما رددته. فقلت: يا رسول الله كنت أطمع أن يكون رجلاً من الأنصار فدخل عليّ بن أبي طالب فأكل معه الطيّر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المرء يحبّ قومه[١].

٢٠٩-١١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه[٢].

٢١٠-١٢- عن زيد بن أرقم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بعضد عليٍّ يوم غدير خمّ بأرض الجحفة ثم قال: أيّها النّاس ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٣].

٢١١-١٣- عن عليّ عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا فقال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل: يا رسول الله أنت كنت بحراً فمن يقوم بهذا؟ ثم قال الآخر: فعرض هذا على أهل بيته واحداً واحداً فقال عليّ: أنا[٤].

٢١٢-١٤- عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... إلى أن قال: ...قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على أمري هذا؟ فقلت وأنا أحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه فأخذ

---

(١) جامع الأحاديث، ج ١٦، حديث ٧٩١٨، ص ٢٦٩.
(٢) المصدر نفسه، ج ١٦، حديث ٧٧٧٦، ص ٢٣٤.
(٣) المصدر نفسه، ج ١٦، حديث ٧٧٧٥، ص ٢٣٤.
(٤) المصدر نفسه، ج ١٦، حديث ٧٨٣٣، ص ٢٤٧.

برقبتي فقال: إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعليٍّ[1].

(١) جامع الأحاديث، ج ١٦، حديث ٧٨٤٣، ص ٢٥٠.

الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي

أثر أبي إسحاق أحمد الثعلبي المتوفّى سنة ٤٢٧ للهجرة

٢١٣-١- عن عبادة بن الربعي قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمّم بالعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله ﷺ إلّا قال الرجل: قال رسول الله؟ فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لمْ يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري، أبو ذر الغفاري. «سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلّا صُمَّتا ورأيته بهاتين وإلا فعميتا» يقول: عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إنّي صلّيت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فدخل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السّماء وقال: اللهم اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً وكان عليّ راكعاً فأومى إليَّ بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبيّ ﷺ. فلمّا فرغ النبيّ ﷺ من الصّلاة فرفع رأسه إلى السّماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي﴾[1] الآية فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾[2] اللهم وأنا محمّد نبيُّك وصفيُّك اللهم فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أشدد به ظهري.

---

(١) سورة طه، الآيات: ٢٥-٣١.

(٢) سورة القصص، الآية: ٣٥.

قال أبـو ذر: فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتّى أنزل عليه جبرائيل من عند الله فقال: يا محمّد اقرأ. فقال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ... إلى رَٰكِعُونَ﴾[1] [2].

٢١٤-٢- عن البرّاء قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العس فأمر علياً برِجل شاة فأدمها ثم قال: ادنوا باسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا باسم الله....(إلى أن قال).... ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطلب إنّي أنا النذير إليكم من الله سبحانه والبشير لما يجيء به أحد منكم جئتكم بخير الدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ: أنا، فقال: أنت. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمّر عليك[3].

٢١٥-٣- لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ فأدى بالنّاس فاجتمعوا أخذ بيد عليٍّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقةٍ له حتّى أتى الأبطح فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها ثم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من أصحابه فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فقبلناه منك وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك وأمرتنا بالزّكاة فقبلنا وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا ثم لمْ ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه فهذا شيء منك أم من الله تعالى؟ فقال:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٢) تفسير الثعلبى، ج ٤، ص ٨١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٨٢.

والـذي لا إله إلا هو هـذا مـن الله. فولّـى الحرث بن النعمـان يريـد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله حقّاً فأمطر علينا حجارة من السّـماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسـقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله سبحانه ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾[1][2].

(١) سورة المعارج، الآيتان: ١-٢.

(٢) تفسير الثعلبى ١٠، ص ٣٥.

جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

أثر شمس الدين أبي البركات محمّد بن أحمد الدمشقي الشّافعي المتوفّى سنة ٨٧١ للهجرة

٢١٦-١- عن سعد بن أبي وقّاص قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليٍّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[١].

٢١٧-٢- لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجالاً من أهله إن كان الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فقدّم لهم رجلاً من شاة فأكلوا حتّى شبعوا فقال: من يضمن لي ديني -أو قال عني - ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي من بعدي في أهلي؟ فعرض ذلك على أهل بيته فلم يجبه أحد منهم فقال عليّ: أنا[٢].

٢١٨-٣- عن رياح بن ثابت قال: بينما عليّ جالس إذ جاء رجل فدخل عليه وعليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي قال: من هذا؟ قالوا: أبو أيوب الأنصاري. فقال عليّ عليه السلام: فرّجوا له ففرّجوا له فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٣].

٢١٩-٤- قال بريدة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: .... يا بريدة لا تقع في عليٍّ فإنّه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي[٤].

---

(١) جواهر المطالب، ج ١، ص ٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٧١.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٣.

(٤) المصدر نفسه ١، ص ٨٧.

٢٢٠-٥- قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لـكل نبـيّ وصـيّ ووارث وإنّ عليّاً وصيّـي ووارثي[١].

٢٢١-٦- عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أقضى أمّتي عليّ[٢]..

٢٢٢-٧- عن عمر بن الخطاب قال: أقضانا عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٢٢٣-٨- قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لعليٍّ) أنـت ولـيّ كلّ مؤمـن بعـدي ألا وأنـت خليفتي[٤].

---

(١) جواهر المطالب ١، ص ١٠٧.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٣.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٣.
(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢.

مطالب السؤول في مناقب آل الرّسول

أثر كمال الدين محمّد بن طلحة الشّافعي
المتوفّى سنة ٦٥٢ للهجرة

٢٢٤-١- قال رسول الله ﷺ لعليّ: مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتّقين[١].

٢٢٥-٢- قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٢].

تأمّل:

بخصوص معاني كلمة مولى المرجحة في الصفحات السابقة بشكل مختصر مع هذا أرى من المؤسف عدم ذكر الجمل التي ذكرها ابن طلحة الشّافعي في كتاب (مطالب السؤول) والتي تتضمن معنى المولى، لذا رأيت من الضروري نقلها، حيث بعد استعراضه لمعانٍ مختلفة يكتب (فيكون معنى الحديث: من كنت أولى به وناصره أو وارثه وعصبته أو حميمه وصديقه فإن عليّاً منه كذلك وهذا صريح في تخصيصه لعليٍّ بهذه المنقبة لغيره كنفسه بالنسبة إلى من دخلت عليهم كلمة من التي هي من العموم بما لمْ يجعله لغيره وليعلم أن هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[٣]، والمراد نفس عليٍّ على ما تقدّم فإنّ الله تعالى لمّا قرن بين نفس رسول الله وبين نفس عليٍّ وجمعهما بضمير إلى مضاف رسول الله

(١) مطالب السؤول، ص ٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

لنفس عليٍّ بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً، فإنّه أولى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين وكل معنى أمكن إثباته مما دلّ عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعليٍّ وهي مرتبة ساميّة ومنزلة سامقة ودرجة عليّة ومكانة رفيعة خصّصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه)[1]. في الحقيقة وكما بيّن طلحة الشّافعي أن معنى حديث (من كنت مولاه فعليّ مولاه) هكذا يكون: قال النبيّ الأكرم ﷺ: من كنت سيده ووليه وكذلك محبه وناصره ووريثه فإنه عليٌّ أيضاً سيكون له وفي الحقيقة يصرّح ويؤكّد خصوصيّة هذه المنقبة لأمير المؤمنين عليه السلام، هذا وسام شرف خاص ألقي على عاتقه من النبيّ ﷺ وبسبب عموم الكلمة (من كنت) لذا فهي تشمل جميع المسلمين وتسري عليهم وذلك أن رسول الله ﷺ قال: (من كنت مولاه فعليّ مولاه) فالأشخاص الّذين تظلّلهم دائرة هذه الكلمة (من كنت مولاه) وكل معنى تعطيه هذه الكلمة خصوصاً للنبي أي المعاني التي ذكرت آنفاً وطبقاً للأدلّة فهو صحيح وتنطبق على الإمام عليٍّ عليه السلام.

ويجب أن نعرف أن حديث الغدير هو من الأسرار التي حفّها الله سبحانه في آيات المباهلة (٦١ النساء) وهو من ألغاز الولاية بيّنها الله في هذه الآية، عندما يقول سبحانه في الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾، والجميع يعرف أنّ القصد من ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه هو نفس وروح النبيّ ﷺ لذا نستنتج وكما اتفق المفسرون أن القصد من أنفسنا الإمام عليٌّ عليه السلام، ونستطيع أن نجزم أن كلّ خصوصيّة يتمتع بها رسول الله ﷺ هي واضحة في شخصية الإمام عليٍّ عليه السلام ما عدا النبوّة وحسب ما جاء في حديث المنزلة حيث خُصّ رسول الله ﷺ بهذا المنصب عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، ولهذا السبب جعل الله بين نفس النبيّ ﷺ ونفس الإمام عليٍّ عليه السلام وحدة واتحاداً وتحالفاً. ونفهم من ذلك

---

(١) مطالب السؤول، ص ٨١.

أنّه أرجع نفس الإمام عليٍّ إلى النبيّ ﷺ والضمير يعود إلى الرّسول ﷺ ﴿وَأَنفُسَنَا﴾.

وحسب هذا الحديث أي حقّ ومكانة وسلطة لرسول الله بالنسبة إلى جميع المؤمنين فهي لعليٍّ عليه السلام أي له المناصب والسلطات نفسها، في النتيجة ولأنّ النبيّ ﷺ يُعتبر أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأنّه محبّهم وناصرهم وسيّدهم فإن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام له جميع هذه المناصب والخصوصيات وجميع ما فهمناه من معنى كلمة مولى، لذلك فإن هذه المكانة والمنزلة الرفيعة والدرجة العالية تكون جميعها لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، وبلا شك إنّه مختص به فقط ولا يشاركه الآخرون فيه (نهاية كلام ابن طلحة الشّافعي).

٢٢٦-٣- قال النبيّ ﷺ: .... ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إن عليّاً منّي وأنا من عليّ وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي[١].

٢٢٧-٤- إن عمر جمع أصحاب رسول الله ﷺ يستشيرهم وفيهم عليٌّ عليه السلام فقال له: قل يا أبا الحسن فأنت أعلمهم وأفضلهم[٢].

(١) مطالب السؤول، ص ٨٦.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٢.

مناقب عليّ بن أبي طالب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

أثر عليّ بن محمّد الجلابي الشّافعي المعروف بابن المغازلي
المتوفّى ٤٨٣ للهجرة

٢٢٨-١- عن امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل نبيّ الله من مكّة في حجّة الوداع حتّى نزل بغدير الجحفة بين مكّة ومدينة....فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله لا شريك له؟ وأنّ محمّداً عبده ورسوله؟ وأن الجنّة حقّ وأن النار حقّ.... توشكون أن تردوا على الحوض فأسألكم حين تلقونني عن ثقليَّ كيف خلفتموني فيهما...؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسّكوا به ولا تضلّوا، والأصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فإنّي قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني. ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي وليّ وعدوهما لي عدوّ ألا وإنهما لمْ تهلك أمّة قبلكم حتّى تتدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط. ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعها ثم قال: من كنت مولاه ومن كنت وليّه فهذا وليّه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه قالها ثلاثاً[1].

تأمّل:

ابن المغازلي بعد ذكر حديث الغدير بخمسة عشر نقلاً وسنداً مختلفاً ينقل عن كلام أستاذه (هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث غديرخم

(١) مناقب ابن المغازلي، ص ٣٥.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحو مائة نفس منهم العشـرة[1] وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة تفرّد عليٍّ عليه السلام بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها أحد)..

كاتب هذه السطور يضيف هنـا أن العلّامـة الأميني (قـدس الله سـرّه) في كتابه الغدير يذكر أسـماء مائة وعشـرة أشـخاص مـن صحابة الرّسـول صلى الله عليه وآله نقلـوا هذا الحديث[2].

٢٢٩-٢- عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعلـيّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسـى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[3].

٢٣٠-٣- عـن أنس قال: كنـت عند النبـيّ صلى الله عليه وآله فرأى عليّـاً مقبلاً فقـال: أنا وهذا حجّة على أمّتي يوم القيامة[4].

٢٣١-٤- عن أبي ذرٍّ الغفاري قال: قـال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ناصب عليّاً الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في عليّ فهو كافر[5].

تـأمّل:

أرجو الملاحظة أنّ هذه الرواية أيضاً مثل الرّوايات السابقة وانتُخبت من مصادر أهـل السُّـنّة ونقلـت ولكـنّ لا أدري كيفيـة تفسـيره لمجموعة هـذه الرّوايـات وأي العبارات تمّ تحريفها تحريفاً معنوياً وهذا يخفى عليّ أيضاً.

---

(١) مصطلح العشـرة المبشّـرين بالجنّة لتسعة أشـخاص من أصحاب الرّسـول صلى الله عليه وآله بالإضافة إلى نفسه الشريفة؛ منهم عشـرة يبشّرون بالجنّة وإن أهل السُّـنّة يعتقدون أن الرّسول صلى الله عليه وآله بشّـر جميعهم بالجنّة وقال عنهـم: من أهل الجنّة. طبعاً هذا الشـيء يبقى مثل نسـج الخيال فيحتاج إلى بحث وتحقيـق للتأكد من صحّته أو غير ذلك على أي حـال هم المذكورون: أعلاه عليّ عليه السلام، طلحة، الزبير، سـعد بن أبي وقّاص، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن زيد، أبو بكر، عثمان وعمر.

(٢) الغدير، ج ١، ص ٤١.

(٣) مناقب ابن المغازلي، ص ٥٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

٢٣٢-٥- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرائيل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنة فجلست عليه فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني فما علّمني شيئاً إلّا عَلِمه عليٌّ فهو باب مدينة علمي[١].

٢٣٣-٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين[٢].

تأمّل:

في روايات مختلفة سواءٌ كانت من مصادر أهل السُّنّة أو من مصادر الشّيعة تعرّف أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام بأنّه الأمير وسيد المسلمين ووصيّ ووليّ المتّقين وقائد المؤمنين، طبعاً هذه المناصب والدرجات العالية لعليٍّ عليه السلام لا تعارض المكانة والمنزلة الرفيعة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ولا أحد يستطيع أن يقول: إذا كان رسول الله أعظم شخصية في التّاريخ وهو سيّد المسلمين فلماذا يعتبر أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام في هذه الرّوايات كبير أهل الإسلام؟ الجواب على ذلك هو **أولاً**: المقصود من هذه المجموعة من الرّوايات أن الإمام علياً عليه السلام وبشهادة القرآن الكريم هو رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه، لذلك فإنّ جميع الدرجات والكمالات والخصوصيات النبويّة عدا أمر النبوّة هي نفسها لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، ولا فرق أن نقول النبيّ صلى الله عليه وآله هو سيّد وقائد المسلمين أو أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام وذلك لأن النبيّ صلى الله عليه وآله هو من الإمام عليٍّ، والإمام عليّ هو من النبيّ (صلى الله عليهما وآلهما وسلّم)، (عليٌّ منّي وأنا من عليّ) ومولى الموحدين عليٌّ عليه السلام هو نفس وروح النبيّ صلى الله عليه وآله، وكما هو واضح من آية المباهلة في معنى ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ لمْ يفسّر أحد من المفسرين نفس النبيّ بنفس أي شخص عدا عليّاً عليه السلام، **وثانياً**: أن الولاية والسيادة لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام على جميع

(١) مناقب ابن المغازلي، ص ٦٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ٨٠.

المؤمنين تأتي بعد ولاية وسيادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفي المرتبة الثانية، ولا رحم الله عبداً يضع مكانة الإمام عليٍّ عليه السلام فوق مكانة النبيّ أو يعتبرها أحسن منها بل عند قياس أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو يُعتبر عبداً من عباده.

و بالقياس مع بقيّة المؤمنين فإنه يعتبر وليّ وسيد وخليفة وإمام وأمير جميع المؤمنين.

٢٣٤-٧- عن سلمان قال: سمعت حبيبي محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحدٍ حتّى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة(١).

٢٣٥-٨- عن جابر بن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله عزّ وجلّ أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم فساقها حتّى قسمها جزأين: جزءاً في صلب عبد الله وجزءاً في صلب أبي طالب فأخرجني نبياً وأخرج عليّاً وصياً(٢).

٢٣٦-٩- عن أنس بن مالك: إنِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قُرّب إليه طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطيّر قال: فجاء عليّ بن أبي طالب فأكل معه(٣).

تأمّل:

ابن المغازلي نقل هذه الرواية بثلاثة وعشرين سنداً مختلفاً.

٢٣٧-١٠- عن عبد الله بن بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبيّ وصيّ ووارث وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

---

(١) مناقب ابن المغازلي، ص ٩٤

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٧.

٢٣٨-١١- عن ابن عباس قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبيّ ﷺ إذ انقضّ كوكب فقال رسول الله ﷺ: من انقضّ هذا النّجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا كوكب قد انقضّ في منزل عليٍّ قالوا: يا رسول الله قد غويت في حبّ عليّ فأنزل الله تعالى ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ إلى قوله ﴿وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾[1] [2].

تأمّل:

ابن المغازلي بعد ذكره لهذه الرواية ينقل حديثاً آخر مشابهاً له ولكن عن أنس والاختلاف الكبير بين هذا الحديث والرواية التي انتخبناها هو في جملة واحدة وهي (فقال رسول الله ﷺ: انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فإذا هو انقض في منزل عليٍّ...) مضمونه أن رسول الله ﷺ قال: راقبوا هذه النّجمة ودققوا في أي من البيوت تقع، أي واحد تقع في بيته سيكون الخليفة والوصيّ من بعدي، فراقبوا النّجمة فسقطت في بيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٢٣٩-١٢- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دعوة أبي إبراهيم قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[3] فاستخفّ إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي؟ فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم إنّي لا أعطيك عهداً لا أفي لك به، قال: يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به؟ قال: لا أعطيك لظالم من ذريتك قال إبراهيم عندها: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ۝٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ

---

(١) سورة النّجم، الآيات: ١-٧.

(٢) مناقب ابن المغازلي، ص ٢١٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

﴿أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾(١) قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فانتهت الدعوة اليّ وإلى عليٍّ لمْ يسجد أحد منا لصنمٍ قطّ فاتّخذني الله نبياً واتّخذ علياً وصيّاً(٢).

٢٤٠-١٣- عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرائيل عليه السلام فقال: تختموا بالعقيق فإنّه أول حجر شهد لله بالوحدانّيه ولي بالنبوّة ولعليٍّ بالوصيّة ولوُلده بالإمامة ولشيعته بالجنّة(٣).

٢٤١-١٤- عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ قال: نزلت في عليٍّ عليه السلام(٤).

٢٤٢-١٥- عن ابن عباس قال: كان عليّ راكعاً فجاءه مسكين فأعطاه خاتمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطاك هذا؟ فقال: أعطاني هذا الراكع فأنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى آخر الآية(٥).

٢٤٣-١٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك(٦).

٢٤٤-١٧- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض(٧).

٢٤٥-١٨- عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ

---

(١) سورة إبراهيم، الآيتان:٣٥-٣٦.
(٢) مناقب ابن المغازلي، ص ٢٢٧.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٨.
(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٦.
(٥) المصدر نفسه، ص ٢٤٨.
(٦) المصدر نفسه، ص ٣٢٤.
(٧) المصدر نفسه، ص ٣٢٨.

ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ في رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين[1].

---

(١) مناقب ابن المغازلي، ص ٣٢٤.

أسد الغابة في معرفة الصّحابة

أثر عزّ الدين بن الأثير الجزري

المتوفّى سنة ٦٣٠ للهجرة

٢٤٦-١-... فقال رسول الله ﷺ (لعليّ): أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(١)؟

٢٤٧-٢- عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب... فأقبل إليهم رسول الله ﷺ والغضب يُعرف في وجهه فقال: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إن عليّاً منّي وأنا من عليّ وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي(٢).

٢٤٨-٣- عن عبد الرحمن أبي ليلى قال: شهدت عليّاً في الرحبة يناشد النّاس: أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه لما قام؟ قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدرياً كأنّي أنظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه(٣).

---

(١) أسد الغابة، ج ٤، ص ١٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٠٨.

تأمّل:

إنّه كذلك ينقل هذه الرواية عن البراء بن عازب ولكنّ يضيف إليها (فقال عمر بن الخطاب يا بن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كلّ المؤمنين) يعني عمر بن الخطاب بعد سماعه هذا الكلام التفت إلى عليٍّ عليه السلام وقال له: يا بن أبي طالب صرت اليوم وليّ ووصيّ كلّ مؤمن.

٢٤٩-٤- عن أنس بن مالك: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطيّر فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عثمان فردّه فجاء عليٌّ فأذن له[١].

٢٥٠-٥- عن يحيى بن عروة المرادي قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أرى أنّي أحقّ بهذا الأمر...[٢].

(١) أسد الغابة، ج ٤، ص ١١٠

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١١٢.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

أثر أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني

المتوفّى سنة ٤٣٠ للهجرة

٢٥١- ٦- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلّى ركعتين ثم قال: «يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين وخاتم الوصيّين» قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء عليّ فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: عليّ. فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق عليٍّ بوجهه قال عليّ: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل؟ قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي[١].

٢٥٢-٢- عن عبد الله بن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف ألا له ظهر وبطن وإن عليّ بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن[٢].

٢٥٣-٣- قال عليّ: قال لي رسول الله ﷺ: مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتّقين[٣].

---

(١) حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٩.

تفسير القرآن العظيم

المعروف بتفسير ابن كثير أثر إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفّى سنة ٧٧٤ للهجرة

٢٥٤-١- عن أبي سعيد الخدريّ: إنها آية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[١] نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ حين قال لعليّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٢].

تأمّل:

نذكر هنا أن ابن كثير بالإضافة إلى نقله هذه الرواية يضيف ويقول بلا شك: إن هذه الآية نزلت في يوم عرفة وليس في يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجّة والذي هو يوم غدير خم.

٢٥٥-٢- عن عليّ عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٣] جمع النبيّ ﷺ من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال وقال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل لمْ يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت بحراً من يقوم بهذا؟ قال: ثم قال الآخر ثلاثاً قال: فعرض ذلك على أهل بيته فقال عليّ: أنا[٤].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٢٥.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٤) تفسير ابن كثير، ج ٦، ص ٥٧٩.

٢٥٦-٣- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: إن هذه الآية نزلت في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾[١] قالت: وأنا جالسة على باب البيت فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ فقال ﷺ: إنّك إلى خير أنت من أزواج النبيّ. قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم[٢].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ٦، ص ٨٠٠.

الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور

أثر جلال الدين السيوطي

المتوفّى سنة ٩١١ للهجرة

٢٥٧-١- عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود ما بين السّماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض(١).

٢٥٨-٢- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي لكم فرط وإنّكم واردون على الحوض فانظروا كيف تخلفونني في الثقلين قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به لن تزالوا ولن تضلّوا، والأصغر عترتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض وسألت لهما ذاك ربّي فلا تقدّموهما لتهلكوا ولا تعلّموهما فإنّهما أعلم منكم(٢).

٢٥٩-٣- عن أبي سعيد الخدريّ قال: لمّا نصب رسول الله ﷺ عليّاً يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية هبط جبرائيل عليه بهذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٣).

---

(١) الدر المنثور، ج ٤، ص ٢٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩.

تأمّل:

السيوطي بعد نقله لهذا الحديث ينقل أيضاً رواية مشابهة عن أبي هريرة ولكنّه يُسيء الظنّ بسند هاتين الروايتين، مع ذلك فإنّ سوء ظنّه هذا مع الرّوايات التي سننقلها في ما بعد من هذا الكتاب لا يكون له أي تأثير على القارئ المحايد الذي همّه اختيار الحقّ والثبات في طريق الهداية.

٢٦٠-٤- عن ابن عباس قال: تصدّق عليٌّ بخاتمه وهو راكع فقال النبيّ ﷺ للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع فأنزل الله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾[١].

٢٦١-٥- عن عمّار بن ياسر قال: وقف بعليٍّ سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك فنزلت على النبيّ ﷺ هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقرأ رسول الله ﷺ على أصحابه ثم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[٢].

تأمّل:

السيوطي نقل هذه الرواية وبتعابير متنوعة وأسانيد مختلفة دون أن يُسيء الظنّ بسندها وقد نقلها وبيّنها اثنتي عشرة مرّة.

٢٦٢-٦- عن سعد بن أبي وقّاص: أن عليّ بن أبي طالب خرج مع النبيّ ﷺ حتّى جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعليّ يبكي ويقول: تخلّفني مع الخوالف؟ فقال رسول الله ﷺ: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة[٣]؟.

---

(١) الدر المنثور، ج ٣، ص ١٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٦٠.

٢٦٣-٧- عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق(١).

٢٦٤-٨- عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: فاصنع لي صاعاً من الطعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب... (إلى أن قال) ثم تكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا بني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم أحداً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به؛ إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرني على أمري هذا فقلت وأنا أحدثهم سناً: إنّه أنا. فقام القوم يضحكون(٢).

٢٦٥-٩-... قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه(٣).

٢٦٦-١٠- عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ وفي البيت سبعة: جبرائيل وميكائيل عليهما السلام وعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب البيت قلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: إنّك إلى خير إنّك من أزواج النبيّ(٤).

٢٦٧-١١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ إن الله أمرني أن أدنيك وأعلّمك...... فأنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾(٥)؛ فأنت أذنٌ واعية لعلمي(٦).

---

(١) الدر المنثور، ج ٤، ص ٤٣٤.
(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٣٢٧.
(٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٥٦٦.
(٤) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٦٠٤.
(٥) سورة الحاقة، الآية: ١٢.
(٦) الدر المنثور، ج ٨، ص ٢٦٨.

جامع البيان في تفسير القرآن
المعروف بتفسير الطبري
أثر محمّد بن جرير الطّبري
المتوفّى سنة ٣١٠ للهجرة

٢٦٨-١- عن غالب بن عبد الله قال: سمعت مجاهداً يقول في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب تصدّق وهو راكع[1].

٢٦٩-٢- عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: نزلت هذا الآية في خمسة؛ فيّ وفي عليّ عليه السلام وحسن عليه السلام وحسين عليه السلام وفاطمة رضي الله عنها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

تأمّل:

الطّبري ذكر هذه الرواية بخمسة عشر سنداً وعبارات مختلفة وهذا دليل على صحة هذه الرواية عنده.

٢٧٠-٢- عن عبد الله بن عباس عن عليّ بن أبي طالب: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله ﷺ فقال لي: يا عليّ إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين... (إلى أن قال) اجمع لي بني عبد المطلب حتّى أكلّمهم وأبلغهم ما أمرت به... (إلى أن قال) فقال: يا بني

(١) تفسير الطبري، ج ٦، ص ١٨٦.
(٢) المصدر نفسه، ج ٢١، ص ٥.

عبد المطلب إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به؛ إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت - وإنّي لأحدَثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً -: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك فأخذ برقبتي ثم قال: إنّ هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[1].

---

(١) تفسير الطبري، ج ١٩، ص ٧٥.

الخيانة العلنية

كما لاحظتم هناك جملتان من كلام رسول الله ﷺ حُذفتا بشكل أخرق وهذا يبيّن للعالم الوجه القبيح للتحيّز والجهل والجبن والعصبية. أيّها النّاس انظروا، إن بعض الأشخاص والّذين يُعتبرون مسلمين لكنهم يحرّفون الواقع ولا يظهرون الحقيقة، إلى أي مستوى ينزلون في الحضيض وتصل وقاحتهم لدرجة تحريفهم لكلام رسول الله ﷺ بعد ذلك يقولون لنا: لماذا لمْ يُذكر اسم الإمام عليٍّ صراحة في القرآن؟ في الواقع هؤلاء هم الّذين قالوا عن رسول الله: إنّه يَهجُر عندما دنا أجله وكان يحتضر طلب منهم الصحيفة والدواة لكي يكتب لهم كتاباً، وبحضوره أساؤوا إليه وأهانوه [1] وهم الّذين تلاعبوا في كلام رسول الله بصورة

---

(١) محمّد بن إسماعيل البخاري ذكر الرواية في صحيحه سبع مرّات، مسلم بن حجاج النيشابوري ثلاث مرّات في صحيحه، في مسند أحمد بن حنبل نقلت هذه الرواية ثلاث مرّات وبتعابير مختلفة، والرواية تقول: عن ابن عباس قال لمّا حضر رسول الله ﷺ الموت وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبيّ ﷺ: هلمّ أكتب كتاباً لا تضلّون بعده. فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله به كتاباً لن تضلّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: قوموا. وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنّه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتّى رأيت على خدّيه كأنّها نظام اللؤلؤ ثم قال: قال رسول الله ﷺ: ائتوني بالكتف والدواة أو اللوح والدواة أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً فقالوا: إن رسول الله ﷺ يهجر (صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ٤٠، حديث ١١٤، ص ٤٧؛ صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ١٧٦، حديث ٣٠٣٥، ص ٥٤٢؛ صحيح البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب ٦، حديث ٣١٦٨، ص ٥٦٥؛ صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ٨٥، حديث ٤٤٣١ و٤٤٣٢، ص ٧٨٢ و٧٨١؛ صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنّة، باب ٢٦، حديث ٧٣٦٦، ص ١٢٩٩؛ صحيح البخاري، كتاب المرض، باب ١٧، حديث ٥٦٦٩، =

واضحة وعلنية، ومع العلم أنّهم يعرفون جيداً أن الجميع لديهم اطلاع على الجملتين اللتين حُذفتا وأنّهم حرّفوا كلام الرّسول لأجل الوصول إلى أهدافهم القذرة ونواياهم الشريرة.

في الحديث الذي يحتوي على جميع جوانب الحادثة وهو مبيّن بشكل مبسّط أقسم عليكم بالله لماذا وكيف حذفت منه جملتان من كلام الرّسول ووضع مكانهما كذا وكذا (فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا)؟ بعد ذلك أعلنوا لقريش الحديث على هذا الشكل (هذا أخي وكذا وكذا).

حقيقة ما هو الكلام الذي قاله رسول الله ﷺ بخصوص أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام وأكّده حتّى يقول الطّبري وأذنابه الّذين لمْ تعجبهم الجملة الأخيرة التي ذكرت بخصوص عليٍّ عليه السلام حيث تجرّؤوا وحرّفوا كلام رسول الله ﷺ وذلك في كتاب تفسير الطّبري والذي هو من المصادر المهمّة له، وبعد حذف تلك الجملة كتب مكانها كذا وكذا في الوقت الذي نراجع المصادر الأخرى لأهل السُّنّة والتي من ضمنها كتاب تاريخ الطّبري والذي هو من تأليف محمّد بن جرير الطّبري نفسه سنلاحظ هاتين الجملتين اللّتين حذفتا، (قال رسول الله :ﷺ فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصييّ وخليفتي فيكم ثم قال: إن هذا أخي ووزيري وخليفتي فيكم)، يعني أي منكم يساعدني ويساندني في أمر الرّسالة حتّى يكون أخي ووصييّ وخليفتي فيكم؟ الجملة الثانية ثم قال النبيّ ﷺ هذا عليٌّ أخي ووزيري وخليفتي فيكم. من الواضح أن هاتين الجملتين حُذفتا من قبل أشخاص يدّعون اتباعهم للرسول ﷺ كانت جملات في تخصيص الولاية والخلافة لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام .

ذكرنا لهذه الرواية مصادر كثيرة لحد الآن تستطيع مراجعتها في هذا الكتاب،

= ص ١٠٣٣؛ صحيح مسلم، كتاب الوصيّة، باب ٥، حديث ١٦٣٧؛ وحديثان بعده، مسند أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٤٥، حديث ١٩٦٣؛ مسند أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٣٥٩، حديث ٣١٦٦؛ مسند ابن حنبل، ج ٢، ص ٤١٥، حديث ٣٣٩٤).

مما لا يخفى مع أنّه تمّ حذف هاتين الجملتين في الحديث ولكنّ بقية هذا الحديث تشير إلى استمرار السمع والطاعة للمولى ويعطي مفهوم الجمل المحذوفة، ونلتفت للمغرضين والمعاندين ونقول لهم: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.

الإصابة في تمييز الصّحابة

أثر ابن حجر العسقلاني

المتوفّى سنة ٨٥٢ للهجرة

٢٧١-١- عن النبيّ ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه[١].

٢٧٢-٢- عن سعد بن طالب أبي غيلان حدّثني أبو أسحاق حدّثني من لا أحصي: أن عليّاً نشد النّاس في الرّحبة من سمع قول رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه فقام نفر منهم عبد الرحمن بن مدلج فشهدوا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله[٢] ﷺ.

تأمّل:

إنه كرر حديث الغدير حوالي إحدى عشرة مرّة وبأسانيد مختلفة.

٢٧٣-٣- قال النبيّ ﷺ لعليّ في غزوة تبوك: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبيّ أي لا ينبغى أن أذهب إلّا وأنت خليفتي وقال له: أنت وليّ كلّ مؤمن من بعدي[٣].

٢٧٤-٤- كان عليٌّ عليه السلام يقول: سلوني سلوني وسلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار[٤].

---

(١) الإصابة، ج ٣، ص ٤٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٠٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٦٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٦٧.

تأمّل:

هل مثل هذه الشخصية أحقّ أن تُرشّح لمنصب الخلافة أم الآخرون الّذين يعترفون من على منبر رسول الله بأنّهم أجهل الجميع، وحتّى من المخدَّرات في البيوت[1].

٢٧٥-٥- قال رسول الله ﷺ: ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[2].

تأمّل:

إذا كان المقصود من هذه الرواية أن معنى كلمة مولى هو المحب والنّاصر فلماذا حذف من الحديث (من بعدي) وما معناه؟ نستطيع القول إن رسول الله ﷺ والإمام عليّاً عليه السلام هما أصدقاء ومحبّو المؤمنين معاً في وقت واحد ولكنّ بحذف (من بعدي) يعطي مفهوماً آخر أراده رسول الله ﷺ.

٢٧٦-٦- قالت أم سلمة: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ...﴾ قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعليّ والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي[3].

٢٧٧-٧- عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا نشد عليٌّ النّاس في الرّحبة: من سمع النبيّ ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال إلّا قام ولا يقوم إلّا من سمع فقام بضعة عشر رجلاً منهم: أبو أيوب وأبو زينب وعبد الرحمن بن عبد الرب فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله وليّي وأنا وليّ المؤمنين فمن كنت مولاه فعليّ مولاه[4].

---

(١) قال عمر: كلّ النّاس أفقه من عمر؛ الدر المنثور، ج ٢، ص ١٣٣؛ الكشاف، ج ١، ص ٥١٤؛ تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٤٦٦.

(٢) الإصابة، ج ٨، ص ٢٦٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٦٥.

(٤) الإصابة، ج ٤، ص ٢٧٦.

٢٧٨-٨- عن وهب بن حمزة قال: سافرتُ مع عليٍّ فرأيت منه جفاء فقلت: لئن رجعت لأشكونّه فرجعت فذكرت عليّاً لرسول الله ﷺ فقلت: منه؟ فقال: لا تقولنّ هذا لعليٍّ فإنّه وليّكم بعدي[1].

(١) الإصابة، ج ٦، ص ٤٨٧.

أسباب النزول

أثر الواحدي النيشابوري
المتوفّى سنة ٤٦٨ للهجرة

٢٧٩-١- عن أبي سعيد الخدريّ قال: نزلت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾(١) يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

٢٨٠-٢- عن أبي سعيد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ قال: نزلت في خمسة: في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين(٣).

٢٨١-٣-...فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية ثم إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى المسجد والنّاس بين قائم وراكع فنظر سائلاً فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم؟ خاتماً من ذهب، قال: من أعطاك؟ قال: ذلك القائم وأومأ بيده إلى عليّ بن أبي طالب فقال: على أيِّ حال أعطاك؟ قال أعطاني وهو راكع فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾(٤) (٥).

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) أسباب النزول، ص ٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦٨.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

(٥) أسباب النزول، ص ٢٠٢.

أنساب الأشراف

أثر أحمد بن يحيى البلاذري

المتوفّى سنة ٢٧٩ للهجرة

٢٨٢-١- قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: أوَما ترضين أن زوجتك أول أمّتي إسلاماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً[١]؟!

٢٨٣-٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٢].

٢٨٤-٣- قال عمر: عليٌّ أقضانا[٣].

٢٨٥-٤- عن عمرو بن ميمون قال: كنّا عند ابن عباس في بيته فدخل عليه نفر عشرة فقالوا له: نخلو معك؟ قال: فخلا معهم ساعة ثم قام وهو يجرّ ثوبه ويقول:أفّ أفّ وقعوا في رجلٍ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وقال له: من كنت وليّه فعليٌّ وليّه وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي وأعطاه الرّاية يوم خيبر وقال: لأدفعنّ الراية إلى رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله وسدّت الأبواب إلّا باب عليّ ونام مكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغار فكان يرمى ويتضور وبعث بسورة براءة مع أبي بكر ثم عليٍّ فأخذها منه فقال لا يؤدّي عنّي إلّا رجل من أهلي[٤].

---

(١) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٦.

٢٨٦-٥- عن البرّاء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجّة الوداع فلمّا كنّا بغدير خمّ أمر بشجرتين فكسح ما تحتهما ثم قام فقال: إنّ الله مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن، ثم أخذ بيد عليٍّ فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه ثم قال: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه.

تأمّل:

أحمد بن يحيى البلاذري في هذا الكتاب ذكر حديث الغدير بستة متون وأسانيد مختلفة.

٢٨٧-٦- عن ابن عباس قال: نزلت في عليّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾[1].

---

(١) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٥٠.

إمتاع الأسماع
بما للنبيّ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع
أثر تقي الدين المقريزي
المتوفّى سنة ٨٤٥ للهجرة

٢٨٨-١- قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[١]؟

٢٨٩-٢-... قال زيد بن أرقم: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أمّا بعد ألا يا أيّها النّاس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين: أولّهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي ثلاثاً[٢].

٢٩٠-٣- عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبيّ صلى الله عليه وآله وزينب بنت النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نزلت الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أم سلمة رضي الله عنها فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم فجلّلهم بكساءٍ وعليّ عليه السلام خلف ظهره فجلّله

---

(١) إمتاع الأسماع، ج ٢، ص ٥٠

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٧٦.

بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أنتِ على مكانك وأنت إلى خير[1].

---

(١) إمتاع الأسماع، ج ٥، ص ٣٨٣.

مناقب عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ

أثر أبي بكر أحمد بن موسى المعروف بابن مردويه الأصفهاني المتوفّى سنة ٤١٠ للهجرة

٢٩١-١- عن بريدة أن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: إن زوجك خير أمّتي، أقدمهم إسلاماً وأكثرهم علماً(١).

٢٩٢-٢-...قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إن لكرامة الله عزّ وجلّ إياكِ زوّجك مَن أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً؛ إنّ الله تعالى اطّلع اطّلاعة إلى أهل الأرض فاختارني منهم فبعثني نبيّاً مرسلاً، ثم اطّلع اطّلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ أن أزوّجه إياك واتّخذه وصياً(٢).

٢٩٣-٣- عن بريدة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على عليّ بأمير المؤمنين(٣).

٢٩٤-٤- عن داود بن أبي عوف قال: حدّثني معاوية بن ثعلبة الليثي قال: ألا أحدّثك بحديث لمْ يختلط؟ قلت: بلى، قال: مرض أبو ذر فأوصى إلى عليٍّ عليه السلام فقال بعض من يعوده: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لوصيّتك من عليّ عليه السلام قال: والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقّ أمير المؤمنين والله أنّه للربيع الذي يسكن إليه ولو قد فارقكم لقد أنْكرتم النّاس

---

(١) مناقب ابن مردويه، ص ٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٥.

وأنْكرتم الأرض قال: قلت: يـا أبا ذر إناّ لنعلـم أنّ أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبّهـم إليـك قـال: أجل قلنـا فأيّهـم أحب إليـك؟ قـال: هـذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام(١).

٢٩٥-٥- قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوحـيَ إلـيّ في عليٍّ ثلاث: أنّه سـيد المسـلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجلين(٢).

٢٩٦-٦- عن أنـس قال: بينـا أنا عنـد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الآن يدخـل سـيد المسـلمين وأمير المؤمنيـن وخيرالوصيّيـن إذ طلـع عليّ بـن أبي طالب(٣).

٢٩٧-٧- عـن النبـيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يـا أنـس، أول من يدخـل عليك مـن هذا البـاب فهو أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيّين(٤).

٢٩٨-٨- عن أبي هـارون العبدي قـال: كنـت أرى رأي الخـوارج لا رأي لي غيره حتّى جلسـت إلى أبي سـعيد الخدريّ فسـمعته يقول: أُمرالنّاس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة. فقـال له رجل يا أبا سـعيد ما هذه الأربع التـي عملوا بها؟ قال: الصّلاة والزّكاة والحج والصوم. قال: فما الواحدة التي تركوها؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب قـال: وإنها مفترضة معهن؟ قـال: نعم. قال: فقـد كفر النّاس قال: فما ذنبي(٥)؟

٢٩٩-٩- عن أنس بن مالـك قال: قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ أخـي ووزيري وخير من أخلف بعدي عليّ بن أبي طالب(٦).

---

(١) مناقب ابن مردويه، ص ٥٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ٥٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ٥٩.
(٤) المصدر نفسه، ص ٥٩.
(٥) المصدر نفسه، ص ٧٣.
(٦) المصدر نفسه، ص ١٠٢.

٣٠٠-١٠- قال رسول الله ﷺ: إنّ خليلي ووزيري وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب[١].

٣٠١-١١- عن النبيّ ﷺ قال: يا عليّ أنت الوزير والخليفة والوصيّ في الأهل والمال وفي المسلمين في كلّ غيبة[٢].

تأمّل:

الله أكبر على دليل هذا الحديث على خلافة ووصاية أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام.

٣٠٢-١٢- عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله عمّن نأخذ بعدك وبمن نثق؟ فسكت عنّي حتّى سألت عشراً ثم قال: يا سلمان إن وصيّي وخليفتي وأخي ووزيري وخير من أخلف بعدي عليّ بن أبي طالب يؤدّي عنّي وينجز موعدي[٣].

٣٠٣-١٣- قال رسول الله ﷺ: خير من يمشي على الأرض بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

٣٠٤-١٤- قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام: أنت خير أمّتي في الدنيا والآخرة[٥].

٣٠٥-١٥-... فقال رسول الله ﷺ (لعليٍّ عليه السلام): ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة[٦]؟

٣٠٦-١٦- عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض[٧].

---

(١) مناقب ابن مردويه، ص ١٠٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٣.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٤.
(٤) المصدر نفسه، ص ١١١.
(٥) المصدر نفسه، ص ١١١.
(٦) المصدر نفسه، ص ١١٢.
(٧) المصدر نفسه، ص ١١٥.

٣٠٧-١٧-... فقال رسول الله ﷺ: يا بريدة لا تقع في عليٍّ فإنه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي...[١].

تأمّل:

الشّيء المثير للاهتمام أنّ ابن مردويه بعد أن ذكر هذه الرواية يضيف هنا أن بريدة امتنع عن مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبيّ ﷺ واتّبع عليّاً لأجل ما كان قد سمعه من نصّ النبيّ بالولاية بعده، بريدة لمْ يبايع أبي بكر بعد وفاة ورحيل الرّسول ﷺ عن الدنيا حيث كان سمع النصّ من رسول الله ﷺ على ولاية عليٍّ عليه السلام لذلك اتّبعه (أي أمير المؤمنين عليه السلام).

من هذه العبارات نستطيع أن نستنتج أن بعضاً من صحابة رسول الله ﷺ وبسبب استماعهم نصّ الولاية لعليٍّ عليه السلام عن رسول الله ﷺ أعرضوا وامتنعوا عن مبايعة الآخرين، وهذا بالضبط عكس وجهة نظر الأشخاص الّذين يحددون ويحصرون أصحاب رسول الله في ذلك العدد فقط أي الأصحاب الّذين أوصلوا أبا بكر للخلافة ولزموا الصمت اتجاه إنكار حقّ عليٍّ في الخلافة، وأساساً قصدهم من إجماع الأمّة على إجماع الأمّة هم المجموعة نفسها التي أشرنا إليهم أعلاه أي هم الّذين أوصلوا الخليفة الأول للخلافة وأنّكروا حق عليٍّ عليه السلام في ذلك، في حين أنّه بلا شك عدد كبير ومن ضمنهم الإمام عليّ عليه السلام وبنو هاشم والزبير وبريدة وغيرهم ولمدة طويلة لمْ يبايعوا أبي بكر على الخلافة، وإلى الله المشتكى.

٣٠٨-١٨- قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأبغض من بغضه[٢].

٣٠٩-١٩- عن ابن عباس: كنّا مع عليّ عليه السلام بالرّحبة فجرى ذكر الخلافة ومن تقدم عليه فيها فقال: والله تقمّصها فلان وإنه ليعلم أن محلّيّ منها محل القطب

---

(١) مناقب ابن مردويه، ص ١١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢١.

من الرحى ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إليّ الطيّر فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً... فصبرت وفي العين قذىً وفي الحلق شجىً أرى تراثي نهباً حتّى مضى الأول سبيله فأدلى بها إلى فلان بعده... فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّر ذراعاه فصيّرها من حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها... فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم في الله وللشّورى متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتّى صرت أقرن إلى هذه النظائر... فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هنٍ وهنٍ إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه...[1].

تأمّل:

ما عدا ابن مردويه، السبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص المجلّد الأول الصفحة أربعمائة وثلاثاً وتسعين، وابن أبي الحديد المعتزلي في كتاب شرح نهج البلاغة المجلّد الأول الصفحة مائة وواحداً، من بقية العلماء الكبار لأهل السُّنّة نقلوا هذه الخطبة عن الإمام أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام. هنا نقول إنّه في هذه الخطبة توجد نقاط جيدة لأصحاب العقول وأهل التفكّر، وكيف أن هذه الخطبة سدّت جميع الطرق أمام الخصوم والأعداء.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[2].

٣١٠-٢٠- عن أنس قال: أُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر فأعجبه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطيّر، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً منّا حتّى نشرّف به قال: فإذا عليّ فلمّا رأيته حسدته فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت مشغول فرجع قال فدعى النبيّ صلى الله عليه وآله الثانية

(١) مناقب ابن مردويه، ص ١٣٤.
(٢) سورة ق، الآية: ٣٧.

فأقبل عليٌّ كأنّما يضرب بالسياط فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: افتح افتح فدخل فسمعته يقول: (وإلي اللهم) حتّى أكل معه من ذلك الطيّر[1].

٣١١-٢١- إن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خمسة منّا معصومون أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين[2].

٣١٢-٢٢- إن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مثَل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق[3].

---

(١) مناقب ابن مردويه، ص ١٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٤.

ما نزل من القرآن في عليٍّ عَلَيهِ السَّلَامُ

أثر أبي بكر أحمد بن موسى المعروف بابن مردويه الأصفهاني المتوفّى سنة ٤١٠ للهجرة

(طبعاً طبع هذا الكتاب كان امتداداً لكتاب المناقب للمؤلّف، والنسخة الموجودة لديّ هي أيضاً على هذا الشكل).

٣١٣-١- عن أبي سعيد الخدريّ أنها ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ...﴾ نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خمّ حين قال لعليٍّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه(١).

٣١٤-٢- عن أبي سعيد الخدريّ قال: لما نصّب رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية هبط جبرائيل عليه بهذه الآية ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾(٢).

٣١٥-٣- عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ ...﴾ بغدير خمّ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعليٍّ عليه السلام(٣).

٣١٦-٤- عن ابن عباس في قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب(٤).

---

(١) ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، ص ٢٣١.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣١.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٢.
(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

تأمّل:

ابن مردويه ذكر هذه الرواية بعشرة متون وأسانيد مختلفة.

٣١٧-٥- عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ أن عليّاً مولى المؤمنين وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[1] الآية[2].

٣١٨-٦- إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان بغدير خمّ نادى النّاس فاجتمعوا فأخذ بيد عليٍّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها، فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلنا منك وأمرتنا بالزّكاة فقبلنا وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لمْ ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمك تفضّله علينا! وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه فهذا شيء منك أم من الله عزّ وجلّ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: والذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله عزّ وجلّ فولّى الحارث بن نعمان وهو يريد راحلته وهو يقول اللهم إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إلى راحلته حتّى رماه الله عزّ وجلّ بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله عزّ وجلّ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[3].

٣١٩-٧- عن أسماء بنت عميس قالت: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللهم أقول كما قال موسى بن عمران، اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب[4].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، ص ٢٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

٣٢٠-٨- عن عليٍّ قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعا النبيّ ﷺ بني عبد المطلب وصنع لهم طعاماً ليس بكثير (إلى أن قال)... ثم قال لهم ومدّ يده: من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليّكم من بعدي؟ فمددت يدي وقلت: أنا أبايعك وأنا يومئذٍ أصغر القوم عظيم البطن فبايعني على ذلك. قال: وذلك الطعام أنا صنعته[١].

٣٢١-٩- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ وفي البيت فاطمة وعليٌّ والحسن والحسين فجلّلهم رسول الله ﷺ بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً[٢].

تأمّل:

ابن مردويه كتب بخصوص آية التطهير (من أزيد من مئة طريق أنها في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام) أي أكثر من مائة سند وصلتنا تؤكّد جميعها أن آية التطهير نزلت بخصوص رسول الله ﷺ والإمام عليٍّ عليه السلام وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام.

٣٢٢-١٠- عن ابن عباس أن النبيّ ﷺ قال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾[٣] عن ولاية عليّ بن أبي طالب[٤].

٣٢٣-١١- قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام: يا عليّ إنّي سألت الله الليلة أن يجعلك وزيري ففعل وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل: وسألته أن يجعلك خليفتي في أمّتي ففعل، فقال رجل من أصحابه المنافقين: والله لصاع من تمرٍ في شنٍّ بالٍ أحبّ إليّ مما سأل محمّد ربّه ألا سأله ملكاً يعضده أو مالاً يستعين

(١) ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، ص ٢٨٩.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠١.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٢٤.
(٤) ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، ص ٣١٢.

به علي ما فيه ووالله ما دعا ربّه إلى حقّ أو باطل إلّا أجابه فأنزل الله على رسوله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ﴾[1][2].

---

(١) سورة هود، الآية: ١٢.

(٢) ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، ص ٢٦١.

الكشّاف

أثر جار الله محمود بن عمر الزمخشري
المتوفّى سنة ٥٣٨ للهجرة

٣٢٤-١-... إنها ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ نزلت في عليٍّ كرم الله وجهه حين سـأله سـائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه[1].

(١) الكشاف، ج ١، ص ٦٤٩.

التفسير الكبير

أثر محمّد بن عمر المعروف بالفخر الرّازي

المتوفّى سنة ٦٠٦ للهجرة

٣٢٥-١- عن أبي ذر عليه السلام قال: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السّماء وقال: اللهم اشهد أنّي سألت في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم فما أعطاني أحدٌ شيئاً وعليٌّ عليه السلام كان راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم بمرأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اللهم إنّ أخي موسى سألك فقال: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي -إلى قوله- وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ فأنزلت قرآناً ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾[١]. اللهم وأنا محمّد نبيّك وصفيّك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أشدد به ظهري. قال أبو ذر: فوالله ما أتمّ رسول الله هذه الكلمة حتّى نزل جبرائيل فقال: يا محمّد اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ إلى آخرها[٢].

٣٢٦-٢- عن ابن عباس: إنّ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ...﴾ نزلت في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٣٥.

(٢) التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٢٦.

بحث حول آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾

يعرّف القرآن الكريم في هذه الآية وليّ ووصييّ المؤمنين وهم **الأول**: الله سبحانه وتعالى **والثاني**: رسول الله ﷺ **والثالث**: الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة في حالة الرّكوع، من المؤكد المقصود من الولاية في هذه الآية الأولويّة والولاية والوصاية. على أي حال بخصوص الوليّ الأول والوليّ الثاني في الآية لا يوجد أي اختلاف نظر، ولكنّ في تحديد شخصية الوليّ الثالث يجوز أن تكون هنالك وجهات نظر مختلفة طُرحت والتي من ضمنها، أنّ المقصود منها جميع المؤمنين وأنّ لهم الولاية والوصاية بعضهم على بعض، أما وجهة النظر هذه تُرد بأدنى تدقيق وتحقيق، وذلك **أولاً**: في هذه الآية المؤمنون الّذين ذُكروا إلى جانب الله ورسوله والّذين لهم الولاية والخلافة يجب أن يتمتعوا بصفة خاصّة، إذا نظرنا إلى هذه الصِّفة فإنّ عامّة المؤمنين لا تشملهم هذه الآية ولا يستحقّون هذا المنصب لأن هذه الصِّفة الخاصّة هي إعطاء الزّكاة في حالة الرّكوع في الصّلاة، طبعاً هذا ليس معناه كلّ شخص يعطي زكاة في حالة الرّكوع يصل إلى هذه المكانة وإنّما هي للمؤمن الذي أعطى الزّكاة في حالة الرّكوع في الصّلاة وأن الله أثنى عليه لأجل هذا العمل الخاص وعرّف ولايته للناس في هذه الآية بذكر هذا العمل الصالح له.

ثانياً: على حسب الرّوايات الكثيرة للشّيعة والسُّنّة فهذه الشخصيّة العظيمة التي أعطت الزّكاة في حالة الرّكوع في الصّلاة هي غير مجهولة ولا غير معروفة بل في أخبار وأحاديث كثيرة لا تعد ولا تحصى ذُكر اسم هذه الشخصيّة العظيمة، طبعاً

بالإضافة إلى تلك الرّوايات وجود شهادة كثير من الصّحابة، والأهم من ذلك كلّه شهادة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في بيان سبب نزول هذه الآية، في هذا الشأن كثير من هذا الرّوايات مرّت عليكم في الصفحات السابقة وسنأتي على كثير منها أيضاً.

ثالثاً: إذا كان المقصود من الوليّ الثالث في الآية جميع المؤمنين فإنّ الوليّ والمولى عليه سيكون واحداً في الواقع، وسنستنتج من ذلك أن مجموعة المؤمنين ألف على مجموعة المؤمنين باء، وكذلك مجموعة المؤمنين باء على مجموعة المؤمنين ألف لهم الولاية بعضهم على بعض، وفي الواقع تكون نتيجة هذا الاستنتاج أن الوليّ مع المولى عليه سيكونان واحداً وهذا غير قابل للقبول، لذا إذا فسّرنا الآية هكذا يتوحد الوليّ والمولى عليه وهذا مما لاينطبق على المفهوم الأصلي للآية الكريمة، والشّيء الذي تؤيّده الرّوايات الكثيرة وحتّى عن طرق أهل السُّنّة أن المقصود من الوليّ الثالث في الآية هو عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام.

الحاكم الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل نفسه نقل أربع وعشرين رواية وبأسانيد مختلفة ذكر في جميعها أن المقصود من الوليّ الثالث في الآية هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذكر أسماء بعض الرّواة في هذا الشأن وهم كما يلي: الإمام عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام، أنس بن مالك، محمّد ابن الحنفية، عطاء بن السائب، عبد الملك بن جريح المكي، ابن عباس، عمّار بن ياسر، جابر بن عبد الله الأنصاري، مقداد بن الأسود، أبو ذر الغفاري، الشاعر حسان بن ثابت.

من وجهة نظركم هل إنّ هذه الآية الكريمة مع جميع هذه الرّوايات التي تدلّ عليها ومن مصادر أهل السُّنّة بالإضافة إلى ذلك نقلها من قبل رواة موثوقين في رواية الحديث، ألا يدل كلّ ذلك على ولاية وخلافة أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام؟

هنا أشير إلى نقطة أخرى أيضاً، بما أن الآية تُعتبر وثيقة مؤكّدة على ولاية عليٍّ عليه السلام إلّا أن بعضهم لا يزال عنده شك وتردُّدٌ في ذلك وجاؤوا ببعض

الاعتراضات وإن كان قسمٌ منها سطحيّاً وشكليّاً، لذا نحن هنا نستعرض ونبحث الاعتراضات على هذه النظرية والحكم النهائي يكون على عاتقك أيّها القارئ الكريم.

جواب على شكوك أحد المغرضين حول آية الولاية

ليس بجديد على أولئك الّذين يطالعون تاريخ القدماء ومصير السابقين أن يواجَهوا خلال مطالعاتهم بإنسان مريض نفسياً حاول بعبثه وبحثه في هوامش الأوهام والظنّون وكذلك بفكره الضيق أن يحجب ما هو ظاهر وساطع كالشمس والذي يثير العجب أكثر أنّه يثني ويمدح أفكاره الضّيقة هذه. وقد واجهنا كثيراً من الدسائس والخبائث على هذا النمط في طول حياة المخالفين والمعاندين مع الولاية ودين الحقّ. عند التصفح لأوراق حياة معاوية بن أبي سفيان سنجد بلا شك كثيراً من الصفحات المخزية من المكر والحيلة والخداع المبرّرة.

والشّيء المؤكد أن التّاريخ لا ينسى ذلك الوقت الذي استشهد فيه عمّار بن ياسر والذي قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الفئة الباغية ستقتله، حصل تزلزل وقيل وقال في جيش معاوية بسبب ذلك، لذا فإنّ معاوية قام بلا خجل بتحريف كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله لمصلحته الخاصّة وقال: قاتل عمّار بن ياسر هو الذي جلبه للحرب يعني بذلك عليّاً عليه السلام قاتل عمّار! ولم يفكر بعد ذلك أنّه بتبريره هذا يعتبر قاتل حمزه سيّد الشهداء عليه السلام وجعفر بن أبي طالب وغيرهم الّذين كانوا في جيش الإسلام واستشهدوا نعوذ بالله هو رسول الله صلّى الله عليه وآله. معاوية بن أبي سفيان بموته لمْ يحمل نكبة إنكاره حقّ أهل البيت عليه السلام لقبره فقط وإنّما ورّثها كإرث مشؤوم لأجياله القادمة كما ورثه هو من آبائه وأجداده المشركين، وأنّهم أي أجياله من بني أميّة اتبعوه وحتّى أن بعضاً منهم سبقوا معاوية في هذا الطريق ودون أي خوف أو حرج فعلوا ما فعلوا في سبيل إخفاء شمس الحقّ والحقيقة (وهم أهل البيت عليهم السلام). ومن هؤلاء الفخر الرّازي الذي أنكر مناقب وفضائل

أهل البيت عليهم السلام وردّها بقدر استطاعته وفي صفحة من كتاب تفسيره الذي سمّاه باسمه طعن وقذف بمحبّي وتابعي أهل البيت عليهم السلام وعلى أساس هذه الافتراءات والطعون نفسها سمح بلعنهم، وفي أكثر الأحيان عندما يذكرهم في كتبه (يذكر عبارة لعنهم الله) بعد ذكرهم، بالإضافة إلى ذلك إن بعض الكتّاب حذوا حذوه واتّبعوه في ذلك وكرّروا عمله الشنيع المخزي ونقلوه في كتبهم، وإنّه على الرغم من نقله الرّوايات النبويّة في شأن نزول الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ واضطراره لنقل حديث التصدّق بالخاتم من قِبل أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام فإنه جاء بشكوك لا تتناسب مع قدر ومكانة عالم بل شخص منصف حاول وسعى في إنكار ولاية وخلافة أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام.

نحن نذكر هنا أهم شكوكه التي ذكرها وسنحاول بعد التوكل على الله أن نردّ عليها ردّاً مناسباً لتهريجه الذي هرّجه في كتابه، نحن هنا سنطلق عليه اسم المستشكل ونبيّن اعتراضاته واحداً بعد الأخرى ونجيب عليها.

١) المستشكل يقول:

في كلمة وليّكم معنى كلمة وليّ هي المحب والنّاصر لذا فإنّ معنى الآية سيكون (فقط المحب لكم والنّاصر هو الله ورسوله والمؤمنون الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة في حالة الرّكوع. دليل ادّعائه هذا أن الآيات التي سبقت هذه الآية وكذلك الآية التي جاءت بعدها ويريد بذلك الآيتين الواحدة والخمسين والسابعة والخمسين من سورة المائدة تؤكّدان عدم الارتباط بالصداقة والمحبّة وطلب المساعدة من الكفار وأهل الكتاب وبما أن الآية الخامسة والخمسين من السّورة نفسها جاءت وسط هاتين الآيتين لذا فهي تعطي المعنى نفسه وهو الصداقة والمحبّة وتريد أن تقول: بدل الصداقة مع الكفار وأهل الكتاب يجب أن تكون مع الله ورسوله والمؤمنين.

الجواب:

جوابنا على هذا يقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: المستشكل فسّر بالتأكيد كلمة وليّ في الآيات قبل وبعد الآية الخامسة والخمسين بمعنى المحب والنّاصر واستسلم لهذا التفسير واعتبره أمراً منتهياً منه واستنتج في تفسيره هذا أنّ الآيات تنهى عن الصداقة والمرافقة للكفار وأهل الكتاب لذا فإنّ هذه الآية الواقعة في الوسط تُعطي المعنى نفسه وهذا يعتبر نوعاً من العجلة والاندفاع في كلامه في تفسير الآية وهو غافل عن ذلك، ونحن نستفسر منه قائلين: ما هو دليلك على أن معنى الآية الواحدة والخمسين من سورة المائدة والتي تقول ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ...﴾ هو: يا أهل الإيمان لا تصادقوا ولا ترافقوا اليهود والنّصارى؟ أو في الآية السابعة والخمسين من السّورة نفسها بأي دليل تفسر هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ...﴾ أي يا أهل الإيمان لا تصادقوا ولاترافقوا الّذين يستهزئون منكم ومن دينكم والّذين هم من الكفار وأهل الكتاب؟!

من وجهة نظرنا، إنّ المستشكل ليس لديه أيّ دليل على استعماله لمعنى المحب والنّاصر والصّديق في هذه الآيات ويريد أنّ يفسّر آية الولاية بهذا المعنى أيضاً. الأصل في معنى كلمة وليّ من الناحية اللغويّة تعني خلافة وولاية الأمر لذلك في حالة استعمال اللفظ في غير المعنى الموضوع له يحتاج إلى دليل قاطع ومحكم وهذا يعجز عن تقديمه المعترض وغير قادر أساساً على ذلك، هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى فنقول للمستشكل: لنفرض أننا نحن نعتقد مثلك أيضاً أنّ كلمة وليّ في الآيات قبل وبعد الآية الخامسة والخمسين تعطي معنى الصّديق والنّاصر والمحب لكن تبقى هنا نقطة مهمة وأساسية لا يمكن التغاضي عنها ولا تسمح لنا أنّ نفسر كلمة ﴿وَلِيُّكُمُ﴾ في الآية المشار إليها بمعنى الصّديق

والنّاصر، وهي أنّ علماء أهل السُّنّة البارزين والصّحابة والرّواة ذوي المكانة الرفيعة وحسب اعتقاد أهل السُّنّة المفسرين المميّزين الّذين لا يمكن قياسهم بأحد لعلمهم وتقواهم جميعهم يتّفقون على أن الآية الخامسة والخمسين من سورة المائدة مع الآية السادسة والخمسين نزلتا مستقلتين عن بقية الآيات، وكما هو واضح في أسباب النزول ولم تنزلا على قلب الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله مع الآيات التي قبلهما ولا بعدهما.

في الحقيقة وكما لاحظتم في الرّوايات الكثيرة التي ذكرناها أنّ سبب نزول الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ...﴾ كان هو التصدّق بالخاتم من قبل أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام أثناء الصّلاة ولا يستطيع أحد الإنكار أو التغاضي عن جميع هذه الرّوايات والتي جميعها منقولة عن كتب أهل السُّنّة وتتحدث عن سبب واحد للنزول، نعم وكالعادة كانت سنّة الرّسول صلى الله عليه وآله وطريقته بعد نزول الآيات عليه يأمر بوضعها بالمكان الفلاني من السّورة الفلانيّة، وإذا كان فرضاً كلمة وليّ في الآية قبل وبعد الآية المشار إليها ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ﴾ جاءت بمعنى المحب والصّديق والنّاصر (قلنا فرضاً إذا كان) يكون أيضاً في هذه الآية بهذا المعنى نفسه، وهذا لا يكون لأن لدينا دليلاً قاطعاً أنّ هذه الآيات (٥١ و٥٧) نزلت بصورة مستقلة عن الآيتين (٥٥ و٥٦).

الثاني: الأصل في معنى مصطلح الوليّ بمعنى الخليفة ووليّ الأمر وأنّ واحدة من مصاديق الولاية هي المساعدة والمساندة ونصرة وليّ الأمر للناس الّذين هم تحت ولايته وعلى هذا النمط من المصاديق الأخرى للولاية والخلافة هو المحبّة والصداقة بين الطرفين، أي الوليّ والّذين تحت ولايته وعلى هذا المنوال يكون في بعض الأحيان أحد مصاديق الولاية بمعنى الصّديق والنّاصر.

طبعاً هذا الشّيء الذي يبيّنه كاتب هذه السطور ليس مجرّد ادعاء وإنّه لا دليل له ولا برهان على كلامه هذا، بل إنّ كبار علماء أهل اللغة والتفسير والّذين هم من روّاد العلم والمعرفة لأهل السُّنّة أمثال الراغب الأصفهاني المتوفى في القرن

الخامس للهجرة والذي كان تخصّصه في علم اللغة وتفسير ألفاظ مفردات القرآن ولا يوجد شكّ عند أحد من علماء السُّنّة في مكانته العلميّة ومعرفته اللغويّة وحتّى خاصّة علماء الشّيعة (حفظهم الله تعالى) لديهم اهتمام وعناية خاصّة أيضاً بملاحظاته اللغويّة وأنّه بيّن المعنى اللغوي الكامل لكلمة وليّ وبدقّة تامّة.

الراغب الأصفهاني يقول في معنى كلمة وليّ في كتابه مفردات ألفاظ القرآن (أن يحصل شيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما)[1]. يعني أي شيئين أو أكثر يحصل تقارب بينهما لدرجة تصل أنّه لا يوجد شيء بينهما فيما عداهما، وهذا لا يكون بمعنى اتباع المولى عليه للمولى فقط، بل يجب اتباعه في جميع الأعمال والتصرّفات حتّى لا يحصل شيء من المخالفة بين هذين الاثنين، وبما أن الكلام جاء عن الاتّباع فالنتيجة تكون أنّ الوليّ تكون له السيادة والولاية على المولى عليه.

الراغب الأصفهاني يستمر ويقول: (ويُستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصّداقة والنّصرة والاعتقاد). في الواقع الراغب بيّن أنّ استعمال كلمة الولاية للقرب من ناحية المكانة والدين وكذلك القرابة (والصداقة والنّصرة) هو استعمال مجازي، وأي شخص له معرفة ولو بسيطة جداً بعلم المعاني واطلاع قليل على علم البيان يعرف إذا كان مصطلح يستعمل بشكل مجازي يكون في الحقيقة قد أُستعمل في غير المعنى الموضوع له لذا فهو يحتاج إلى دليل، وهذا الدليل يكون بأشكال مختلفة في علم الكلام وقد بيّنا ذلك وتكلّمنا عنه. لذا نستنتج أنّ كلمة وليّ في الأصل هي الاتباع والولاية والخلافة، وهي مثلما بيّنها الراغب الأصفهاني عندما استمرّ في توضيح المعنى حيث قال: (والولاية: توليّ الأمر) يعني الولاية الرئاسة في العمل والأمور الأخرى، وفي المعنى المجازي لها استعمالات متعددة ومن ضمنها الصداقة والنّصرة

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن، ص ٨٨٥.

والقرابة وغيرها، لذا في أي مكان نشاهد كلمة وليّ أو إحدى مشتقاتها في كلام الله سبحانه وتعالى في القرآن والذي هو كلام عربي بليغ بالقواعد نفسها نستنبط منه أصل المعنى الموضوع له وهو الرئاسة والخلافة والولاية، إلّا أن يكون هناك دليل قاطع وواضح وصريح لاستخدام كلمة الوليّ في المعنى المجازي. وأنّ الكلام الفارغ بدون معنى الصادر عن التعصّب الجاهلي وظنّ هذا وذاك لا يساعدنا في فهم الحقّ ولا يُجنى من ورائه أيّ شيء، وكما يقول القرآن: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔا﴾[1]، نعم نستطيع القول بأن توجد في القرآن الكريم آيات كثيرة جاءت فيها كلمة وليّ بمعنى النّاصر والمحب والمساند (أي استُعملت استعمالاً مجازياً) وكذلك هناك اماكن ذكر الله سبحانه وتعالى دلائل واضحة في كتابه بالإضافة إلى ذلك جاءت السُّنّة النبويّة ببراهين قاطعة كشفت عن كلّ ما هو غامض وأصبح الأمر واضحاً للجميع. مثال على ذلك قال الله في محكم كتابه: ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾[2] بمجيء كلمة نصير أوضحت كلمة وليّ واستعمالها في هذه الآية، وما أقواه من دليل على استعمال كلمة وليّ هنا بمعنى المساعد والنّاصر، أو في مكان آخر يقول الله في كتابه الكريم: ﴿لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ﴾[3] بمجيء كلمة شفيع في الآية يجوز رفع الغطاء عن الاستعمال المجازي لكلمة وليّ وجاءت هنا بمعنى المرافقة، أو في آية أخرى ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ﴾[4] بمجيء كلمة واق يعني الحافظ شكلًا آخر من المعنى المجازي لكلمة وليّ يأتي هنا وهو بمعنى المساعد والحافظ، وفي آية أخرى ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَ ...﴾[5] بمجيء كلمة يرثني كدليل أنّ معنى وليّ في هذه الآية صار واضحاً أي استعمال المعنى المجازي وتأتي بمعنى القرابة، أما

(١) سورة النّجم، الآية: ٢٨؛ سورة يونس، الآية: ٣٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٧.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥١.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٣٧.
(٥) سورة مريم، الآيتان: ٥و٦.

بخصوص الآية موضوع البحث فلا يوجد لدينا أي دليل يدل على استعمال كلمة الوليّ بالمعنى المجازي بالإضافة إلى ذلك وجود أدلّة كثيرة تدل على استعمالها في موضوعها الأصلي والحقيقي ومن ضمنها شأن نزول هذه الآية.

مع أنّه في الآيات التي قبلها والتي بعدها لا يوجد أي دليل لاستعمال كلمة وليّ في المعنى المجازي لذا يكون تفسير الآيات بهذا الشكل (يا أهل الإيمان لا تتخذوا أولئك الّذين يستهزئون بدينكم من الكفار وأهل الكتاب بعنوان وليّ ووصييّ لكم). ولهذا السبب يقول الله سبحانه وتعالى في وسط هذه الآيات: (وليّكم ورئيسكم ووصيكم فقط الله ورسوله والمؤمنون الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون).

الثالث: إذا كانت كلمة وليّ في الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ...﴾ بمعنى الصّديق والنّاصر سيكون هناك في معنى الآية تناقض ومشكلة لا يمكن تجاوزها، أطلب منكم هنا وأريد أن تدقّقوا في معنى الآية (على أساس الذي يقول به المستشكل) رجاءً لاحظوا (إنما فقط صديقكم وناصركم الله ورسوله والمؤمنون الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون)، في هذه الآية وبسبب وجود كلمة ﴿إِنَّمَا﴾ والتي تُعتبر أداة حصر تكون الآية على الشكل الآتي (صديق وناصر المؤمنين فقط الله ورسوله ومجموعة محدودة من أهل الإيمان الّذين يعطون الزّكاة في الرّكوع أثناء أداء الصّلاة)، هنا سؤال يطرح نفسه: هل هذه المجموعة المحدودة من المؤمنين هم فقط أصدقاء ومحبّو وناصرو بقية المؤمنين؟ هل إنّ أهل الإيمان الّذين يقيمون الصّلاة ولكن لمْ يعطوا الزّكاة في حالة الرّكوع والّذين هم بقية عامّة المؤمنين يجب عدم اتخاذهم كأصدقاء وناصرين؟ وهذا في نفسه خطأ كبير لا يمكن تلافيه في معنى كلمة وليّ (في الآية على أساس الصّديق والمساعد والنّاصر)، نضيف إلى ذلك وحسب بقية آيات القرآن الكريم وسنّة الرّسول الأكرم ﷺ جميع أهل الإيمان يجب أن يكونوا أصدقاء وناصرين بعضهم بعضاً،

وأن يحبّوا بعضهم بعضاً، لذا يكون المعنى الأصح والأنسب لكلمة وليّ هو الوصيّ والخليفة والرئيس فالآية أرادت حصر الولاية في هؤلاء (الله والرّسول والّذين آمنوا (الإمام عليٍّ) ولاغير).

الرابع: في الوقت الذي نرجع فيه إلى الرّوايات الخاصّة لنزول هذه الآية من مصادر أهل السُّنّة نستنتج بصورة واضحة أنّ قصد الله سبحانه وتعالى هو أن يعرّف أولياء المؤمنين وأوصياءهم، نحن في هذا الكتاب نقلنا الرّوايات المذكورة في هذا الشأن بالتفصيل، وذلك لأنّه في هذه الأحاديث ذكر اسم الوليّ الثالث بصراحة وبدون أي غموض، والّذين نقلوا الحديث عدد كبير لا يعد إضافة إلى عدد الرّواة الّذين لا يُحصَون، جميعهم ذكروا اسم شخص واحد لا غير وهو عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، لذا نضيف أنّه لا يجوز القول بأن محبكم ومساعدكم فقط الله ورسوله والإمام عليٌّ بن أبي طالب، فماذا ستكون علاقة المؤمنين وصداقتهم ومحبّتهم بعضهم مع البعض الآخر؟ لذا يكون المعنى الأصح والأنسب لهذه الآية هو (وليّكم فقط الله ورسوله وعليٌّ بن أبي طالب عليهما وعلى آلهما السلام).

٢) المستشكل يقول:

إذا كان قصد الله سبحانه وتعالى في الآية ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾، أي وليّكم هؤلاء الّذين يقيمون الصّلاة وفي الرّكوع يعطون الزّكاة، هو أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام فلماذا جاءت الكلمات بصورة الجمع مع العلم أنّه شخص واحد، أو بعبارة أخرى إذا كان القصد شخصاً واحداً وهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فيجب هنا الاستفادة من كلمة (الذي) أي المفرد والتي تدل عليه وليس (الّذين) يعني الجمع. نعم يمكن في بعض الحالات الاستفادة من كلمة الّذين لشخص واحد، لكن هنا في هذه الآية عرّف الله سبحانه وتعالى الوليّ الثالث بكلمة الّذين حيث تشمل جميع المؤمنين ولا تتعلق بشخصيّة معيّنة.

الجواب:

جوابنا على هذا يشمل ثلاثة أقسام أيضاً:

الأول: الله سبحانه وتعالى في كثير من آيات القرآن الكريم خاطب أشخاصاً معيّنين مع أنّهم لمْ يكونوا أكثر من شخص لكنّ الله استعمل أفعالاً وأسماء بصورة الجمع وطريقة الله هذه في الخطاب لاتخفى على أي عالم سواء كان سنّياً أو شيعياً.

ومن الواضح أنّ هذا الشكل من الخطاب ليس خاصّاً بالله سبحانه وتعالى وإنّما هو طريقة جميلة ولطيفة للمخاطبة تعبّر عن الاحترام بين البشر أيضاً، حيث يُستفاد منها كثيراً في الكلام والخطابة، على سبيل المثال عندما نريد أن نتكلم عن خصوصيّة شخص معين ونثني عليه نستعمل أداة الجمع ونقول: الّذين يمتلكون هذه الخصوصية، أو عند سؤال شخص واحد نستعمل كلمة نحن في جوابه أو عند صدور عمل قبيح من شخص ونريد ذمّه نقول: هولاء الّذين ارتكبوا هذا العمل القبيح، إن هذا الأسلوب يعتبر من فن البلاغة في الكلام ويُستفاد منه عند تعظيم فاعل أو تحقيره، أو في بعض الأحيان يُستفاد من هذا الأسلوب لتعليم الآخرين أو لتشجيع الآخرين لذلك العمل. في القرآن الكريم آيات كثيرة ذكر الله سبحانه وتعالى تصرف شخص واحد على شكل فعل أو اسم (بصورة الجمع)، نحن هنا نشير إلى بعض منها وبالاستناد إلى أحاديث أهل السُّنّة. النيشابوري في كتاب أسباب النزول نقل عن الآية ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[1]، أي لاتأكلوا أموال بعضكم بعضاً بالباطل، نزلت بخصوص امرئ القيس بن عابس الكنّدي وعبدان بن أشوع الحضرمي[2]، مع العلم أنّهما شخصان اثنان فقط لكنّ الآية جاءت بصورة الجمع. كذلك بخصوص الآية ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾[3] يقول

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٨.

(٢) أسباب النزول للسيوطي، ص ٤٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٥.

ابن عباس: نزلت هذه الآية بخصوص عمرو بن جموح الأنصاري والذي كان رجلاً كبيراً في السن وذا ثروة حيث سئل من رسول الله ﷺ بخصوص أمواله وثروته كيف ينفقها[1]؟ مع أن السائل هو شخص واحد لكنّ الآية جاءت بصورة الجمع.

وكذلك في الآية الثانية والخمسين من سورة المائدة يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ نزلت في عبد الله بن أُبيّ مع أنّ عبد الله هو شخص واحد جاءت الآية بصورة الجمع ﴿ٱلَّذِينَ ﴾.

السيوطي أيضاً في كتاب بهذا العنوان نفسه أيضاً يعني أسباب النزول يذكر أنّ سبب نزول الآية الثامنة عشرة بعد المائة من سورة البقرة ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ هو رافع بن خزيمة[2] مع أنّه شخص واحد ولكنّ الله تعالى ذكره في الآية بكلمة ﴿ٱلَّذِينَ ﴾.

كذلك في الآية الثانية عشرة من سورة الأحزاب ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾[3]، قائل هذا الكلام هو معتب بن قشير الأنصاري وكما نلاحظ أنّه شخص واحد لكنّ الآية جاءت بحالة الجمع.

هذه جميعها أمثال من القرآن الكريم عن أشخاص معينين، مع أنّ سبب النزول كان شخصاً واحداً لكنّ الآيات جاءت بفعل واسم بصورة الجمع.

و إذا رغب أي أحد أن يراجع ويدقّق في جميع الآيات التي تخصّ هذا الموضوع فهو بلا شك سيحصل على آيات كثيرة مماثلة للآيات التي بيّناها في هذا الشأن، وسيتوضح له أنّ الله سبحانه وتعالى استفاد من هذا الأسلوب في الخطاب وكذلك يُستفاد من هذا الأسلوب في المخاطبة في الحياة اليومية وحسب ما يقتضيه أسلوب الكلام.

---

(١) أسباب النزول للسيوطي، ص ٥٤.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣٤.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣٩٠.

مع كلّ هذا لا ندري لماذا بعض الأشخاص عندما يصلون إلى كلمة الّذين في آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ تتحرك عندهم العصبيات الجاهلية ويحتجّون باحتجاجات غير معقولة الأمر الذي يتطلب معرفة علم الأنساب للتأكد من نسبهم.

كل هذا سنبحث به في الفصل التالي حيث توجد روايات كثيرة صريحة تدلّ وتؤكّد على هذا الشأن وهو أنّ المقصود من جملة ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ... وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ فقط هو شخص واحد وهو أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام.

الثاني: مع وجود روايات كثيرة تؤكّد أن سبب نزول الآية هو بخصوص عليٍّ عليه السلام، ونحن نقلنا كثيراً من هذه الرّوايات من مصادر أهل السُّنّة في هذا الكتاب الذي بين يديك، وبالرغم من أنّ الله سبحانه وتعالى استعمل أسلوباً خاصاً في القرآن الكريم وهو مخاطبة الأشخاص ذوي الخصوصيّة بفعل واسم جمع، فلماذا هذا الإصرار على التغاضي عن جميع هذه الرّوايات والقول بأنها نزلت في جميع المؤمنين وليس في شخص الإمام عليٍّ عليه السلام فقط، ألا يُعتبر هذا تعنّتاً وتحيّزاً وعناداً وكتماناً لآيات الله العظمى؟

الثالث: إذا صرفنا النظر عن كلّ هذا فإنّه توجد روايات في مصادر الشّيعة تبيّن لنا سبب الجمع في أسلوب الآية وتمهد أمامنا طريقاً واضحاً للوصول إلى الحقّ. الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول في رواية: إنّ ذلك السائل الذي سأل عليّاً عليه السلام المساعدة حين أداء صلاته وأن الإمام عليّاً عليه السلام تصدّق عليه كان مَلكاً من مَلائكة الله، وجميع الأئمة بعد أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام حضرتهم مَلائكة على شكل إنسان أيضاً خلال أدائهم للصّلاة وأنّهم تصدّقوا خلال الرّكوع أيضاً[1].

نعم، أعرف أنّ هذه الرواية هي من مصادر الشّيعة، ذكرتها كشاهد على الكلام، أمّا دليلنا وحجّتنا في هذا الخصوص لأجل إقناع خصومنا هو ما جاء في النقطة الأولى والثانية.

(١) الكافي، كتاب الحجّة، حديث ٧٥٥، ص ٦٢٤.

٣) المستشكل يقول:

الإمام عليٌّ عليه السلام في ذلك الوقت لمْ يكن يمتلك أموالاً حتّى يُعطي الزّكاة حيث إنّ الزّكاة توجب على الشخص الذي له أموال وأملاك كثيرة لذلك فإنّ المقصودين في الآية ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ ليس علياً عليه السلام.

الجواب:

انظروا بإمعانٍ، الشخص الذي يريد أن ينكر حقّاً إلى أي مدى يذهب وبأيّ كلام يثرثر؟ هل من الممكن التغاضي عن كلّ هذه الرّوايات والتي جميعها من مصادر أهل السُّنّة بسبب كلام عبث وغير جدّي؟ تلاحظون في القرآن الكريم آيات كثيرة تشمل كلمة الزّكاة ولكنّ ذلك لا يعني أنّها تدلّ على مصطلح الزّكاة الذي يستعمل في أيامنا الحالية، وإنّما المقصود منها الصدقة التي يعطيها الإنسان للمستحقّ.

الله سبحانه وتعالى يذكر في القرآن الكريم قول عيسى ابن مريم عليه السلام ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[(١)] أي أنّ الله أمرني بالصّلاة والزّكاة ما دمت على قيد الحياة، الجميع يعرف أنّ الزّكاة التي تُفرض اليوم على المسلمين تُعتبر من أحكام دين الإسلام وهي تصبح واجبة على الأموال التي تصل إلى نصاب معين وهي خاصّة بديننا الإسلام ولم تكن مفروضة على الأموال في الأديان السابقة، مع هذا نرى أنّ النبيّ عيسى عليه السلام في الآية القرآنية التي ذكرناها، مكلّف بإعطاء الزّكاة وهذا يعني أنّ الزّكاة التي ذكرت هنا في الآية تشمل الصدقة ومصطلح الزّكاة.

كذلك بخصوص النبيّ إسماعيل عليه السلام يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾[(٢)].

---

(١) سورة مريم، الآية: ٣١.
(٢) سورة مريم، الآية: ٥٥.

كذلك في سورة فصلت[1] والتي هي من السور المكيّة جاءت كلمة الزّكاة مع العلم أنّ الجميع يعرف أنّ مصطلح حكم الزّكاة نزل على الرّسول صلى الله عليه وآله في المدينة المنوّرة، وهذا إن كان يدلّ على شيء فإنّه يدل على أن كلمة الزّكاة في القرآن الكريم تختلف عن مصطلح الزّكاة المتداول اليوم بين المسلمين والأول بمعنى الصدقة والتصدّق على الفقير. خلاصة الكلام مع وجود كلّ هذه الرّوايات وكل هذه الشواهد والأدلّة القرآنيّة هل تبقى مشكلة بخصوص التصدّق بالخاتم من قبل أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام.

٤) المستشكل يقول:

المقصود من أنّه يعطي الزّكاة في حالة الرّكوع هو ليس مصطلح الرّكوع نفسه في الصّلاة وإنّما المقصود هو حالة الخشوع والخضوع عند إعطاء الزّكاة، لذا لاتبحث عن شخص خاص أعطى الزّكاة في حالة الرّكوع، وعلى هذا فإنّ الوليّ هو الله ورسوله وأي شخص يعطي الزّكاة بحالة الخضوع والخشوع.

الجواب:

هذا الكلام هو من الّذين عندما ينقلون ويبيّنون أدلّة الشّيعة في كتبهم يكتبون (يضحك الثكلى ويفزع من سماعه الموتى)[2] أي أن كلام وأدلّة الشّيعة تضحك الأم المفجوعة التي توفي عنها ولدها الشاب ويرعب الأموات من سماعهم له.

أيّها القارئ العزيز، هل إنّ كلامنا وأدلّتنا المنطقية تدعو للضّحك والاستهزاء أو إنّه من نسيج أفكار الّذين يقولون عنا ذلك، كيف يمكن إنكار جميع هذه الرّوايات وسحق أسباب نزولها وبتبريرات غير منطقية يتمّ التلاعب بظاهر القرآن وذلك لتحقيق الأغراض المشؤومة.

---

(١) سورة فصّلت، الآية: ٧.

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ٦، ص ١٦٧.

وإلّا كيف تعتمدون على رواية واحدة في سبب نزول آية وتفسرون الآية على أساس هذه الرواية الواحدة التي نزلت في سبب نزولها؟ في حين عندما تريدون تفسير الآية التي نحن بصددها مع وجود وذكر مئات الرّوايات تتمسّكون بتبريرات سخيفة وجميع تلك الرّوايات التي ذكرت في شأنها هي باطلة حسب زعمكم؟! هل يمكن القول إن الرّكوع في هذه الآية معناه الخشوع مع وجود روايات كثيرة تؤكّد على أنّ الرّكوع الذي ذكر في هذه الآية هو نفسه الرّكوع في الصّلاة. وفي الأساس إنّ ذكر جملة ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ إلى جنب جملة ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ يُعتبر بنفسه دليلاً ثابتاً ومؤكّداً على استعماله في فعل الرّكوع الذي هو فعل من أفعال الصّلاة. أقسم عليكم بالله لأي سبب وبأي دليل تلاعبتم في ظاهر كلمة الرّكوع، وفي أي منطق استعملتم هذه الكلمة في معانٍ أخرى؟ هل إنّ استعمال معنى لكلمة غير متعارف عليه وغير موافق له ألا يحتاج إلى دليل؟ أين دليلكم على كلامكم هذا؟ لماذا الحقد والعداوة مع أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً مع أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام ؟ هل إنّ هذا الحقّ والعداوة دعاكم للتلاعب بالمعنى الظاهري للقرآن وبدون دليل وسبب تحرّفونه؟ ﴿ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(1).

٥) المستشكل يقول:

إذا قلنا إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام خلال إقامته للصّلاة انتبه للسائل وأعطاه الزّكاة، فلذا نعتقد أنّه لمْ يكن لديه حضور القلب في صلاته وخلال ارتباطه بالله في الصّلاة كان انتباهه وتوجهه للمخلوق وهذا عمل غير صحيح.

الجواب:

هذا الاعتراض هو من نوع الكلام الذي يثير التعجب والاستغراب ولا ندري أنضحك أم نبكي لكلام القائل!

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٩.

أولاً: هل إن الإمام علياً عليه السلام كان عنده حضور قلب وانتباه في صلاته أم لا؟ فإنّ ذلك لا يتعلق بأحد ولكنّ الشّيء المؤكّد وحسب جميع هذه الرّوايات أنّ الله أثنى على عمله الذي قام به أثناء صلاته، وبيّن فضيلة ما أقدم عليه، وهذا كافٍ ويُعتبر خير دليل على صحة هذا العمل ولا يحقّ لأي فضوليّ أن يعترض على ذلك.

ثانياً: نشير إلى الوقت الذي كانوا يخرجون السّهم من ساقه الشريفة خلال أدائه للصّلاة، وأنّه عليه السلام لمْ يشعر آنذاك بأي ألم نتيجة سحب وإخراج السّهم وذلك لأن الآلام هي من الأمور المادّية والدّنيوية ولا علاقة لها بحالة المصلّي الواقعية، وبما أنّه في حالة أدائه للصّلاة تصدّق بخاتمه للفقير تقرّباً إلى الله فإنّ عمله هذا بحدّ ذاته عملٌ أخرويٌ وبما أن ذكر الزّكاة يأتي دائماً إلى جانب أداء الصّلاة في القرآن فهذا يُعتبر خير دليل على أنّه خلال أداء الصّلاة والتي تُعتبر عبادة من عبادات الله إذا ما قام المصلّي بعبادة أخرى إضافة لعبادة الصّلاة وبأمر من الله سبحانه وتعالى فلا يعتبر هذا عدم حضور قلب أو إعراضاً عن الصّلاة، وهذا يشبه حال الإنسان حين أدائه للصّلاة يقوم بطاعة أخرى من الطاعات التي لا تتنافى وأعمال الصّلاة مثل قراءة القرآن. نعم إنّ الانتباه والتوجّه إلى الأمور المادّية والدّنيوية في حين أداء الصّلاة يُعتبر من الأمور المكروهة في الصّلاة، ولكنّ إعطاء الزّكاة ومساعدة الفقراء خلال أداء الصّلاة وذلك في المستحبة منها ولأجل التقرب من الله سبحانه وتعالى ورضائه لا تعتبر كذلك لذا نرى أنّ الله سبحانه وتعالى أثنى على هذا العمل ومدحه بالإضافة إلى ذلك أنّه لا يتعارض مع حضور القلب للمصلّي في أثناء الصّلاة، هذا بحد ذاته يعتبر رسالة لأولياء الأمور وهو أن يستشعروا دائماً معاناة الفقراء والمحتاجين وحتّى في أثناء أداء الصّلاة والتي هي من ضمن العبادات التي أوجبها الله علينا وأن لا يغفلوا عن احتياجاتهم.

٦) المستشكل يقول:

فرضاً أننا وافقنا على أن المقصود من كلمة وليّ هو الوصيّ والخليفة، وأن المقصود من الّذين أُعطوا الزّكاة خلال أدائهم للصّلاة هو عليٌّ عليه السلام، ولكنّ ما هو الدليل الذي تعتمدون عليه وتقولون: إن الولاية في هذه الآية محصورة بثلاثة وهم: الله ورسوله وعليٌّ عليه السلام، وإذا كان هؤلاء الثلاثة هم الأولياء والأوصياء، في هذه الحالة الآخرون والّذين من ضمنهم أبو بكر وغيره هم أولياء أيضاً. وإن كلمة ﴿إِنَّمَا﴾ هنا لا تدل على الحصر أصلاً.

الجواب:

جوابنا لهذا المستشكل وجميع الّذين يؤيدونه في اعتراضاته نقول: من المثير للدهشة أنّكم لرفض فضائل ومناقب أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله سحقتم جميع قواعد اللغة العربية تحت أقدامكم وأنْكرتم الذي يؤيّده الخبراء في هذا الشأن. ابن هشام الأنصاري في كتاب «مغني اللبيب»[1] أيّد صحّة هذا المعنى وهو أنّ ﴿إِنَّمَا﴾ جاءت للحصر وتعطي معنى فقط، إنّ الذي يقول هذا هو سنّي المذهب ويعتبر ربّ علم الأدب العربي، وبقوله هذا أوضح لنا كيف يكون جوابنا على الكلام الصادر عن غباء وجهل وعصبية جاهلية. كذلك سعد الدين التفتازاني من المذهب السنّي في كتابه مختصر المعاني الذي يعتبر من أحسن الكتب في باب المعاني والبيان يكتب بخصوص أداة الحصر (وللقصر طرق منها إنما)[2] أي للحصر والقصر في الكلام يوجد طرق متعددة والتي من ضمنها كلمة (إنما).

على أي حال نقول: إنّ للحصر أنواعاً مختلفة على سبيل المثال يقسم إلى حصر إِفراد وقلب ومن أي واحدة منهما تظهر معانٍ مختلفة. في بعض الحالات مثل هذه الآية التي نبذت ونفت الاعتقاد الخاطئ وسوء الفهم لبعض أهل الإيمان

---

(١) مغنى اللبيب، ج ١، ص ٥٩.
(٢) مختصر المعاني، ص ١١٩.

الّذين يقبلون بولايةِ ووصاية أهل الكتاب، وكذلك الآخرون الّذين إلى جانب الأولياء الحقيقيّين يقبلون بغيرهم، حيث جاءت الآية بكلمة ﴿إِنَّمَا﴾ وحصرت الولاية في الله ورسوله وأمير المؤمنين عليٍّ (عليهما وآلهما السلام).

و أملي كبير بفضل الله تعالى أنّ هذه السطور قد بيّنت الشبهات المهمّة للمخالفين بخصوص آية الولاية مع الجواب عليها وقد آليت على نفسي أن أختصر، ورجائي أيّها القارئ العزيز أن يكون ما ذكرناه مفيداً ويخطو بنا خطوة إلى الإمام لكي يقرّبنا للطريق الصحيح إن شاء الله.

دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

أثر أبي بكر أحمد بن حسين البيهقي

المتوفّى سنة ٤٥٨ للهجرة

٣٢٧-١ - عن سعد قال: خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليَّ بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله أتخلّفني في النساء والصّبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي[١]؟

(١) دلائل النبوّة، ج ٥، ص ٢٢٠.

أسنى المطالب
في مناقب سيدنا عليٍّ بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
أثر أبي الخير محمّد بن محمّد الجزري الشّافعي
المتوفّى سنة ٨٣٣ للهجرة

٣٢٨-١ – عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت علياً عليه السلام بالرّحبة ينشد النّاس: من سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك[١].

تأمّل:

ابن الجزري الشّافعي يقول: (هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام وهو متواتر أيضاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، رواه الجم الغفير عن الجم الغفير ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر، وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف، والعباس بن عبد المطلب وزيد بن الأرقم والبرّاء بن عازب وبريدة بن الحصيب وأبي هريرة وأبي سعيد الخدريّ وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس وحبشي بن جنادة وعبد الله بن مسعود وعمران بن حصين وعبد الله بن عمر، وعمار بن ياسر وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي وأسعد بن زرارة وخزيمة بن ثابت وأبي أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف وحذيفة بن اليمان وسمرة بن جندب وزيد بن ثابت وأنس بن مالك وغيرهم من الصّحابة)[٢].

---

(١) أسنى المطالب، ص ٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٨.

هذه الرواية عن هذا الطريق وبهذا السند الحسن جاءت من طرق كثيرة صحيحة أيضاً. الرواية التي ذكرت هي متواترة عـن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام وكذلك متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً والتي ينقلها عـدد كبير من صحابة رسول الله وكما يقول الجذري الشّـافعي: إنّه لا اعتبار لكلام أولئك الّذين لا اطلاع لهـم في هذا العلم أو الّذين يريدون تضعيف هذه الرواية.

٣٢٩-٢- عـن فاطمـة بنـت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضـي الله عنهـا قالت: أنسـيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خـمّ: من كنت مولاه فعليّ مـولاه؟ وقوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى عليه السلام[١]؟

٣٣٠-٣- قال عمر: عليّ أقضانا[٢].

٣٣١-٤- عن حذيفـة قال: قالوا: يـا رسول الله ألا تسـتخلف علينا؟ قـال: إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم[٣].

---

(١) أسنى المطالب، ص ٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٥.

الرّصف لما روي عن النبيّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
من الفعل والوصف
أثر غياث الدين محمّد الواسطي البغدادي الشّافعي المعروف بابن العاقولي
المتوفّى سنة ٧٩٧ للهجرة

٣٣٢-١- عن سعد بن أبي وقّاص: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خلّف عليَّ بن أبي طالب في غزوه تبوك فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[١]؟

٣٣٣-٢- عن أنس قال: كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطيّر فجاء عليٌّ فأكل معه[٢].

٣٣٤-٣- عن البرّاء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّته التي حجّ فنزل في بعض الطريق فأمر: الصّلاة جامعة فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى. قال: ألست أَوْلى بكلِّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى قال: فهذا وليّ من أنا مولاه اللهم والِ من والاه اللهم عادِ من عاداه[٣].

٣٣٥-٤- عن أم سلمة قالت: إنّ هذه الآية نزلت في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ

---

(١) الرصف، ج ٢، ص ١٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٨.

﴿عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: وأنا جالسة عند الباب. قلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ فقال: إنّكِ إلى خير أنت من أزواج رسول الله ﷺ قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة وحسن وحسين فجلّلهم بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً[1].

٣٣٦-٥- عن سعد بن أبي وقّاص قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾[2] الآية دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي[3].

---

(١) الرصف، ج ٢، ص ٢١٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٣) الرصف، ج ٢، ص ٢١٤.

الملل والنحل

أثر أبي الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني
المتوفّى سنة ٥٤٩ للهجرة

٣٣٧-١- قال النبيّ ﷺ: من الذي يبايعني على ما له؟ فبايعَتْه جماعة ثم قال: من الذي يبايعني على روحه وهو وصيّ ووليّ على هـذا الأمر من بعدي؟ فلم يبايعه أحد حتّى مـدّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يـده إليه فبايعه على روحـه ووفّى بذلك حتّى كانت قريش تعيّر أبا طالب أنّه أمّر عليك ابنك[١].

٣٣٨-٢- قال النبيّ ﷺ: أقضاكم عليٌّ[٢].

٣٣٩-٣- فلمّـا وصل (النبـيّ ﷺ) إلى غدير خمّ أمـر بدوحات فقُممـن ونادوا: الصّلاة جامعة ثم قال عليـه الصّلاة والسـلام وهو على الرحال: مـن كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقّ معه حيث دار ألا بلّغت؟ ثلاثاً[٣].

---

(١) الملل والنحل، ص ١٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٠.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال

أثر محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفّى سنة ٧٤٨ للهجرة[١]

٣٤٠-١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: ...أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين: أباك وزوجك[٢]؟

٣٤١-٢- عن أبي ليلى الغفاري سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: ستكون فتنة بعدي فالزموا عليّاً فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو معي في السّماء العليا وهو الفاروق بين الحقّ والباطل[٣].

٣٤٢-٣- قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي وأنت تخصم النّاس بسبع، أنت أولّهم إيماناً وأوفاهم بعهدهم وأقومهم بأمرالله وأقسمهم بالسّوية وأعدلهم وأبصرهم بالقضاء وأعظمهم عند الله مزية يوم القيامة[٤].

---

(١) الذهبي في هذا الكتاب انتقد بعض الرّوايات، ونحن هنا لمْ نأخذ بالرّوايات التي لمْ يقبلها ونقلنا فقط الرّوايات التي اقتنع بها ولم يعتبرها ملفقة، ما عدا رواية واحدة وقد بيّنا سبب نقلها.

(٢) ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٣.

تأمّل:

من القسم الأول للرواية والتي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا عليُّ أنا أفضل منك بالنبوّة) يُفهم من هذا القسم من الحديث نقطتان:

الأول: باستثناء مكانة النبوّة واختصاصاتها فإنّ عموم المناصب والسلطات الأخرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي بعينها لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام بدون أي فرق بينهما، هذا الشّيء الجميل يمكن فهمه جيداً من آية المباهلة ومن كلمة ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ والتي هي بإجماع المسلمين تؤكّد نزولها بحقّ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

الثاني: إذا لمْ يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو خاتم النبيّين وكانت هناك نبوّة بعده فإنّ هذا المنصب سيشغله أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام حتماً مثلما أنّ هارون أخا النبيّ موسى عليه السلام وصل لمنصب النبوّة، وهذا يفهم جيداً من خلال حديث المنزلة (أي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى).

٣٤٣-٤- عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما تريدون من عليّ؟ عليّ منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي(١).

٣٤٤-٥- عن أبي الطفيل قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات، فسمعت عليّاً يقول: بايع النّاس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ به فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع النّاس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ثم بايع النّاس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه فسمعت وأطعت مخافة أن يضرب بعضهم رقاب بعض...(٢).

---

(١) ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٤١٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٢.

تـأمّل:

من هذا الـكلام يُفهم بشـكل واضح وجلـيّ أحقّية وأولوية عليٍّ عليه السلام لإشـغال منصـب الخلافـة. أمير المؤمنيـن علـيٌّ عليه السلام يـرى أحقّيته بهـذا المنصـب أكثر من الآخرين لاعتماده على سـند الخلافة. أضيف إلى ذلك أن الذهبـي في هذا الكتاب يذكر روايات يطعـن في متن بعضهـا وفي البعض الآخـر يطعن في شـخص راويها وينقل الرواية كشـاهد مثالي للملفقـات الضعيفة، مـع أنّ وجهة نظرنـا وعقيدتنا في علم الرجال لا تتفق مع عقائد شـخص من أمثال الذهبي ولكنّي رأيـت أنّه ليس من الإنصاف أن أنقل الرّوايات التي هي من وجهة نظره ضعيفـة أن أنقلها عن قوله، مع ذلك فإنّ الرواية الخامسـة والتي ذكرناها لمْ ترق للذهبي، ومع أنّه لمْ يستطع كشف أي نقص أو خطأ أو ضعف في سندها فإنها لمْ تعجبه. لهذا السبب وبدون أي منطق وأي دليل ومع أنّه لمْ يسـتطع إضعاف الرواية اعتبرها ضعيفة، ونحن هنا نذكر ذلك لمن يريد من المحقّقين أن يراجع أصل المتن للتأكد من ذلك.

٣٤٥-٦- عن سـلمان عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ: هذا وصيّي وموضع سـرّي وخير من أترك[١].

٣٤٦-٧- عـن أبي الحمراء: حفظـت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سـبعة أشـهر يأتي باب فاطمة فيقول: الصّلاة يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[٢].

(١) ميزان الاعتدالِ، ج ١، ص ٦٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٨١.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

أثر أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر القرطبي

المتوفّى سنة ٤٦٣ للهجرة

٣٤٧-١- عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليٍّ بن أبي طالب: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي(١).

٣٤٨-٢-... قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(٢).

٣٤٩-٣- روى بريدة وأبو هريرة وجابر والبرّاء بن عازب وزيد بن أرقم كلّ واحد منهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه(٣).

٣٥٠-٤- لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليّاً وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم في بيت أم سلمة وقال: اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً(٤).

---

(١) الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١١٠٠.

٣٥١-٥- قال النبيّ ﷺ في أصحابه: أقضاهم عليٌّ بن أبي طالب[١].

٣٥٢-٦- عن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من النّاس يقول: سلوني غير عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

تأمّل:

هذا الكتاب وكتب أخرى من أهل السُّنّة تنقل هذا الكلام من ابن مسيّب وغيره، طبعاً هو ذكر أيضاً أنّه كان تطرح أسئلة على بعض الملازمين لرسول الله ﷺ، ومع أنّ هذه الأسئلة كانت بسيطة جداً لكنّه كانوا يتنصلون من الإجابة عليها، ونُقل عن بعضهم أنّه كان يردد دائماً (لولا عليٌّ لهلك عمر)، أو أنّهم كانوا يتمّنون أن لا يقعوا في أي مشكلة لا يوجد الإمام عليٌّ عليه السلام لحلها، وأمثال ذلك.

أقسم عليكم بربّ الكعبة من هو الأولى بالحكم على المسلمين؟ هل هو الإنسان الجاهل الذي بسبب جهله وأخطائه الكثيرة يسوق الأمّة إلى هاوية جهنم ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾[٣]، أم الإنسان العالم الذي خصّه الله بالهداية والعلم والحكمة وهو الهادي أيضاً ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾[٤]، إذا قال قائل أنّه لافرق بين الاثنين فانه يكون قد عقد العزم على الحرب مع كلام الله سبحانه وتعالى، لأن الله يقول في كتابه ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٥] ويجب أن يُشك في عقله وارادته لأنّه ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[٦]. لماذا الأمّة الإسلامية تركت وأعرضت عن أعلم شخص فيها واتبعت الآخرين؟ ألم

---

(١) الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١١٠٤.

(٣) سورة هود، الآيتان: ٩٧و٩٨.

(٤) سورة يونس: الآية: ٣٥.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٦) سورة الزمر، الآية: ٩.

يذكر الله في كتابه المحكم مرّات عديدة لرسوله الأكرم ويحذّره مـن اتّباع الجهلاء والحمقـى؟ ألم يأمرنـا الله في كتابه مـراراً وتكراراً من سـلوك طريق العلـم ومرافقة العلمـاء؟ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْـلَ ٱلذِّكْرِ﴾[1] وغيـر ذلـك والجميع على هـذا المنـوال. نكرّر **ثانياً**: أنّه العياذ بالله مـن التعصّب والحب والبغض في غير مـا أراد الله والذي يجعل الإنسان أعمى وأصمّ (حب الشّيء يُعمي ويُصم).

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٧.

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار

أثر محمود بن عمر الزمخشري

المتوفّى سنة ٥٣٨ للهجرة

٣٥٣-١- قال النبيّ ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه[١].

(١) ربيع الأبرار، ج ١، ص ٨٥.

تيسير الوصول إلى جامع الأصول

أثر عبد الرحمن الزبيديّ الشّافعي

المتوفّى سنة ٩٤٤ للهجرة

٣٥٤-١- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه[١].

٣٥٥-٢- قال النبيّ ﷺ لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٢]؟

(١) تيسير الوصول، ج ٣، ص ٢٧١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٧١.

شرح مشكل الآثار

أثر أحمد بن محمّد بن سلامة الطحاوي

المتوفّى سنة ٣٢١ للهجرة

٣٥٦-١- عن عليّ أن النبيّ ﷺ حضر الشجرة بخمّ فخرج آخذاً بيد عليٍّ فقال: يا أيّها النّاس ألستم تشهدون أنّ الله عزّ وجلّ ربّكم؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تشهدون أنّ الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأنّ الله عزّ وجلّ ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فإنّ هذا مولاه أو قال: فإنّ عليّاً مولاه - شك ابن مرزوق - إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله سببه بأيديكم وأهل بيتي[1].

٣٥٧-٢- سعد بن أبي وقّاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ... أمّا بعد أيّها النّاس فإنّي وليّكم قالوا: صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها ثم قال: هذا وليي والمؤدي عنّي. والى الله من والاه وعادى من عاداه[2].

٣٥٨-٣- عن سعد قال: ... أخذ (رسول الله ﷺ) بيد علي عليه السلام فرفعها فقال: من كنت وليّه فهذا وليّه...[3].

٣٥٩-٤- عن سعد: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ في غزوة تبوك: أنت منّي مكان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[4].

---

(١) شرح مشكل الآثار، ج ٥، ص ١٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٤.

٣٦٠-٥- عن عامر بن سعد عن أبيه قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ ...﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً : فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي[١].

(١) شرح مشكل الآثار، ج ٢، ص ٢٣٥.

من هم أهل بيت النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِۦوَسَلَّمَ؟

أحمد بن محمّد الطحاوي والذي يلقّب (الإمام المحدّث الفقيه المفسر) بعد أن ينقل الرّوايات عن آية التطهير لرفع الشكوك التي تتعلق بهذه الآية، بحث في المصداقيّة العينيّة لأهل البيت عليهم السلام وجاء بأدلّة واضحة ووثيقة من كتاب الله وكذلك الرّوايات تثبت أنّ مصداقيّة الآية هم (رسول الله وأمير المؤمنين عليٌّ وفاطمة الزهراء والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم أفضل الصلوات). وهو يكتب (فدلّ ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أم سلمة مما ذكر فيها لمْ يرد به أنها كانت ممن أريد به في الآية المتلوّة في هذا الباب وأنّ المرادين فيها هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام دون من سواهم). يتضح من هذا الخطاب الذي وجهه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أم سلمة أنّ مصداق آية التطهير هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام أجمعين، بعد ذلك يضيف (كما في بعض الرّوايات بعد استفسار أم سلمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقولها: هل أنا من أهل بيتك أم لا)؟ وإجابة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم بنعم لا تعني أنها ستكون من الّذين شملتهم الآية وذلك لأن هذه الكلمة بخصوص أم سلمة هي ليست كلمة أهل بيتي نفسها والتي هي بخصوص عليٍّ عليه السلام وزوجته وأولاده حيث استعملت الكلمة في معنيين وأم سلمة لا يشملها حكم آية التطهير. ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم سلمة أو غيرها بأهل البيت جاءت بمعنى (القريب) وبسبب الامتثال والاتّباع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكما جاء في بعض الرّوايات أنّ واثلة أيضاً لمْ يكن من قريش ولا من أقارب

الرّسـول الأكـرم ﷺ عرّفه الرّسـول (أنت مـن أهلي)، لـذا يجـوز الاحتمال أنّ قصد رسول الله ﷺ من الكلام الذي قاله لأم سـلمة كما جاء في بعض الرّوايات (يعني أنت من أهلي)، مع العلم بوجـود روايات كثيرة تعـارض الرواية التي ذكرت حيث جاءت عبـارة (أنت إلى خير) والتي تدل على رفض النبيّ لطلب أم سـلمة في شمولها مع أهل البيت، وإنّما خاطبها بعبارة: أنتِ من أهلي يعني اتباعها له وامتثالها لأوامره.

أما بخصوص آية التطهير فمن المحتمل أن يقول شخصٌ: إن الذي نستنتجه من آيات القـرآن الكريم أن أزواج الرّسـول ﷺ هنّ المقصودات بآيـة التطهير وذلك لأن الآيـات التي قبـل وبعد آيـة التطهير فيهـا خطـاب لأزواج الرّسـول ﷺ. أما إجابتنا على ذلك فهي أنّه إذا كان المقصود من أهل البيت هو نسـاء الرّسول ﷺ فيجب أن لا يتغير الخطاب في الآية من المؤنث إلى المذكر وذلك لأن بداية الكلام في مخاطبة نسـاء الرّسـول ﷺ كان (يا نسـاء النبيّ...) وحتّى قبل هذا القسم من الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ ...﴾ جميع الكلام كان بحالـة التأنّيث وبعد كلمة ﴿تَطۡهِيرٗا ﴾ كذلك كلّ الخطـاب كان بحالة المؤنث أيضـاً، في حين أن الخطـاب في هذا الجزء من الآية هو بحالة المذكر، لذلك نسـاء رسول الله ﷺ لا يشملهن هذا القسم من الآية. وإنّما فقط الّذين ذكرنا أسـماءهم هم المقصودون من قبل الله سبحانه وتعالى في آية التطهير.

وطبعاً من الأدلّة والإثباتات التي تؤيدّ كلامنا في هذا الشأن الرّوايات التي تقول: (كان رسول الله ﷺ ولتسـعة أشـهر من نزول هذه الآية يمر كلّ يوم صباحاً على باب بيت فاطمة الزهراء عليها السلام ويقول: السـلام عليكم يا أهـل بيت النبوّة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾. لـذا أصبـح واضحـاً مـن العبارات من هم أهل البيت المقصودون في الآية.

(كان هذا ملخصاً من عبارات وجمل كتاب شرح مشكل الآثار المجلّد الثاني من الصفحة ٢٣٥ وحتّى الصفحة ٢٤٨).

وكما لاحظتم هذا العالم الكبير والذي هو من المذهب السنّي الحنفي عاش في القرن الثالث والرابع للهجرة، وتفصله عدة سنوات عن الفترة التي عاش فيها العلماء المعاصرون أمثال الترمذي، البخاري، ابن ماجة ومسلم ويعتبر مصدر ثقة لكثير من علماء أهل السُّنّة، وهو بتخلّيه عن التعصّب والتحيّز والعناد توصل للحقيقة الواضحة بخصوص مصطلح كلمة أهل البيت وآية التطهير وأزال ستائر الجهل المشؤومة عن وجه الشمس الطاهر، وبدون الخوف من الجهلاء والمغرضين بيّن وأظهر كلّ الذي اتّضح له أنّه حقّ.

إنّ الكثير من العلماء ليس لديهم قوّة وقدرة مثلما له من قوّة وقدرة في مواجهة الحقائق لذا عاشوا بجهلهم مع اعتقادات آبائهم وأجدادهم الضالّة وبقوا في صراع مع الحقّ والواقع.

مع كلام الطحاوي الجدير بالملاحظة اسمحوا لي هنا أيضاً أن أذكر عدة جمل تتعلق بحديث الكساء وآية التطهير:

يعتقد البعض أن أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله هم أزواجه وحتّى قسم من أقاربه، وينقل هذا البعض الّذين لديهم هذا الاعتقاد بعض الرّوايات تأييداً وشاهداً على كلامهم، في حين أن الرّوايات التي ذكروها لا تخصّ كلمة أهل البيت ولكنّ الرّسول صلى الله عليه وآله فقط استعمل في بعض الأحيان كلمة أهلي وكما جاء في بعض الرّوايات، أم سلمة وحتّى بعضاً من المسلمين العاديين وكما ينقل الطحاوي أيضاً تمّ تعريفهم بعنوان أهل النبيّ صلى الله عليه وآله، (أمثال واثلة والذي لمْ يكن من قبيلة قريش أصلاً، وآخرين أمثال سلمان والذي لمْ يكن من العرب أصلاً) مع هذا أطلقوا عليهم أهل النبيّ، في حين أنّ كلمة الأهل هنا تختلف عن جملة أهل البيت التي ذُكرت في القرآن الكريم.

الأهـل، الأول هـو المقصـود منـه (منّـي، مـن ديني) ولكـنّ أهـل البيـت الّذين شـهد لهم القـرآن الكريـم بالعصمة والطهـارة، إضافـة إلى ذلك مـا قام به الرّسـول الأعظم ﷺ حين جمعهم تحت الكسـاء وتلا آية التطهير، حيـث يعتبر هذا أيضاً دليلاً مهماً على هذا الشـأن حيث بيّن الرّسـول بتصرّفه هذا، احتمال أن يكون البقيّة مـن النّاس مـن أهلي لكـنّ أهل بيتـي هم الّذيـن نزلـت بهم آيـة التطهيـر في القرآن الكريم. هـذا من ناحيـة، ومن ناحية أخـرى نحن لدينـا دليل قاطع من حيث السّـند يؤيد عدم اعتبار نساء النبيّ ﷺ من ضمن أهل بيته وإن شاء الله سنبيّن هذا الدليل القاطع.

في البداية أيّها القارئ العزيز يجب التريّث قليلاً عنـد نقطة وهي أن معنى الآية، هـو إرادة الله سـبحانه وتعالى أن يجعـل مجموعة من الأشـخاص مطهّريـن وأطلق عليهم أهل بيت النبيّ ﷺ وعصمهم من جميع الرذائل والفواحش.

في الآيـة جاءت كلمـة (رجـس)، والله سـبحانه وتعالى قـال في كتابـه: إنّه أبعد الخبائث والرذائل عن أهـل البيت. كلمة رجس بإضافـة ال التعريف (ٱلرِّجۡسَ) تعني جميـع الرذائل والفواحـش، وهذه الألـف واللام المضافـة للكلمة تعطـي معنى أي نوع من الرذيلة والخطـأ والزلل أُبعد عن أهـل البيت وهم غير ملوّثيـن بأي نوع من الفواحش.

الراغـب الأصفهاني: هو مـن العلمـاء المميّزيـن لأهل السُّـنّة في باب التفسـير واللغة العربية، كتب في معنى كلمة الرّجز (هو الشّيء القذر)[1] الرّجس يعني الشّيء الملوّث، لذا يصبح تفسير الآية أن أهل البيت لا يخطئون ولا يذنبون قط وذلك لأن واحدة من الرذائل بل أكبرها هي الذنوب، لذا نسـتنتج أن أهـل البيت الّذين ذكرهم الله في القـرآن لا يذنبـون ولا يخطئـون بتاتـاً. في حين إذا قـال شـخص: إن أزواج

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن، ص ٣٤٢.

الرّسول ﷺ هم أهل بيته الّذين ذكروا في القرآن فسيقع في تناقض كبير لا يمكن تلافيه.

الله سبحانه وتعالى في بداية الآيات التي تنتهي بذكر آية التطهير ذكر نساء النبيّ ﷺ وخاطبهم، والملفت للنظر أن الله عرّف نساء النبيّ بأنّهم ناس عاديّون وكثيراً ما يخطئون ويذنبون ويعصون علناً. وأنا لا أريد هنا أن أقول: هل أن نساء الرّسول ارتكبن ذلك الفعل أم لا؟ ولكن أشير إلى نقطة هنا وهي أن القرآن الكريم أمرهنّ أن لايرتكبن المعاصي والذنوب وحتّى لمْ يبرّئهنّ من الفاحشة الظاهر قبحها، حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴾[1]، أي يا نساء النبيّ أي واحدة منكنّ تعصي الله في معصية ظاهرة القبح فإن الله سينزل عليها مثلين من عذاب غيرهنّ، لأن الذنب منهنّ أقبح وذلك لنزول الوحي في بيوتهن وليس العالِم كغيره وإن ذلك على الله سهل ويسير.

وفي آية أخرى يقول: يا نساء النبيّ ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾[2] تنفي الآية هنا مساواتهنّ بسائر النساء إن اتّقين وتُرفع منزلتهنّ على غيرهنّ وأنهنّ لسن كغيرهنّ، فيجب عليهنّ المبالغة في امتثال التكاليف الإلهية.

وحتّى في السّورة المباركة سورة التحريم اثنتان من نساء النبيّ ﷺ ارتكبن معصية ووبخهنّ الله على فعلهنّ ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ...ظَهِيرٌ﴾[3]، عندما أفضى النبيّ ﷺ بعض أسراره إلى إحدى نسائه وأوصاها بكتمانه فلمّا أخبرت به غيرها وأفشت السرّ خلافاً لما أوصاها، أعلم الله النبيّ بذلك، فإنّ تابتا إلى الله فقد تحقّق منهما ما يستوجب عليهما التّوبة ولكن إذا تعاونتا على إيذائه فإنْ لله سبحانه

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.
(٣) سورة التحريم، الآيتان: ٣و٤.

وتعالى عناية خاصّة به ينصره ويتولى أمره من غير واسطة من خلقه وكذلك ينصره جبرائيل وصالح المؤمنين (وهو أميرهم عليٌّ عليه السلام) كما رواه العامّة والخاصّة.

ومن المثير للاهتمام أنّ البخاري ذكر رواية عن عمر بن الخطاب ذكر فيها أسماء هاتين المرأتين اللّتين أشار إليهما القرآن في سورة التحريم وعرّفهما على أنّهما (عائشة وحفصة)[1]. فهل من الممكن أن الله سبحانه وتعالى يعرّف ويذكر في القرآن مجموعة على أنّهم أُناس مطهّرون ومعصومون من أي نوع من الرذائل والفواحش وفي آية أخرى يعرّفهم على أنّهم مذنبون بارتكابهم الفواحش، أو أنّ عندهم الاستعداد لارتكاب الذنوب والمعاصي؟ ألا يعتبر ذلك تناقضاً في القرآن الكريم؟ فما أكثر الأشخاص الّذين هم لأجل محبتهم وعلاقتهم لجماعة معيّنة مستعدّون لأن يُظهروا بأن القرآن هو كتاب يحتوي على تناقض في آياته، عوضاً عن أن يتركوا عقائدهم وأفكارهم الفاسدة.

في حين إذا فسّرنا الآية وفق الرّوايات الصحيحة لمذهبي السُّنّة والشّيعة فلا نواجه تناقضاً في الكلام. أكمل حديثي وأضيف: إذا كانت هذه الآية بخصوص أزواج الرّسول صلى الله عليه وآله وأنهنّ حسب هذه الآية مطهّرات ومعصومات فلماذا عندما انتشر وذاع خبر التهمة التي أُشيعت عن عائشة، جفا رسول الله زوجته عائشة ولم يكلّمها، ولم يستند إلى آية التطهير ويبرئ ساحتها من التّهمة التي أُشيعت عنها، بل بقي منتظراً أمراً من الله في هذا الشأن، فنزلت آية الإفك. من الضروري أن نقول: إن عائشه وبقيّة نساء النبيّ صلى الله عليه وآله لا يعتبرن آية التطهير نازلة بشأنهنّ وحتّى أنّهنّ في كثير من الأحيان كنّ يعترفن بأخطائهنّ، والأكثر من هذا وحسب ما جاء في مصادر أهل السُّنّة أن إحدى نساء الرّسول بعد رحيله عن الدنيا مع وجود تحريم زواجهنّ

---

(١) البخاري، باب ٤، حديث ٤٩١٥، ص ٩٠٠: عن ابن عباس يقول: ... فقلت: يا أمير المؤمنين (عمر) من المرأتان اللتان تظاهرتا؟ قال ابن عباس: فما أتممت كلامي حتّى قال: عائشة وحفصة.

من الآخرين، نرى أنهـا تزوجت بآخر، وحتّـى أنها ارتدّت عن الدّين الإسـلامي مع جميع أفراد قومها[1].

فكيـف يمكـن الادعـاء أن جميـع أزواج الرّسـول صلى الله عليه وآله وسلم كـنّ مطهّـرات ومعصومات؟

أيّهـا القارئ العزيـز الفئة الوحيـدة الّذين هـم بشـهادة وتأييد الرّوايـات وكذلك سـبب نزول الآيـة والتّاريـخ الصحيح كانـوا مطهّريـن ومعصوميـن هم أهـل البيت (وهـم رسـول الله، أمير المؤمنين عليٌّ، فاطمة الزهراء، الإمام الحسـن بن عليٍّ السبط الأكبر، الإمام الحسين بن عليٍّ شهيد واقعة كربلاء عليهم صلوات الله وسلامه).

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2].

---

(١) كنز العمّال، ج ١٣، حديث ٣٧٨١١، ص ٧٠٨.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

مسند أبي يعلى الموصلي

أثر أحمد بن عليّ التميمي
المتوفّى سنة ٣٠٧ للهجرة

٣٦١-١-... قـال النبيّ ﷺ: مـا تريدون من عليّ؟ علـيّ منّي وأنا مـن عليّ وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[١].

٣٦٢-٢- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شـهدت عليّاً في الرّحبة يناشد النّاس: أنشـد الله من سـمع رسول الله ﷺ يقـول في يوم غديـر خمّ من كنـت مولاه فعليّ مـولاه لما قام فشـهد؟ قال عبد الرحمـن: فقام اثنا عشـر بدريـاً كأنّي أنظر إلى أحدهم عليه سـراويل فقالوا: نشـهد أنّـا سـمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: ألسـت أولـى بالمؤمنيـن من أنفسـهم وأزواجـي أمهاتهـم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: فمـن كنت مولاه فعلـيّ مـولاه اللهم والِ مـن والاه وعادِ من عاداه[٢].

٣٦٣-٣- عن سـعد قـال رسول الله ﷺ لعليٍّ: أما ترضـى أن تكون منّـي بمنزلة هارون من موسى[٣]؟

٣٦٤-٤- عن أبي سـعيد أن النبيّ ﷺ قـال: إنّي أوشـك أن أدعـى فأجيب وإنّي

---

(١) مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٢٩٣.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٢٩.
(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٣.

تارك فيكم الثقليـن: كتاب الله حبـل ممدود بيـن السّـماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا بما تخلفونني فيهما[١].

(١) مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٢٩٨.

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

أثر ابن حجر العسقلاني

المتوفّى سنة ٨٥٢ للهجرة

٣٦٥-١- عـن النبيّ ﷺ قـال لعليٍّ: أما ترضـى أن تكون منّي بمنزلـة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[١]؟

٣٦٦-٢- عن جابر قـال: كنّا بالجحفـة بغدير خمّ إذ خـرج علينا رسول الله ﷺ فأخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٢].

٣٦٧-٣- أنـس قـال: أهديَ لـرسول الله ﷺ حجلٌ مشـويٌّ بخبـزة وصبابة فقال رسول الله ﷺ اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي. قال أنس: فقلت: اللهم اجعله سـعد بن عبادة. قال: فسـمعت حركة بالباب فخرجت فـإذا عليّ فقلت إن رسول الله ﷺ على حاجة فانصرف، ثم سـمعت حركـة بالباب فخرجت فإذا عليّ كذلك فسـمع رسول الله ﷺ صوتـه فقال: انظر من هـذا؟ فخرجت فإذا هو عليّ فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: اللهم والِ اللهم والِ[٣].

٣٦٨-٤-... عن أبي ذر الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ مثَل أهل

(١) المطالب العالية، ج ٤، ص ٥٧.
(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٠.
(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٢.

بيتي فيكم مثَل سـفينة نوح من ركب فيهـا نجا ومن تخلّف عنها غـرق، وإنّ مثَل أهل بيتي فيكم مثَل باب حطّة[1].

تـأمّل:

باب حطّة كان باباً لبني إسرائيل فُتح لهم للاستغفار والرضوان، ومثل هذا الباب جُعل للأمّة الإسلامية للمغفرة والنجاة وهم أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) المطالب العالية، ج ٤، ص ٧٥.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

أثر عليٍّ بن أبي بكر الهيثمي
المتوفّى سنة ٨٠٧ للهجرة

٣٦٩-١- عن عمّار بن ياسر قال: وقف على عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في تطوّع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[1].

٣٧٠-٢- عن زيد بن أرقم قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالشجرات فقمّ ما تحتها ورشّ ثم خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلى يوم الساعة إلّا قد أخبرنا به يومئذٍ ثم قال: يا أيّها النّاس من أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا. قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليّاً ثم أخذ بيده فبسطها ثم قال: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[2].

تأمّل:

الهيثمي في هذا الكتاب يذكر هذه الرواية بأكثر من أربعين متناً وأسانيد مختلفة،

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٧، ص ١٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٠٥.

وفي أكثر هذه الأحاديث وبسبب التحسّس الذي عنده في علم الرجال، بحث ودقّق في رواة الحديث وبيّن أن أكثرهم صحيح وثقة.

٣٧١-٣- قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي[١].

تأمّل:

الهيثمي نقل هذه الرواية أيضاً بأكثر من عشرين متناً وسنداً مختلفاً بعد تحقّقه منها وتأييده لها.

٣٧٢-٤- عن عليّ قال لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: جمع رسول الله ﷺ من أهل بيته فاجتمع له ثلاثون رجلاً فأكلوا وشربوا قال: فقال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون في الجنّة ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل لمْ يسمّه شريك: يا رسول الله أنت كنت بحراً من يقوم بهذا؟ قال ثم قال لآخر فعرض ذلك على أهل بيته فقال عليّ: أنا[٢].

تأمّل:

الهيثمي بعد ذكره هذه الرواية يكتب (رواه أحمد وإسناده جيّد وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في علامات النبوّة في آياته للطعام)، أحمد بن حنبل ينقل هذه الرواية وسندها صحيح وجيد وأنا ذكرت لهذه الرواية أسانيد أخرى في باب علامات النبوّة للرسول الأكرم ﷺ.

٣٧٣-٥- عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله إن لكل نبيّ وصيّاً فمن وصيّك؟ فسكت عنّي فلمّا كان بعد رآني فقال: يا سلمان. فأسرعت إليه قلت: لبّيك

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠٩.
(٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١١٣.

قال: تعلم من وصيّ موسى؟ قال: نعم يوشع بن نون. قال: لِمَ؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذٍ. قال فإنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي وينجز عدّتي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب[1].

٣٧٤-٦- قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى أوحى إليّ في عليٍّ ثلاثة أشياء ليلة أسري بي؛ أنّه سيد المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجلين[2].

٣٧٥-٧- قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود ما بين السّماء والأرض أو ما بين السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض[3].

تأمّل:

الهيثمي بحث وحقق في هذه الرواية ويقول: (رواه أحمد وإسناده جيد، أحمد ابن حنبل ينقل هذه الرواية وسندها جيد وعالٍ).

٣٧٦-٨- عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع نهى أصحابه عن سمرّات متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهنّ... ثم قال: يا أيّها النّاس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليّاً...[4].

٣٧٧-٩- قال رسول الله ﷺ: مثَل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق[5].

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١١٤.
(٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٢١.
(٣) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٦٣.
(٤) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٦٤.
(٥) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٦٨.

٣٨٠-١٠- عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزلت هذه الآية في خمسة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فيّ وفي عليّ وفاطمة وحسن وحسين[١].

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٦٧.

المصنّف في الأحاديث والآثار

أثر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة
المتوفّى سنة ٢٣٥ للهجرة

٣٨١-١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت وليّه فعليّ وليّه[١].

٣٨٢-٢- عن جابر بن عبد الله قال: كنّا بالجحفة بغدير خمّ إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٢].

٣٨٣-٣- عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[٣]؟

٣٨٤-٤- قالت عائشة: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤].

٣٨٥-٥- عن البرّاء قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر قال: فنزلنا بغدير خمّ قال: فنودي: الصّلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرة فصلّى الظهر

---

(١) المصنّف، ج ٧، ص ٤٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤٩٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤٩٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٥٠٠.

فأخذ بيد عليٍّ فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد عليّ فقال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[1].

٣٨٦-٦-... قال رسول الله ﷺ: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ عليّ منّي وأنا من عليّ وعليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي[2].

---

(١) المصنّف، ج ٧، ص ٥٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٥٠٤.

مشكاة المصابيح

أثر محمّد بن عبد الله طيب التبريزي

المتوفّى سنة ٥١٠ للهجرة

٣٨٧-١- قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[١].

٣٨٨-٢- عن عمران بن حصين عليه السلام: إن النبيّ ﷺ قال: إن عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن[٢].

٣٨٩-٣- عن أنس عليه السلام قال: كان عند النبيّ ﷺ طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطيّر فجاء عليّ فأكل معه[٣].

٣٩٠-٤- عن براء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لمّا نزل بغدير خمّ أخذ بيد عليٍّ فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه فلقيه عمر بذلك فقال له: هنيئاً يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٤].

---

(١) مشكاة المصابيح، كتاب المناقب، باب ٨، ج ٣، حديث ٦٠٨٧، ص ٢٥٥.

(٢) المصدر نفسه، باب ٨، ج ٣، حديث ٦٠٩٠، ص ٢٥٦.

(٣) المصدر نفسه، باب ٨، ج ٣، حديث ٦٠٩٤، ص ٢٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، باب ٨، حديث ٦١٠٣، ص ٢٦٠.

٣٩١-٥- عن عائشة قالت: خرج النبيّ ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ثم جاء الحسين فأدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١].

٣٩٢-٦- عن زيد بن أرقم عليه السلام قال: ... ثم قال (رسول الله ﷺ): أمّا بعد ألّا يا أيّها النّاس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين، أولّهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي[٢].

٣٩٣-٧- عن أبي ذر عليه السلام قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبيّ ﷺ يقول: ألا إن مثَل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك[٣].

(١) مشكاة المصابيح، كتاب المناقب، ج ٣، باب ١٠، حديث ٦١٣٦، ص ٣٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، باب ١٠، حديث ٦١٤٠، ص ٣٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، باب ١٠، حديث ٦١٨٣، ص ٣٧٨.

المعجم الكبير

أثر الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني
المتوفّى سنة ٣٦٠ للهجرة

٣٩٤-١- عن أنس عليه السلام قال: أهديَ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائر فوُضع بين يديه فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي فجاء عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام فدقّ الباب فقلت: ذا؟ فقال: أنا عليّ. فقلت: النبيّ على حاجة فرجع ثلاث مرار كلّ ذلك يجيء قال: فضرب الباب برجله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرّات كلّ ذلك يقول: النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما حملك على ذلك؟ قلت: كنت أردت أن يكون رجل من قومي(١).

٣٩٥-٢- إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى(٢).

٣٩٦-٣- عن أبي سعيد قال: نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم(٣).

٣٩٧-٤- عن جابر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء فخطب فسمعته وهو يقول: أيّها النّاس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي(٤).

---

(١) المعجم الكبير، ج ١، حديث ٧٣٠، ص ٢٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، حديث ٣٢٨، ص ١٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، حديث ٢٦٧٣، ص ٥١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، حديث ٢٦٨٠، ص ٦٣.

٣٩٨-٥- عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[١].

٣٩٩-٦- عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ... أيّها النّاس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني عليّاً - اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[٢].

تأمّل:

الطبراني وحسب ما أحصيته أنا، نقل في مجلدات كتبه المختلفة حديث الغدير ثلاثاً وعشرين مرّة وبأسانيد ومتون مختلفة.

٤٠٠-٧- عن زيد بن أرقم أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت وليّه فعليّ وليه[٣].

(١) المعجم الكبير، ج ٣، حديث ٣٠٤٩، ص ١٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، حديث ٣٠٥٢، ص ٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، حديث ٤٩٦٨، ص ١٦٦.

المستدرك على الصحيحين

أثر محمّد بن عبد الله الحاكم النيشابوري

المتوفّى سنة ٤٠٥ للهجرة

٤٠١-١- عن زيد بن أرقم عليه السلام قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقمّمن فقال: كأنّي قد دُعيت فأجبت؛ إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفونني فيهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ثم قال: إنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن ثم أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فهذا وليّه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[1].

٤٠٢-٢-... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تريدون من عليّ؟ إن عليّاً منّي وأنا منه ووليّ كلّ مؤمن[2].

٤٠٣-٣- عن أنس بن مالك عليه السلام قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله فقُدّم لرسول الله صلى الله عليه وآله فرخ مشويٌّ فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطيّر. قال: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. فجاء عليّ عليه السلام فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ثم جاء فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حبسك عنّي؟ فقال: إنّ هذا آخر ثلاث كرّات يردني أنس يزعم أنّك على حاجة، فقال:

---

(١) المستدرك، ج ٣، ص ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٣١.

ما حملك على ما صنعت، فقلت: يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي...[1].

٤٠٤-٤- عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي[2].

٤٠٥-٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض[3].

(١) المستدرك، ج ٣، ص ١١١.
(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٦.
(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٨.

جامع المسانيد والسنن

أثر إسماعيل بن عمر بن كثير

المتوفّى سنة ٧٧٤ للهجرة

٤٠٦-١- قال رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي[١].

٤٠٧-٢- عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليّ بالرّحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير يقول: من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه، قال رياح: فلمّا مضوا تبعتهم فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري[٢].

٤٠٨-٣- عن أبي قدامة الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٣].

٤٠٩-٤- قال ابن عباس: ... أخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال رسول الله ﷺ (لعليّ): أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة

(١) جامع المسانيد، ج ١٣، حديث ١٠٥٧٥، ص ٢٨٢.
(٢) المصدر نفسه، ج ١٣، حديث ١٠٥٢٧، ص ٢٥٧.
(٣) المصدر نفسه، ج ١٤، حديث ١٢٠٥٠، ص ٤٠٢.

هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبي؟ إنّه لا ينبغى إن أذهب إلّا وأنت خليفتي وقال له: أنت وليّي في كلّ مؤمن بعدي وقال: من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ[1].

٤١٠-٥- عن زيد بن أرقم قال: استشهد عليٌّ النّاس فقال: أُنشد الله رجلاً سمع النبيّ ﷺ يقول: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه قال: فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا[2].

٤١١-٦- عن عمران بن حصين قال: ... قال رسول الله ﷺ: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[3].

٤١٢-٧- عن أنس بن مالك: كان عند النبيّ ﷺ طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطيّر فجاء عليٌّ فأكل معه[4].

---

(١) جامع المسانيد، ج ١٩، ص ٦.
(٢) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٣٠.
(٣) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٣٣.
(٤) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٤٢.

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)

أثر محمّد بن أحمد القرطبي

المتوفّى سنة ٦٧١ للهجرة

٤١٣-١- إن سائلاً سأل في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلم يعطه أحد شيئاً وكان عليٌّ في الصّلاة في الرّكوع وفي يمينه خاتم فأشار إلى السائل بيده حتّى أخذه[١].

(١) تفسير القرطبي، ج ٢، ص ٤٩.

تفسير روح المعاني

أثر شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي

المتوفّى سنة ١٢٧٠ للهجرة

٤١٤-٢- قال النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ الأمير عليه السلام يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه[١].

٤١٥-٣- عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بإسناد متّصل قال: ... ثم إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج إلى المسجد والنّاس بين قائم وراكع فبصر بسائل فقال له: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم خاتماً من فضّة فقال: من أعطاكه؟ قال: ذلك القائم وأومأ إلى عليّ كرم الله وجهه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: على أيّ حال أعطاك؟ فقال: وهو راكع فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ فأنشأ حسان عليه السلام يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مديحك المحبر ضائعاً ... وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... زكاة فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... وأثبتها اثنا كتاب الشرايع

---

(١) روح المعاني، ج ٥، ص ٦١.

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان

أثر نظام الدين حسن بن محمّد النيشابوري

المتوفّى سنة ٧٢٨ للهجرة

٤١٦-١- عن أبي ذر أنّه قال: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السّماء وقال: اللهم اشهد أنّي سألت في مسجد الرّسول فما أعطاني أحد شيئاً وعليٌّ عليه السلام كان راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم فرآه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: اللهم إنّ أخي موسى سألك فقال: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾ إلى قوله ﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ فأنزلت قرآناً ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا﴾. اللهم وأنا محمّد نبيّك وصفيّك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أشدد به أزري قال أبو ذر: فوالله ما أتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الكلمة حتّى نزل جبرائيل فقال: يا محمّد اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ (الآية)[١].

تأمّل:

النيشابوري على الرغم من تحيُّزه وتعصّبه وعناده الخاص ضد الشّيعة أو حسب ما يسميهم الروافض، نقل هذه الرواية في هذا الكتاب ووثقها.

---

(١) تفسير غرائب القرآن، ج ٢، ص ٦٠٥.

المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

أثر القاضي محمّد عبد الحقّ بن غالب بن عطية الأندلسيّ

المتوفّى سنة ٥٤٦ للهجرة

٤١٧-١- إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج من بيته وقد نزلت عليه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ فوجد مسكيناً فقال له: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم أعطاني ذلك الرجل الذي يصلّي خاتماً من فضة وأعطانيه وهو راكع فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا الرجل الذي أشار إليه عليٌّ بن أبي طالب فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الله أكبر وتلا الآية على النّاس[1].

(١) المحرّر الوجيز، ج ٢، ص ٢٠٨.

المؤتلف والمختلف

أثر عليٍّ بن عمر الدارقطنيّ البغداديّ
المتوفّى سنة ٣٨٥ للهجرة

٤١٨-١- عن عائشة قالت: عليٌّ بن أبي طالب أعلم النّاس بالسُّنّة(١).

٤١٩-٢- عن أبي ذرٍّ قال: ... قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض سبب بيد الله تعالى وسبب بأيديكم وعترتي أهل بيتي؛ فانظروا كيف تخلفونني فيهما فإنّ إلهي عزّ وجلّ قد وعدني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض(٢).

---

(١) المؤتلف والمختلف، ج ١، ص ٥٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٤٦.

المعيار والموازنة

أثر أبي جعفر الإسكافي المعتزلي

المتوفّى سنة ٢٤٠ للهجرة

٤٢٠-١- قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام في غزوة تبوك: أنـت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(١).

تـأمّل:

أبو جعفر الإسكافي في توضيح وتبيين هذا الحديث يقول: (فمنازل هارون من موسى معروفة أولّها أنّه شريكه في النبوّة، والثانية أنّه أخوه في النسب، والثالثة أنّه المقدم عند موسى على جميع البشر، وهذه هي التي وجبت لعليٍّ بن أبي طالب وهي منزلته من النبيّ صلى الله عليه وآله)، المناصب والسلطات التي كانت لهارون بالنسبة لموسى معروفة ومشهورة وأولها أنّه كان معه شريك في النبوّة وفي الحقيقة أنّهما كانا من أنبياء الله، وثانيهما أنّه كان أخاه في النسب وثالثهما، أنّه كان الأقرب والمقدّم على جميع النّاس عند موسى وهذه المكانة هي التي كانت واجبة لعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وهي مكانته من النبيّ صلى الله عليه وآله.

٤٢١-٢- عن أسماء بنت عميس قالت: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله فأسند ظهره إلى قبّة ثم قال: لأقولنّ اليوم كما قال أخي موسى صلى الله عليه وآله: اللهم اغفرلي ذنبي واشرح لي صدري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً(٢).

---

(١) المعيار والموازنة، ص ٢١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧١.

٤٢٢-٣- قـام رسول الله ﷺ خطيباً فقال: ألسـت أولى بالمؤمنين من أنفسـهم؟ قالـوا: اللهم نعم. فقال: ألسـت أولى بكل مؤمنةٍ من نفسـها؟ قالـوا: اللهم نعم. فأخذ بيد عليّ وقال: من كنت مـولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ مـن والاه وعادِ من عاداه[١].

---

(١) المعيار والموازنة، ص ٧٢.

ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
من تاريخ مدينة دمشق
أثر أبي القاسم عليّ بن الحسن الشّافعي المعروف بابن عساكر
المتوفّى سنة ٥٧١ للهجرة

٤٢٣-١- عن عليّ بن أبي طالب قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عليّ اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام... يا عليّ اجمع بني هاشم وهم يومئذٍ أربعون رجلاً أو أربعون غير رجل... فبدرهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالكلام فقال: أيّكم يقضي ديني ويكون خليفتي ووصيّي من بعدي...؟ فقلت: أنا يا رسول الله قال: أنت يا عليّ أنت يا عليّ[1].

٤٢٤-٢- عن عبد الله بن عباس عن عليّ بن أبي طالب قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله (إلى أن قال)... فقال: يا بني عبد المطلب فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً وإنّي لأحدثهم سنّاً، فقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوه فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعليّ وتطيع[2].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ١٠٠.

(٢) المصدر نفسه ، ج١، ص ١٠٢.

٤٢٥-٣- عن أنس بن مالـك... قال رسول الله ﷺ: يا سـلمان إنّ أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي عليٌّ بن أبي طالب[١].

٤٢٦-٤- قال رسول الله ﷺ: إنّ خليفتي ووزيـري وخليفتي في أهلي وخير من أخلف بعدي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٤٢٧-٥- عن سعد: لمّا خرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك خلف عليّاً فقال له: أتخلفني؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسـى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٣]؟

تـأمّل:

ذكر ابن عسـاكر هذه الرواية بمائة وعشـرين متناً وأسـانيد متنوعـة ومختلفة عن عظماء الصّحابة والتابعين لرسول الله ﷺ.

٤٢٨-٦- عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ مولى من كنت مولاه[٤].

٤٢٩-٧- قال رسول الله ﷺ: عليّ بـن أبي طالب مولى كلّ مؤمـن ومؤمنة وهو وليّكم بعدي[٥].

٤٣٠-٨- قال النبيّ ﷺ: يـا بريدة لا تقع في علـيّ، عليٌّ منّي وأنـا من عليّ وهو وليّكم بعدي[٦].

---

(١) ترجمة الإمام عليٍّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ١٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣١.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٨.
(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٩٦.
(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٩٩.
(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٠.

تـأمّل:

ذكر ابـن عسـاكر هـذه الرواية بمـا يقارب مـن المائـة والستين بأسـانيد ومتون مختلفة.

٤٣١-٩- عن زيد بن أرقم: إنّ عليّاً انتشـد النّاس من سمع رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلـيّ مـولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا بذلك وكنت فيهم[١].

تـأمّل:

ذكر ابن عسـاكر الحديـث المذكـور أعلاه والـذي يُعـرف بحديث (المناشـدة) بواحـد وعشـرين طريقـاً ومتنـاً. وهـذا الحديـث الشـريف يبيّـن قِصّـة مناشـدة أمير المؤمنين علـيٍّ عليه السلام للنـاس في الكوفة ويقسـم عليهم في ذكرى يـوم الغدير، فقال لهم: أُنشـد الله كلّ امرئٍ مسـلم سـمع رسول الله ﷺ يقول يـوم الغدير ما قال إلّا قام وشهد بما سمع ولا يقم إلّا من رآه. هذا الحديث مع أنّه يُعتبر من ضمن حديث الغدير ومن مصاديقه، لكنّه معروف بحديث المناشـدة يعني القسـم وإعطاء الشهادة، وهو ما قام به أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام وناشد النّاس في ذلك.

٤٣٢-١٠- عن علـيٍّ أنّ النّبي ﷺ حضر الشـجرة بخم ثم خرج آخـذاً بيد عليٍّ فقال: يا أيّها النّاس ألسـتم تشـهدون أنّ الله تبارك وتعالى ورسـوله أولى بكم من أنفسكم وأنّ الله ورسـوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعده[٢].

٤٣٣-١١- عن عمّار بن ياسـر قال: قـال رسول الله ﷺ: من آمـن بي وصدّقني فليتولَّ عليّ بن أبي طالب فإنّ ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله[٣].

---

(١) ترجمة الإمام عليٍّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، ج ٢، ص ٥.
(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦.
(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩١.

٤٣٤-١٢- عن عبد الله قال: قال النبيّ ﷺ: يا عبد الله أتاني ملك فقال: يا محمّد واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا علامَ بعثوا؟ قال: قلت: علامَ بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليٍّ بن أبي طالب(١).

٤٣٥-١٣- عن أنس قال: أُتِيَ النبيّ ﷺ بطير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي منه فجاء عليّ فأكل معه(٢).

تأمّل:

ابن عساكر ذكر هذا الحديث بأكثر من خمسة عشر متناً وسنداً صحيح.

٤٣٦-١٤- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ... يا أنس أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين وسيد المؤمنين عليّ(٣).

٤٣٧-١٥- عن بريدة الأسلمي قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلّم على عليٍّ بإمرة المؤمنين ونحن سبعة وأنا أصغر القوم يومئذٍ(٤).

٤٣٨-١٦- عن سلمة قال: تصدّق عليٌّ بخاتمه وهو راكع فنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾(٥).

٤٣٩-١٧- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ... يا أنس أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين وخاتم الوصيّين. قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء عليٌّ فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: عليٌّ فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عن وجهه بوجهه ويمسح عرق عليٍّ بوجهه فقال: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت

(١) ترجمة الإمام عليٍّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، ج ٢، ص ٩٧.
(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١١.
(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٩.
(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٠.
(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤١٠.

بي من قبل؟ قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي(١).

٤٤٠-١٨- عن بريدة قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبيّ وصيّ ووارث وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي(٢).

٤٤١-١٩- عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها(٣).

تأمّل:

ابن عساكر نقل حديث الغدير حوالي سبعين مرّة بأسانيد ومتون مختلفة.

٤٤٢-٢٠- عن البرّاء بن عازب قال: جاء عليّ وفاطمة والحسن والحسين إلى باب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (فقام) بردائه وطرحه عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء عترتي(٤).

٤٣٣-٢١- عن أبي سعيد الخدريّ قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً بغدير خمّ فنادى له بالولاية هبط جبرائيل عليه السلام عليه بهذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾(٥).

نذكر أسماء جمع من صحابة الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الّذين نقلوا حديث الغدير استناداً إلى نقل ابن عساكر وهم: أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام، زيد بن الأرقم، حذيفة بن أسيد، برّاء بن عازب، سعد بن أبي وقّاص، طلحة بن عبيد الله، جابر بن عبد الله، أبو سعيد الخدريّ، حبشي بن جنادة، سمرة بن الجندب، شريط بن أنس، أبو هريرة الدوسي، عمر بن الخطاب، مالك بن الحويرث، أنس بن مالك، عبد الله بن عمر، جرير بن عبد الله، أبو بسطام مولى أسامة بن زيد، عبد الله بن أبي أوفى.

---

(١) ترجمة الإمام عليٍّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، ج ٢، ص ٤٨٧.
(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥.
(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٧٤.
(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٣٧.
(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٦.

إذا كان عدد ناقلي حديث الغدير مع أحاديث المناشدة والولاية (حديث بريدة)، والتي ذكرناها في الصفحات السابقة وجمعناها معاً نحصل على رقم مائتين وواحد وخمسين! والذي يدهشني فعلاً الأمّة التي يوجد في أحد مصادرها مائتان وواحد وخمسون حديثاً بخصوص ولاية الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام لماذا تعرض عن ولايته وتغتصب حقّه؟ فلماذا هذا الإعراض يا تُرى؟ قل ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ ﴾[1]. هذا نفسه ابن عساكر مع ذكر كلّ هذا العدد من الرّوايات لكنّه في النهاية مع نقله كلاماً من ابن الأعرابي وثعلب وبعد طعن وإهانة لشيعة أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام وتكفيرهم، يفسّر كلمة مولى في حديث الغدير بالصّديق، ويتغاضى ويهمل أكثر من مائتين وخمسين حديثاً نبوياً! وعلى هذا الأساس والذي يثير استغرابنا أن الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لكي يعلن صداقة الإمام عليٍّ عليه السلام (مع العلم أن القرآن الكريم وأحاديث الرّسول أوضحت وتضمّنت ذلك وهو حبّ المؤمنين بعضهم لبعض)، أوقف تلك الحشود الزاخرة من المسير وأحبسهم بالهجير وألزمهم جميعاً أن يبلّغ الحاضر منهم الغائب بما قاله! وأستغرب لسعد بن أبي وقّاص الذي كان يقول: إذا كان الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم قد قال هذا الكلام بشأني فإنه أحبّ إليّ من حمر النعم.

وكذلك استغرب لعمر بن الخطاب الذي قال: (يا عليُّ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة)، إذا كانت كلمة الوليّ بمعنى الصّديق ألم يكن عليٌّ قبل هذا محبّاً وصديقاً لعمر؟!

وعجبنا من بريدة الذي بسبب سماعه هذا الحديث من الرّسول الأكرم امتنع عن مبايعة أيٍّ من الخلفاء وكان يقول: وليّي عليُّ بن أبي طالب، فما الذي فهمه من معنى كلمة وليّ وجعله لا يبايع أحداً عدا عليّاً عليه السلام.

وعجبنا من حسان بن ثابت الذي استأذن رسول الله وألقى قصيدته العصماء في يوم الغدير وسجّل فيها هذه المناسبة بحروف من نور:

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢٤.

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمٍّ وأسمع بالنبيّ مناديا
فقال له قم يا عليُّ فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فلماذا لمْ يعترض الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم على شعر حسان وكلماته (إماماً وهادياً) ولم يقل له إني أقصد المحب والنّاصر والصديق.

وعجبنا من أبي سعيد الخدريّ هذا الصحابي الكبير لرسول الله والذي نقل هذا الإعلان بالولاية الذي بمعنى الصداقة! نقله بكلمة نُصب عليٌّ عليه السلام للولاية!

فهل الصّديق ينتخب وينصب أو وليّ الأمر والحاكم والخليفة؟

وعجبنا من الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام الذي فهم هذا الحديث على أنّه حقّ لولايته وخلافته على الأمّة، واعترض واحتجّ في يوم الشورى ويوم الرّحبة حيث ناشد النّاس وأقسم عليهم بالله في ذلك.

وعجبنا من الله سبحانه وتعالى حيث بعد إعلان الولاية التي بمعنى الصّداقة مع أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام أنزل الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

ونستغرب من كلّ هذا التعصّب الأعمى والتحيُّز والعناد وعدم الوفاء وحبّ الدنيا والحماقة، حيث بعد كلّ الذي بيّنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بولايةِ الأمر لعليٍّ عليه السلام من بعده، وبعد أن وضع لهم المنهاج السليم الذي يقيهم من الفتن والانحراف ويحميهم من الانقلاب والزيغ، استباحوا واغتصبوا حقّه في الولاية.

واليوم أيضاً وبعد مرور أكثر من ألف سنة لا يزال هناك جماعة ضالّة ومنحرفة تدافع عن ذلك العمل الجاهلي والمدنّس.

(ولا حول ولا قوّة إلا بالله وإنّا لله وإنّا إليه راجعون).

تاريخ الخلفاء

أثر أبي بكر عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي
المتوفّى سنة ٩١١ للهجرة

٤٤٤-١- عن سعد بن أبي وقّاص: أنّ رسول الله ﷺ خلف عليَّ بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلّفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[1]؟

٤٤٥-٢- عن النبيّ ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[2].

٤٤٦-٣- عن أبي طفيل قال: جمع عليٌّ النّاس سنة خمس وثلاثين في الرّحبة ثم قال لهم: أنشد بالله كلّ أمرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال لمّا قام فقام إليه ثلاثون من النّاس فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[3].

٤٤٧-٤- قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها[4].

---

(١) تاريخ الخلفاء، ص ١٣٣.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٤.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٤.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٥.

فضائل الصّحابة

أثر أحمد بن محمّد بن حنبل
المتوفّى سنة ٢٤١ للهجرة

٤٤٨-١- قال رسول الله ﷺ: من كنت وليّه فعليٌّ وليّه[١].

٤٤٩-٢- قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٢].

٤٥٠-٣- عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٣].

٤٥١-٤- عن الرياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليٍّ بالرّحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فهذا مولاه[٤].

٤٥٢-٥- عن شدّاد أبي عمّار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليّاً فشتموه فشتمته معهم فلمّا قاموا قال لي: لِمَ شتمت هذا الرجل؟ قلت: القوم شتموه فشتمته معهم فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ؟ قلت بلى قال: أتيت فاطمة أسألها عن عليٍّ فقال: توجّه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتّى جاء رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ وحسن وحسين آخذاً

(١) فضائل الصّحابة، ص ٦١.
(٢) المصدر نفسه، ص ٦٦.
(٣) المصدر نفسه، ص ٧٠.
(٤) المصدر نفسه، ص ٧٣.

كلّ واحد منهما بيده حتّى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه ثم لفّ عليهم ثوبه أو قال: كساءً ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقّ(١).

٤٥٣-٦- عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: ... يا بريدة ألست أوّلى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه(٢).

٤٥٤-٧- عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي؛ الثقلين واحد منهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض(٣).

٤٥٥-٨- عن عطية العوفي قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختناً لي حدّثني بحديث في شأن عليّ يوم غدير خمّ فأنا أحب أن أسمعه منك؟ فقال: أنّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقلت له: ليس عليك منّي بأس قال: نعم كنّا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد عليٍّ فقال: أيّها النّاس ألستم تعلمون أنّي أوّلى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه(٤).

تأمّل:

أحمد بن حنبل والذي هو من العلماء والأئمة الأربعة لمذهب أهل السُّنة ينقل في هذا الكتاب ما يقارب من عشرين مرّة حديث الغدير وأحاديث مشابهه له.

---

(١) فضائل الصّحابة، ص ٧٩.
(٢) المصدر نفسه، ص ٨٦.
(٣) المصدر نفسه، ص ٨٧.
(٤) المصدر نفسه، ص ٨٨.

٤٥٦-٩- قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الخليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض[١].

٤٥٧-١٠- عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سَلِ النبيّ ﷺ من وصيّه؟ فقال له سلمان يا رسول الله من وصيّك؟ قال: يا سلمان من وصيّ موسى؟ قال: يوشع بن نون: قال: فإنّ وصيّي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب[٢].

٤٥٨-١١- عن عمران بن حصين قال: ... قال رسول الله ﷺ: ما تريدون من عليّ؟ عليّ منّي وأنا من عليّ وعليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي[٣].

٤٥٩-١٢- عن عليٍّ عليه السلام قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسول الله ﷺ رجالاً من أهل بيته إن كان الرجل منهم لآكلاً جذعة وإن كان شارباً فرقاً فقدم إليهم رِجْلاً فأكلوا حتّى شبعوا فقال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي في أهلي؟ فعرض ذلك على أهل بيته؟ فقال عليّ: أنا. فقال رسول الله ﷺ: عليّ يقضي ديني وينجز مواعيدي[٤].

٤٦٠-١٣- عن ابن عباس قال: ... قال رسول الله ﷺ لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبي؟ إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي وقال له: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة[٥].

---

(١) فضائل الصّحابة، ص ١٠٨.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢١.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٦.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٩.
(٥) المصدر نفسه، ص ١٩٥.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب

أثر ابن العماد الحنبلي الدمشقي

المتوفّى سنة ١٠٨٩ للهجرة

٤٦١-١- قال النبيّ ﷺ لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[١]؟

---

(١) شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٢٤.

خصائص أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ
أثر أحمد بن شعيب النسائي
المتوفّى سنة ٣٠٢ للهجرة

٤٦٢-١- عن عائشة بنت سعد قالت: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجحفة وأخذ بيد عليٍّ فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيّها النّاس إنّي وليّكم، قالوا: صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد عليٍّ فرفعها وقال: هذا وليّي والمؤدّي عنّي ديني وإنّ الله موالٍ لمن والاه ومعادٍ من عاداه[١].

٤٦٣-٢- عن أنس بن مالك: أنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عنده طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطيّر فجاء أبو بكر فردّه وجاء عمر فردّه ثم جاء عليٌّ فأذن له[٢].

٤٦٤-٣- عن ابن عباس قال: ... دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين وعليّاً وفاطمة فمدّ عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً... وقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبي؟ إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي. قال: نعم. ثم قال: أنت خليفتي (يعنى في كلّ مؤمن بعدي)... وقال: من كنت وليّه فعليّ وليُّه[٣].

---

(١) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٠.

٤٦٥-٤- قال النبيّ ﷺ: إن علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي(١).

٤٦٦-٥- عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله ﷺ عن حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقمّمن ثم قال: كأنّي قد دعيت فأجبت وإنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض ثم قال: إنّ الله مولاي وأنا وليُّ كلّ مؤمن ثم أخذ بيد عليٍّ فقال: من كنت وليّه فهذا وليّه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينه وسمعه بأذنه(٢).

تأمّل:

ذكر النسائي حديث الغدير والولاية بأكثر من عشرين سنداً ومتناً منفصلاً.

(١) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ١٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٨.

الصواعق المحرقة

أثر ابن حجر الهيثمي

المتوفّى سنة ٩٧٤ للهجرة

نقل ابن حجر أربعين حديثاً وبيّنها على أنها أصحّ الأحاديث في مناقب وفضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ونحن هنا سنذكر قسماً منها وبما يتناسب مع الموضوع:

٤٦٧-١- عن سعد بن أبي وقّاص... أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف عليَّ بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي[١]؟

٤٦٨-٢- قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم: من كنت مولاه، فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[٢].

٤٦٩-٣- قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي إلّا أنا أو عليّ[٣].

٤٧٠-٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب[٤].

٤٧١-٥- عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ لا يفترقان حتّى يردا عليَّ الحوض[٥].

---

(١) الصّواعق المحرقة، ص ١٢١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٤.

٤٧٢-٦- عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إن عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي(١).

٤٧٣-٧- عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرض موته: أيّها النّاس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم إلّا أنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد عليٍّ فرفعها فقال: هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما(٢).

تأمّل:

إن مرافقة القرآن وعليّ عليه السلام وعدم افتراقهما ألا يدلّ على عصمة عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ من وجهة نظركم الّذين قالوا: حسبنا كتاب الله وفرّقوا بين القرآن والولاية، ومنعوا وصيّ وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تولّيه منصبه، وهم الّذين قتلوا ذرية آل الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم بالسم والخنجر والسيف، فما سيكون جوابهم لرسول الله يوم القيامة؟

(١) الصّواعق المحرقة، ص ١٢٤.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

إحياء الميت في فضائل أهل البيت

أثر جلال الدين السيوطي
المتوفّى سنة ٩١١ للهجرة

٤٧٤-١- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفونني فيهما(١).

٤٧٥-٢- عن ابن عمر قال آخر كلام تكلّم به رسول الله ﷺ اخلفوني في أهل بيتي(٢).

٤٧٦-٣- عن النبيّ ﷺ: مثَل أهل بيتي مثَل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق(٣).

٤٧٧-٤- قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم خليفتين؛ كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض(٤).

---

(١) إحياء الميت، ص ٢٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣٢.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٩.

سير أعلام النبلاء

أثر محمّد بن عثمان الذهبي

المتوفّى سنة ٧٤٨ للهجرة

٤٧٨-١- عن النبيّ ﷺ: ألا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(١).

٤٧٩-٢- إن النبيّ ﷺ جلّل فاطمة وزوجها وابنيها بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً(٢).

٤٨٠-٣- قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض(٣).

٤٨١-٤- عن عمران بن حصين قال: ... قال النبيّ ﷺ: ما تريدون من علي؟ (ثلاث مرّت) إن عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي(٤).

٤٨٢-٥- عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال: كنت عند جابر في بيته وعليّ بن الحسين ومحمّد ابن الحنفية وأبو جعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال: أنشدك بالله ألا حدّثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ؟ فقال:

---

(١) سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٢١٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٩٩.

كنّا بالجحفة بغدير خمّ وثم نـاس كثير مـن جهينة ومزينـة وغفار فخـرج علينا رسول الله ﷺ مـن خباء أو فسـطاط فأشـار بيده ثلاثـاً فأخذ بيـد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه (هذا حديث حسن عالٍ جداً ومتنه متواتر)[1].

تـأمّل:

الذهبي يكمل هـذه الرواية ويقول: هـذا الحديث جيد وعالٍ، ومـن ناحية المتن والسند فهو متفق عليه.

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٣٤.

فتح القدير

أثر محمّدبن علي الشوكاني
المتوفّى سنة ١٢٥٠ للهجرة

٤٨٣-١- عن ابن عباس قال: تصدّق عليّ بخاتم وهو راكع فقال النبيّ ﷺ للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع؛ فأنزل الله فيه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ...﴾[1].

٤٨٤-٢- عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ وفي البيت فاطمة وعليّ والحسن والحسين فجلّلهم رسول الله ﷺ بكساء كان عليه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً[2].

تأمّل:

الشوكاني ينقل هذه الرواية بأكثر من عشرين سنداً ومتناً مختلفاً.

---

(١) فتح القدير، ج ٢، ص ٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٧٩.

تاريخ بغداد

أثر أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغداديّ
المتوفّى سنة ٤٦٣ للهجرة

٤٨٥-١- عن أنس بن مالك قال: أتى النبيّ ﷺ بطائر فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء عليّ بن أبي طالب فدقّ الباب (وذكر الحديث)[١].

٤٨٦-٢- عن سعد أن رسول الله ﷺ خرج في غزوة تبوك وخلّف عليّاً فقال له: أتخلّفني! فقال أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٢]؟

٤٨٧-٣- عن أبي هريرة قال: من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة كُتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خمّ لمّا أخذ النبيّ ﷺ بيد عليٍّ بن أبي طالب فقال: ألست وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلمٍ فأنزل الله اليوم ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٣].

---

(١) تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٣٧٦.
(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٢٥.
(٣) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٨٤.

٤٨٨-٤- قال النبيّ ﷺ (لفاطمة عليها السلام): أما ترضين أنّ الله اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك[١]؟

٤٨٩-٥- عن ابن عباس قال: فقال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت بابه[٢].

٤٩٠-٦- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت علياً بالرّحبة ينشد النّاس: من سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه؟ فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[٣].

٤٩١-٧- عن أنس قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[٤].

٤٩٢-٨- عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ ﷺ في قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: جمع رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم أدار عليهم الكساء فقال: هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً وأم سلمة على الباب فقالت: يا رسول الله ألست منهم؟ فقال: إنكِ لعلى خير أو إلى خير[٥].

---

(١) تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٤١٨.
(٢) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٥٠.
(٣) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٢٤٠.
(٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٣٨٩
(٥) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٧٧.

كشف الأستار عن زوائد البزّار على الكتب السّتة

أثر عليٍّ بن أبي بكر الهيثمي
المتوفّى سنة ٨٠٧ للهجرة

٤٩٣-١- عن ابن عباس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(١)؟

٤٩٤-٢- ثنا رفاعة بن أياس عن أبيه عن جدّه قال: سمعت عليّاً رحمه الله يوم الجمل يقول: أنشدك الله يا طلحة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه؟ قال: بلى فذكره وانصرف(٢).

٤٩٥-٣- عن جميل بن عمّارة قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو آخذ بيد عليّ: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه(٣).

٤٩٦-٤- قال زيد بن أرقم: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بواد يقال له: وادي خمّ فأذّن بالصّلاة فصلّى بهجير ثم خطبنا وظلل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوب على شجرة من الشمس فقال: ألستم تعلمون أو تشهدون أنّي أوْلى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه(٤).

---

(١) كشف الأستار، ج ٣، ص ١٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨٩.

تأمّل:

ذكر الهيثمي هذه الرواية بسبعة عشر متناً وسنداً.

٤٩٧-٥- عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ فيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين[١].

٤٩٨-٦- عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي مقبوض وإنّي تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله وأهل بيتي وإنّكم لن تضلّوا بهما...[٢].

٤٩٩-٧- قال النبيّ ﷺ: مثَل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخَلّف عنها غرق[٣].

(١) كشف الأستار، ج ٣، ص ٢٢١.
(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٢١.
(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٢٢.

تاريخ الإسلام

أثر محمّدبن أحمد الذهبي
المتوفّى سنة ٧٤٨ للهجرة

٥٠٠-١- عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لابنته فاطمة: قد زوّجتك أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً[١].

٥٠١-٢- عن زيد بن أرقم أن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٢].

٥٠٢-٣- قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ... ما تريدون من عليّ؟ عليّ منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[٣].

٥٠٣-٤- عن البرّاء قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين ونودي في النّاس الصّلاة جامعة ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيده وأقامه عن يمينه فقال: ألست أوّلى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى فقال: فإنّ هذا مولى من أنا مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب فقال: هنيئاً لك يا عليّ أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٤].

---

(١) تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين، ص ٦٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٣٣.

أسباب النزول

أثر أبي بكر عبد الرحمن بن محمّد جلال الدين السيوطي
المتوفّى سنة ٩١١ للهجرة

٥٠٤-١- عن عمّاربن ياسر قال: وقف على عليّ بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوّع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[١].

٥٠٥-٢- عن ابن عباس في قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ نزلت في عليٍّ بن أبي طالب[٢].

تأمّل:

السيوطي بعد نقله هذين الخبرين يذكر أسانيد أخرى أيضاً ويكتب (فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً) هذه الأسانيد والرّوايات أدلّة تؤيدّ سبب نزول هذه الآية بخصوص الإمام عليٍّ عليه السلام وهي توثق بعضها بعضاً.

---

(١) أسباب النزول، ص ١٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩١.

المودة القربى

أثر مير سيّد عليٍّ بن شهاب الدين الهمداني
المتوفّى سنة ٧٨٦ للهجرة

٥٠٦-١- عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال النبيّ ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض(١).

٥٠٧-٢- عن عليٍّ عليه السلام قال: قال النبيّ ﷺ: مثَل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلّق بها نجا ومن تخلّف عنها أولج في النار(٢).

٥٠٨-٣- عن عتبة بن عامر الجهني قال: بايعنا رسول الله ﷺ على قول: «أن لا إله الّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً نبيّه وعليّاً وصيّه» فأيّ الثلاثة تركناه كفرنا(٣).

٥٠٩-٤- عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ ﷺ: يا عليّ أنت تبرئ ذمّتي وأنت خليفتي على أمّتي(٤).

٥١٠-٥- قال أبو هريرة: من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجّة كان له كصيام

---

(١) المودّة القربى، المودّة الثانية، ص ١٣.
(٢) المصدر نفسه، المودّة الثانية، ص ١٣.
(٣) المصدر نفسه، المودّة الرابعه، ص ١٦.
(٤) المصدر نفسه، المودّة الرابعه، ص ١٦.

ستين شهراً وهو اليوم الذي أخذ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليٍّ في غدير خمّ فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»(١).

٥١١-٦- عن البرّاء بن عازب عليه السلام قال: أقبلت مع رسول الله في حجّة الوداع فلمّا كان بغدير خمّ نودي الصّلاة جامعة فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة وأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: ألست أوّلى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه. ثم قال: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب فقال عمر: هنيئاً لك يا عليّ بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة(٢).

تأمّل:

أما الهمداني مع اختصاره للموضوع في كتابه فقد ذكر حديث الغدير بستة متون وأسانيد، حيث لاحظتم اثنين منهما.

٥١٢-٧- عن ابن عمر قال: مرّ سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلاً ونحن جلوس في حلقة وفينا رجل يقول لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمّة بعد نبيّها وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر. فسئل سلمان فقال: أما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل من هذه الأمّه بعد نبيّها وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر ثم مضى سلمان فقيل له: يا أبا عبد الله ما قلت له؟ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في غمرات الموت فقلت: يا رسول الله هل أوصيت؟ قال: يا سلمان أتدري من الأوصياء؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال: آدم وكان وصيّه شيثاً وكان أفضل من تركه بعده وكان من ولده وكان وصيّ نوح سامٌ وكان أفضل من تركه بعده وكان وصيّ موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده وكان

---

(١) المودّة القربى، المودّة الخامسة، ص ١٨.

(٢) المصدر نفسه، المودّة الخامسة، ص ١٨.

وصيّ سـليمان آصف بـن برخيـا وكان أفضل من تـرك بعده وكان وصيّ عيسـى شمعون بن يوحنا وكان أفضل من تركه بعده وإنّي أوصيت إلى عليٍّ وهو أفضل من أتركه من بعدي[1].

(١) المودّة القربى، المودّة السابعة، ص ٢١.

نهاية المطاف

هذه الرّوايات الرقم الحقيقي لها قد جاوز الخمسمائة جميعها اختيرت وانتُخبت من الكتب والمصادر المرويّة عن أهل السُّنّة، وجميعها تؤكّد وتؤيّد خلافة ووصاية أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام بل تذكر ذلك صراحة، بلا شك، إن العدد الحقيقي لهذه المجموعة من الرّوايات أكثر بكثير من هذا العدد في مصادرهم، وكما لاحظتم حذفنا الرّوايات المكرّرة في كلّ كتاب، مع ذلك فقد نقلنا هذا العدد من الرّوايات من كتبهم الخاصّة، لذا على أهل الإنصاف من المذاهب المختلفة ترك التعصّب والرجوع إلى طريق الحقّ والهداية، أو الرد على ما جاء في كتابنا هذا.

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾.

فهرست المصادر

● **الألفين**

العلّامة حسن بن يوسف الحلي ٧٢٦ للهجرة، طبع مكتبة الحيدرية النجف، ١٩٦٩ ميلادي.

● **إحياء الميت**

أبو بكر عبد الرحمن بن محمّد جلال الدين السيوطي ٩١١ للهجرة، طبع أنصار الحسين عليه السلام، ١٣٦٩ ميلادي.

● **أسباب النزول**

عليّ بن أحمد النيشابوري ٤٦٨ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت.

● **أسباب النزول**

أبو بكر عبد الرحمن بن محمّد جلال الدين السيوطي ٩١١ للهجرة، طبع مؤسّسة الإيمان بيروت، ١٤١٩ للهجرة.

● **أسد الغابة في معرفة الصّحابة**

عز الدين بن الأثير الجزري ٦٣٠ للهجرة، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت.

● **أسنى المطالب في مناقب سيدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه**

أبو الخير محمّد بن محمّد الجزري الشّافعي ٨٣٣ للهجرة، طبع مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

● **الارشاد في معرفه حجج الله على العباد**

أبو عبد الله محمّد بن نعمان المعروف به الشيخ المفيد ٤١٣ للهجرة، طبع دار الكتب الإسلامية ١٣٨٠ ميلادي.

- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**

أبوعمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر الأندلسي ٤٦٣ للهجرة، طبع دار الإنجيل بيروت، ١٤١٢ للهجرة. طبع دار الكتب بيروت.

- **الإصابة في تمييز الصّحابة**

شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمّد العسقلاني المعروف بابن حجر ٨٥٢ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت.

- **الإمامة والسياسة**

أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢٧٦ للهجرة، طبع منشورات الرضى، ١٣٦٣ للهجرة.

- **الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي**

محمّد بن أحمد القرطبي ٦٧١ للهجرة، طبع دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ للهجرة.

- **الجمل والنّصرة لسيد العترة في حرب البصرة**

أبو عبد الله محمّد بن نعمان المعروف بالشيخ المفيد ٤١٣ للهجرة، طبع كتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٣ للهجرة.

- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**

أبو بكر عبد الرحمن بن محمّد جلال الدين السيوطي ٩١١ للهجرة، طبع دارالفكر بيروت، ١٤٢٣ للهجرة.

- **الرصف لمّا روي عن النبيّ ﷺ من النحل والوصف**

غياث الدين محمّد الواسطي البغدادي الشّافعي المعروف بابن العاقولي ٧٩٧ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت، ١٤١٧ للهجرة.

- **الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة**

شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمّد العسقلاني المعروف بابن حجر ٨٥٢ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة، بيروت.

- **الغدير في الكتاب والسُّنّة والأدب**

العلّامة الشيخ عبد الحسين الأميني، طبع مؤسّسة البعثة ١٣٧٦ ميلادي.

- **الكشّاف**

جار الله محمود بن عمر الزمخشري ٥٣٨ للهجرة، طبع دار الكتاب العربي، بيروت.

● **الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي**
أبو إسحاق أحمد الثعلبي ٤٢٧ للهجرة، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤٢٢ للهجرة.

● **المؤتلف والمختلف**
عليّ بن عمر الدارقطنيّ البغدادي ٣٨٥ للهجرة، طبع دارالحزب الإسلامي، ١٤٠٦ للهجرة.

● **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**
القاضى محمّد عبد الحقّ بن غالب بن عطيّة الأندلسي ٥٤٦ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت، ١٤١٣ للهجرة.

● **المستدرك على الصحيحين**
محمّد بن عبد الله حاكم النيشابوري ٤٠٥ للهجرة، طبع دار الكتاب العربي بيروت.

● **المصنف في الأحاديث والآثار**
عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة ٢٣٥ للهجرة، طبع دارالفكر بيروت، ١٤٠٩ للهجرة.

● **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**
شهاب الدين أحمد بن علي محمّد العسقلاني المعروف بابن حجر ٨٥٢ للهجرة، طبع دارالمعرفة بيروت.

● **المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام**
أبو جعفر الإسكافي المعتزلي ٢٤٠ للهجرة، طبع مؤسّسة فؤاد بعينو، ١٤٠٢ للهجرة.

● **المغني اللبيب**
ابن هشام الأنصاري ٧٦١ للهجرة، طبع مكتبة سيد الشهداء عليه السلام قم، ١٤٠٦ للهجرة.

● **الملل والنحل**
أبو الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني ٥٤٩ للهجرة، طبع مطبوعات الأعلمي بيروت، ١٤٢٧ للهجرة.

● **المناقب**
موفق بن أحمد بن محمّد بن الملكي الخوارزمي ٥٦٨ للهجرة، طبع مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٢٥ للهجرة.

● **المودّة في القربى**
عليّ بن شهاب الدين الهمداني ٧٨٦ للهجرة، طبع في مجلة الموسم العدد الثامن، ١٩٩٠ ميلادي.

- **النهاية في غريب الحديث والأثر**
محمّد بن أثير الجزري ٦٠٦ للهجرة، طبع مؤسّسة إسماعيليان قم، ١٣٦٧ ميلادي.

- **إمتاع الأسماع بما للنبيّ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**
تقي الدين المقريزيّ ٨٤٥ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت.

- **أنساب الأشراف**
أحمد بن يحيى البلاذري ٢٧٩ للهجرة، طبع دارالفكر بيروت.

- **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**
العلّامة مولى محمّد باقر المجلسي ١١١١ للهجرة، طبع دار الكتب الإسلامية.

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**
شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨ للهجرة، طبع دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧ للهجرة.

- **تاريخ الأمم والملوك**
أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري ٣١٠ للهجرة، طبع دارالتعليم بيروت.

- **تاريخ الخلفاء**
أبو بكر عبد الرحمن بن محمّد جلال الدين السيوطي ٩١١ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت.

- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**
أبو بكر أحمد بن عليّ خطيب البغدادي ٤٦٣ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت، ١٤١٧ للهجرة.

- **تذكرة الخواص من الأمّة بذكر خصائص الأئمة**
يوسف بن قزغلي بن عبد الله المعروف بالسبط ابن الجوزي ٦٤٥ للهجرة، طبع مركز نشر المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٦ للهجرة.

- **ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق**
أبو القاسم عليّ بن الحسن الشّافعي المعروف بابن عساكر ٥٧١ للهجرة، طبع مؤسّسة المحمودي بيروت.

- **تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير**
إسماعيل بن كثير الدمشقي ٧٧٤ للهجرة، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت.

● **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان**
نظام الدين حسن بن محمّد النيشابوري ٧٢٨ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت، ١٤١٦ للهجرة.

● **التفسير الكبير**
محمّد بن عمر المعروف بالفخر الرّازي ٦٠٦ للهجرة، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت.

● **تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرّسول ﷺ**
عبد الرحمن الزبيدي الشّافعي ٩٤٤ للهجرة، طبع دارالمعرفة بيروت، ١٣٩٧ للهجرة.

● **جامع الأحاديث**
أبو بكـر عبد الرحمن بن محمّـد جلال الدين السـيوطي ٩١١ للهجـرة، طبـع دار الفكر بيروت، ١٤١٤ للهجرة.

● **جامع الأصول**
محمّد بن أثير الجزري ٦٠٦ للهجرة، طبع دار الفكر بيروت، ١٤١٧ للهجرة.

● **جامع البيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الطّبري**
أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري ٣١٠ للهجرة، طبع دارالمعرفة بيروت، ١٤١٢ للهجرة.

● **جامع المسانيد والسنن**
إسماعيل بن عمر بن كثير ٧٧٤ للهجرة، طبع دار الفكر بيروت، ١٤١٥ للهجرة.

● **جواهر المطالب في مناقب الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام**
شـمس الدين أبو البركات محمّد بن أحمد الدمشـقي الشّـافعي ٨٧١ للهجرة، طبـع مجمع إحياء الثقافة الإسلامية قم، ١٤١٥ للهجرة.

● **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**
أبو نعيم أحمد بـن عبـد الله الأصفهـاني٤٣٠ للهجرة، طبـع دار إحيـاء التراث العـربي، ١٤٢١ للهجرة.

● **خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه**
أحمد بن شعيب النّسائي ٣٠٣ للهجرة، طبع دارالثقلين قم، ١٤١٩ للهجرة.

● **الخلاف**
شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن حسن الطوسي ٤٦٠ للهجرة.

● **دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**

أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي ٤٥٨ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت، .

● **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**

محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله الطّبري ٦٩٤ للهجرة، طبع مكتبة الزمان.

● **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**

محمود بن عمر الزمخشري ٥٣٨ للهجرة، طبع منشورات الشريف الرضي قم ١٤١٠ للهجرة.

● **روح المعاني**

شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي ١٢٧٠ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت، ١٤١٥ للهجرة.

● **سنن ابن ماجة**

محمّد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة ٢٧٥، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤٢١ للهجرة.

● **سنن الترمذي**

أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة ٢٩٧ للهجرة، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت، .

● **سير أعلام النبلاء**

محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨ للهجرة، طبع مؤسّسة الرّسالة بيروت، ١٤١٧ للهجرة.

● **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**

ابن العماد الحنبلي الدمشقي ١٠٨٩ للهجرة، طبع دار ابن كثير دمشق بيروت، ١٤٠٦ للهجرة.

● **شرح مشكل الآثار**

أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ٣٢١ للهجرة، طبع مؤسّسة الرّسالة بيروت، ١٤١٥ للهجرة.

● **شرح نهج البلاغة**

عز الدين أبو حامد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي ٦٥٥ للهجرة، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤٢١ للهجرة.

- **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**

عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحنفي من أعلام القرن الخامس، طبع مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤٢٧ للهجرة.

- **صحيح البخاريّ**

أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦ للهجرة، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤٢٢ للهجرة.

- **صحيح مسلم**

أبو الحسين مسلم بن حجاج النيشابوري ٢٦١ للهجرة، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ للهجرة.

- **علل الشرايع**

الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي القمي المعروف بالشيخ الصدوق ٣٨١ للهجرة، طبع مؤسسة أمير المؤمنين عليه‌السلام للتحقيقات، ١٣٨٢ ميلادي.

- **فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدّراية في علم التفسير**

محمّد بن عليّ الشوكاني ١٢٥٠ للهجرة، طبع دا رالمعرفة بيروت، .

- **فرائد السمطين**

إبراهيم بن محمّد بن مؤيد الجويني الخراساني ٧٣٠ للهجرة، طبع دارالجوادين للطباعة والنشر السورية، ٢٠٠٦ م.

- **فضائل أهل البيت من كتاب فضائل الصّحابة**

أحمد بن محمّد بن حنبل ٢٤١ للهجرة، طبع المجمّع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٥ للهجرة.

- **الكافي**

ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرّازي ٣٢٩ للهجرة، طبع دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٣ ميلادي.

- **كشف الأستار عن زوائد البزّار على الكتب السّتة**

عليّ بن أبي بكر الهيثمي ٨٠٧ للهجرة.

- **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب** عليه‌السلام

محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشّافعي ٦٥٨ للهجرة، طبع شركة الكتبي بيروت، ١٤١٣ للهجرة.

● **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**
علاء الدين المتّقي بن حسام الدين الهندي ٩٧٥ للهجرة، طبع مؤسّسة الرّسالة بيروت، ١٤٠٩ للهجرة.

● **ما نزل في القرآن في عليٍّ عليه السلام**
أبو بكر أحمد بن موسى المعروف بابن مردويه الأصفهاني ٤١٠ للهجرة، دار الحديث.

● **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**
نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي ٨٠٧ للهجرة، طبع دار الكتاب العربي بيروت.

● **مختصرالمعاني**
مسعود بن عمر المعروف بسعد الدين التفتازاني، طبع دار الفكر قم، ١٤١٦ للهجرة.

● **مسند**
أحمد بن حنبل ٢٤١ للهجرة، طبع دار الكتب العلميّة بيروت، ١٤٢٩ للهجرة.

● **مسند أبي يعلى الموصلّي**
أحمد بن عليّ التميمي ٣٠٧ للهجرة، طبع دارالمأمون للتراث، ١٤٠٤ للهجرة.

● **مشكاة المصابيح**
محمّد بن عبد الله خطيب التبريزي ٥١٠ للهجرة، طبع دار الفكر بيروت، ١٤١١ للهجرة.

● **مطالب السؤول في مناقب آل الرّسول**
كمال الدين محمّد بن طلحة الشّافعي ٦٥٢ للهجرة، طبع مؤسّسة أمّ القرى للتحقيق والنشر بيروت.

● **المعجم الكبير**
حافظ سليمان بن أحمد الطبراني ٣٦٠ للهجرة، طبع دار التراث العربي، مكتبة ابن تيمية ١٤٠٤ للهجرة.

● **مفردات ألفاظ القرآن**
الراغب الأصفهاني ٤٢٥ للهجرة، طبع دارالقلم دمشق، ١٤١٦ للهجرة.

● **من حياة الخليفة عمر بن الخطاب**
عبد الرحمٰن أحمد البكري،
طبع الإرشاد للطباعة والنشر بيروت، .

مناقب عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام

عليّ بن محمّد جلّابي الشّافعي المعروف بابن المغـازلي ٤٨٣ للهجرة، طبع سـبط النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ١٤٢٦ للهجرة.

- **مناقب عليّ بن أبي طالب** عليه السلام

أبو بكر أحمد بن موسى المعروف بابن مردويه الأصفهاني٤١٠ للهجرة، طبع دارالحديث.

- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**

محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨ للهجرة، طبع دا رالمعرفة بيروت، .

- **نهج البلاغة**

أبو الحسـن محمّد بن حسـين الطاهـر الشريف الـرضي القـرن الخامـس للهجرة، طبع مؤسّسـة أمير المؤمنين عليه السلام للتحقيقات، ١٣٧٩ ميلادي.

- **ينابيع المودة لذوي القربى**

سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ١٢٩٤ للهجرة، طبع دار الأسوة، ١٤٢٢ للهجرة.

فهرست المواضيع العلميّة

فهرست المواضيع

الآثار الأخرى للمؤلّف

١ـ مرآة الأبرار في فضائل الشيعة ومحبّي الأئمة الأطهار عليهم السلام (عربي وفارسي).
٢ـ البحث والتحقيق وشرح زيارة عاشوراء.
٣ـ طوبى الهداية (ردّ على شبهات الوهابية).
٤ـ نظرة جديدة في تاريخ صدر الإسلام.
٥ـ العلاج بالقرآن.